

# صبح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة



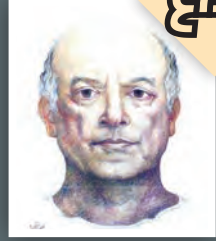
عمال  
ولادنا  
والجدود  
عمال



ريشة الفنان: كريم عبد الملاك

• الثلاثاء 1 مايو (أيار) 2018 م • الموافق 15 شعبان 1439 هـ • العدد 3251 • 5 L.E • NO.3251 • الثمن خمسة جنيهات • <http://sabahelkher.com>





# إيهاب شاكر





ريشة الفنان:  
كريم عبدالملاك

أحمد الخميسي



## حنان مبكر

في الثامنة من عمره. توفي والده فانكسرت زهرة الحنان من أمه. أمسى ينام على سريريه الضيق، وجهه إلى الحائط يكلم الظلال المتماوجة على الجدار حتى يغمره النعاس. يذهب إلى المدرسة. يلعب على سطح البيت أو مع الأولاد في الشارع. يفكر في الطابق السابع. النزهة الوحيدة في حياته هي الصعود إلى شقة الجيران في الطابق السابع، عندهم لا يمد يده إلى لقمة لكنه يرى الطعام، لا يتكلم لكن يسمع الضحك، لا يطمئن لكن سكينته تشملمه، وهو جالس صامتاً يتشبع بالنور من حضور فريال. لا يصعد إلى الطابق السابع إلا بعد أن يتهياً. يسرح شعر رأسه طويلاً باهتمام. يشد أطراف البنطلون الشورت على فخذه مرات عديدة. يبذل طرف أصبعه بريقه ويمر به على جلد الصندل. وأخيراً حينما يشعر أنه أصبح محاطاً بهالة الطاقة التي كانت بداخله يخرج ببطء ويرتقى السلالم صاعداً إلى الطابق السابع. يرتقى الدرج ببطء. مع كل درجة يملؤه الأمل أقوى وأقوى. أخيراً يجد نفسه أمام باب الشقة، وهنا يشعر أنه صبي آخر غير الذي كانه منذ دقائق قليلة. يتمهل. يسحب نفساً عميقاً ثم يطرق الباب. في أغلب الأوقات كانت هي فريال من يفتح له. تنتظر إليه بفرحة كأنها وجدت كنزها الصغير. تجلس القرفصاء عند عتبة الباب المفتوح. تمسك خصره بيديها الاثنتين. تقول له: «جئت؟». تغمر وجنتيه بقبلاتها الحارة المتلاحقة. تسحبه من يده إلى الداخل. تصيح في اتجاه المطبخ حيث أمها: «مازن ياماما». يسعده الإعلان عن مجيئه ويشعره مجدداً أنه صبي آخر.

عادة تجره فريال إلى الابلكونة التي تطل على صالة سينما صيفي مكشوفة. تجلس على كرسي فوتيه. يقعد على كرسي أمامها. تحنى رأسها وكنتفيتها نحوه. تمسك كفيه الصغيرتين ترجهما لأعلى وأسفل. تحديق بعينه طويلاً بحنان فياض. تسأله بصوت عميق «من تحب؟». تلهب السخونة وجهه ويتدحرج اسمها من فمه على مقطعين «فر.. يال». تحتويه بين كتفيتها الدافقتين: «أنت حبيبى يامازن». تسأل وبسمة في عينيها «ستحبني دائماً دائماً؟». يهز رأسه مغمغماً: «نعم»، لأنه لا يعرف كلمات أخرى تصف ما يشعر به، فيكتفى بنعم. تقول «خل عينك على الصالة لكي لا تطب

والصباحات المرتفعة تزيد وتسد أذنيه. توقف عند الباب السطح المفتوح بين سيقان الرجال والمعايير. لمحا جالسة في «الكوشة» في فستان أبيض بجوار شاب غريب. لبث مكانه يتطلع إليها متردداً ولا يتقدم نحوها. لمحتة فوثبت من «الكوشة» نحوه وفي عينيها الفرحة التي كانت تستقبله بها دائماً. انحنت عليه وهمست بصوتها العميق معاتبة: «أتركني يوم زفائي؟». قبضت على كفه وجرتة. أجلسته على الكرسي بجوارها وأخذت تربت على رأسه وتغمر كتفيه بقبلاتها. اختفت فريال بعد شهر. لم يعد ثمة طابق سابع. وخاف إذا سأل عنها أن يخمن الآخرون أنه مغرم، ووحيد، ويسأل عن فريال. وظل يتمتم باسمها مشطوراً نصفين «فر.. يال» وهو في العشرين، وهو في الأربعين، وهو في الستين من عمره. ينزلق من محبة إلى محبة، ومن عطر إلى عطر، بدون أن يفهم ما الذي جرى له في الطابق السابع.

ماما علينا فجأة». تخرج سيجارة من جانب الفتوتيه. تشعلها. يرفع عينيه نحوها كأنما منحه اختلاسها سيجارة حق تسديد نظرة مباشرة. يتملى من وجهها المشبع بحرارة الشباب. يلمح حمالة قميص النوم عند منزلق كتفها. تضبطه ينظر إليها فتصنف شعرها خلف أذنها وتأمله. تسأله: «عارف أنى سأزوج عما قريب؟». يطرق في صمته. تمسك يديه من دون أن تقول شيئاً وتنتظر إليه برصانة. تقول: «هذا لازم. فاهم؟ ستكبر وتفههم». تضغط يديه بين كفيها بقوة. ترتجف كفاه الصغيرتان وينسرب دمه من بعيد. بعد نحو شهر احتفلوا بعرسها على سطح البيت. أضأت الكلوبات السطح فأصبح الليل نهاراً. صدحت الأغنيات بصوت مرتفع، وتتابعت أقدام المعازيم على صاعدة إلى أعلي. لكنه لم يصعد. ظل جالساً في البيت حتى جاءت أختها تقول له: «طنط فريال تقول لك إطلع». صعد. مع كل درجة كانت الضوضاء



الزمالك به أيكسب ..  
بافكر أشجع نادي غيره  
يادكتور !







طارق رضوان

t\_rdwan@yahoo.com



نخوض حرباً مقدسة على  
أرض مقدسة.. وكل يوم  
نحقق انتصاراً.. وقريباً..  
قريباً جداً.. سيقف رئيس  
الجمهورية القائد الأعلى  
للقوات المسلحة وخلفه قادة  
الجيش ليعلن انتصار مصر في  
حربها ضد الإرهاب.. ستعلن  
مصر وحدها أمام العالم أن  
الإرهاب يمكن الانتصار عليه  
عندما تكون هناك عزيمة  
وإصرار وإخلاص ونبل لتحرير  
الإنسانية من خوارج العصر..  
مصر وحدها حاربت، ووحدها  
انتصرت.. والعالم سيجنى  
معها حصاد الانتصار.

# انتصار للمستقبل

الحرب.. أى حرب فى تاريخ البشرية هى آخر الحلول التى تلجأ إليها الأمم لتحقيق أغراضها أو للدفاع عن أرضها، فمسألة الحرب أخطر من أن يتداولها الباحثون والخبراء والمدعون والمزاييدون.. بل هى عملية يعرف حجمها ومجرياتنا قادة الدول وقادة الجيوش.. ومصر طوال تاريخها المجيد لم تكن فى يوم من الأيام دولة من دول دعاة الحرب لم يخض جيشها فى عصرها الحديث حرباً إلا من أجل الدفاع عن أرضها وتاريخها وشرفها وعرضها وكبريائها.. لم يدخل الجيش المصرى حرباً ليكون معتدياً غازياً مستعمراً طامعاً فى أرض ليست أرضه أو مورد ليس ملكه. وهو ما جعل النصر حليفه فى كل حرب يخوضها، فعندما يخوض الجيش المصرى حرباً فإن الإنسانية معه.. والله معه.. كانت حرب أكتوبر المجيدة والانتصار المدوى والمدهش على قوى الغرب خير دليل على نبيل الجيش المصرى.. وحرب سيناء 2018 كانت للنفس الغرض على نفس الأرض.. من أجل الدفاع عن أرض وعن مستقبل لكن العدو هذه المرة كان مختلفاً، عدو أكثر خطراً من عدو حرب أكتوبر، فعدو أكتوبر كان جيشاً واضحاً معروفة أبعاده وأغراضه، ومعروف من يقف خلفه يدعمه بالسلاح وبالساسة.. لذلك لم تكن حرب أكتوبر حرب سلاح فقط.. بل كانت حرب سياسة ودبلوماسية بجانب حرب السلاح.. أما حرب سيناء فهى ضد عدو خفى.. يجيد فنون الكر والفر.. ومتدرب على فنون التخفى والمناورة ومدعوم من قوى مختلفة الأغراض والأهواء بلا مشروع حقيقى سوى تكبيك مصر خسائر متوالية طويلة المدى، إن الخطر الأعلى صوتاً فى الإعلان عن نفسه وفى التخويف من سطوته هذه المرحلة فى العالم هو الإرهاب وهو ظاهرة موجودة فى كل عصور التاريخ.. لكنه الآن وفى المستقبل أكثر أخذاً، وسوف يأخذ طابعاً مختلفاً.. لذلك قامت مراكز الأبحاث الكبرى فى العالم لتحليله وتوصلوا إلى أن الإرهاب لم يعد شخصاً وحيداً أو معه مجموعة من الأشخاص التقوا فى الخفاء سرا على اغتيال رجل أو امرأة انتقاماً، كما لم يعد الإرهاب اتحاد جماعات لها اتجاه يمينى متطرف أو يسارى متطرف.. إنما أصبح وبطبيعة العصر الحديث نوعاً جديداً من فنون الحرب الحديثة، تستخدمه دول للحرب دون تدخل مباشر منها، أصبح كتلاً ممتدة عبر الأوطان والقارات، وكانت الظروف المستجدة فى العالم تعطيهم وحدة سبب، لأنهم كانوا جميعاً قوى مأجورة لأمر واقع فرضه الأقوياء وأصحاب الأجندات.. وبوجود ثورة التكنولوجيا الحديثة فتحت مجالات جديدة دخلت إلى جميع الساحات بما فيها ساحة الإرهاب.. وحدث بالفعل أن

التكنولوجيا فى مجال الاتصال والمراقبة والتنصت والتسليح والإخفاء أعطت للإرهاب يداً طولى لم يتمكن منها فى يوم من الأيام، بسبب التكنولوجيا أصبح الإرهاب يواجه القوة ويستغل نقاط ضعفها معتمداً فى ذلك على وسائل تختلف بطريقة كاملة عن نوع العمليات التى يمكن توقعها، وعدم التوازي فى القوة يعنى أن يستعمل العدو طاقة الحرب النفسية وما يصاحبها من شحنات الصدمة والعجز لكى ينتزع فى يده زمام المبادرة وحرية الحركة والمرونة والإرادة وبأسلوب يستخدم وسائل مستحدثة وتكتيكات غير تقليدية وأسلحة وتكنولوجيا جري التوصل إليها بالتفكير فى غير المتوقع وفى غير المعقول، ثم تطبيقه على كل مستويات الحرب من الاستراتيجية إلى التخطيط إلى العمليات بحيل جديدة مستحدثة يستخدم فيها الخيال كى لا يخطر على البال منطقياً، ولا يطرح نفسه عملياً فى التقديرات التى نستطيع تصورها. لذلك فحرب الإرهاب لا تنتهى بإعلان وقف إطلاق النار من أحد الطرفين، بل تنتهى بسحق العدو.. وتكبيده خسائر بشرية ومادية يمكن بعدها أن يلملم شتات نفسه ويستعيد قوته، وهو ما كانت القوات المسلحة المصرية واعية تماماً قبل أن تعلن حربها ضد الإرهاب فى سيناء، فأى جيش فى العالم عندما يقبل على حرب فإنه يحتاج بشدة إلى غطاء أخلاقى ودستورى وقانونى يمارس تحت مظلته حربه، لأن ذلك هو الضمان الأساسى لثقة القوات فى مهمتها إلى جانب إحساسها بتأييد شعبها ومساندته، الجيوش تحتاج إلى عدة أمور مقنعة لخوض الحرب.. فلا بد من هدف واضح يلزم بلوغه لتحقيق مصلحة أو أمن وطنى مهدد، كذلك مشروعية للحرب تكفل التوافق بين المصلحة والأمن من ناحية وبين الأخلاق والدستور والقانون من ناحية أخرى.. لأن ذلك حق القوات وغذاء عقلها وروحها عندما يطلب منها أن تواجه الموت.. وضمان أوسع تأييد شعبى للعمل العسكرى بحيث يرضى الشعب بالتكاليف طوعية ويرضى بالصبر على مصاعب الظروف وتقلباتها، ويجب توفير حجم الإمكانيات المادية اللازمة

لأداء المهمة بأكبر قدر من القدرة والمهارة والكفاءة، كذلك تحضير المسرح السياسى إقليمياً ودولياً لقرار الحرب، والأهم هو بيان اللحظة التى يكون عند بلوغها إشارة متفق عليها بأن العمل العسكرى أوفى بعهده وأكمل مهمته، أى لحظة إعلان النصر.. حرب سيناء توفرت فيها كل الأسباب والحجج لأى دولة أن تعلن الحرب وتكون قواتها مستعدة نفسياً لخوضها.. فقد بلغ الإرهاب ذروته فى عملياته المتكررة داخل سيناء، وامتد بعرض مصر وطولها.. كانت الدولة تتلقى الصدمات من الاغتيالات والتفجيرات المتكررة بما يمثل تهديداً للأمن القومى للبلاد، ويهدد سلامة مواطنيها وسلامة أراضيها. وهو ما انعكس على كل مجريات الحياة فى مصر، من الحياة السياسية إلى الاقتصادية إلى الاجتماعية إلى الثقافية، فكل عملية إرهابية يكون لها صدى عالمياً يؤثر سلباً على الحياة، ويقتل كل فرص الاستثمار على أراضيها، كما أنه ييث الذعر فى نفوس الشعوب المحبة لمصر، فتتوقف حركة السياحة تماماً، وتتكد الدولة خسائر لا حدود لها، وهو الغرض وهو الهدف من شن حرب الإرهاب على مصر. لذلك كان على الجيش المصرى أن يتخذ القرار ويعلن أمام العالم أنه سيخوض وحده حربه، سيحارب ويقاثل ذلك العدو مهما كانت الخسائر، ومهما كانت التضحيات، ومهما كانت التكاليف، فأى تأخير معناه أن تنكبد مصر خسائر متوالية متراكمة ستجعل المهمة أصعب للبناء والتعمير والتقدم الاقتصادى. الإرهاب يشل حركة الاقتصاد تماماً ويضفى روحاً قاتمة على البلاد وعلى شعبها.. ومن هنا كانت اللحظة الحاسمة.. ولأن الجيش المصرى من أكبر وأعظم جيوش العالم فهو يملك المقدرة ويملك العقول ويملك القادة ويملك قدرة اتخاذ القرار.. بل إن جنوده لديهم العزيمة والإصرار بروح التحدى للانتصار.. للآخذ بالثأر لزملاء لهم ماتوا غداً والأخذ بالثأر لدولتهم ولحفظ حاضر ومستقبل بلادهم. حرب الإرهاب التى يخوضها الجيش ليست حرباً النصر فيها وقتى محدود الأثر، بل نتائجها تفرد مظلتها على المستقبل، وانتصارها ليس انتصار اللحظة بل هو انتصار للمستقبل. البلاد فى مرحلة البناء والتعمير، والأجيال القادمة هى من ستحصد ثمار الانتصار. علينا التضحية والبناء وعليهم الحصاد فهذا حقهم علينا، نحن من ندفع الثمن راضين من أجل مستقبل الأمة ومن أجل مستقبل أولادنا ومن أجل مستقبل الإنسانية كلها، النصر فى حرب سيناء هو نصر للمستقبل.. نصر للبشرية.. للعالم المتحضر.. للناس.. لله..





## عبر صلاح الدين

ريشة الفنانة: نرمين بهاء



عندما تخطط الدولة لإعادة توزيع السكان:

# القضية السكانية في التجمع الخامس

نقلت لنا الفيديوهات ما لم تستطع كاميرات التلفزيون أن تصل إليه، بل إن توك شو الفضائيات اعتمد على هذه الفيديوهات، لنقل الحدث، أكثر من أي مادة أرسلها الإعلاميون الذين استطاعوا الوصول إلى المنطقة خلال هطول الأمطار، التي أوقفت الكثير من الطرق المؤدية للتجمع، أو على الأقل أعاقتها بشكل كبير.

نجحت وسائل التواصل الاجتماعي أن تجعلنا نتابع ما حدث في منطقة التجمع الخامس، التابعة لمدينة القاهرة الجديدة، إثر سقوط الأمطار الثلاثة الماضى وتوابعها في اليومين التاليين، عبر فيديوهات نشرها سكان المنطقة من داخل سياراتهم التي غمرتها المياه، أو شققهم التي غرقت، بأصوات حزينة ونبرات مريرة غاضبة.

كانت هناك شبكة صرف مطر، لكن المشكلة الأكبر أن شبكة الصرف الصحي بالتجمع كله، لا تستوعب حجم السكان الموجودين الآن، لأنها كانت مخصصة للتجمعين الأول والثالث فقط، ولذلك أثناء نزح مياه الأمطار، كانت بالوعات الصرف الصحي أمام الجامعة الكندية، تخرج المياه لأعلى، لأنها لم تتحمل هذا العبء الإضافي.

يلفت البقلى إلى أن أغلب «الفيلات» تحولت إلى عمارات من 4 طوابق، بكل طابق شقتان، وبالطبع استهلاك 8 شقق يختلف تماماً عن استهلاك فيلا، يعنى 8 أضعاف الاستهلاك.

#### 48 ساعة خارج الخدمة

«أن يعتذر رئيس الحكومة للناس عما حدث لهم، شيء جيد وإيجابى، لكن الناس لا تحتاج للمعذرة فقط، لكن إلى من يساعدها ويعوضها، فالبعض تركوا بيوتهم، لأنه لا يمكن العيش فيها الآن، وتحتاج لأموال كبيرة لإصلاح ما حدث، وهل هناك ما يضمن ألا تتكرر المأساة، يتساءل د. البقلى.

من الثلاثاء وحتى الخميس شعر أستاذ التخطيط العمرانى أنه يريد العودة إلى الحياة فى القاهرة القديمة، الدقى أو مدينة نصر، فبعد غرق محطات الرفع فى محطة المياه الرئيسية، تعطل العمل بالمحطة، فانقطعت المياه فى التجمع، وبعدها قطعت الكهرباء، لأسباب مشابهة.

يتحسر البقلى: سكان التجمع الخامس بعضهم ترك مدينة نصر والزمالك ومصر الجديدة، بحثاً عن المكان الأرقى، والفروض أنه بنى على أحدث الإمكانيات، لكن الاستثناءات فى المباني وبالتالي فى عدد السكان، جعلت من يعيش فيه يدرك أن به الكثير من المشاكل، مثل العزلة، وانقطاع المياه والكهرباء كما يحدث فى أى منطقة، يعنى مافيش مميزات كبيرة.

«تأثير الكوارث الطبيعية فى القاهرة القديمة، أخف كثيراً من المنطقة التى تفصل بين كتلتها العمرانية مسافات كبيرة، بالإضافة إلى تكلفة الانتقالات لمن يعملون فى القاهرة، ويسكنون القاهرة الجديدة، وقلة بدائل الطرق، فإذا حدثت مشكلة كبيرة فى طريق، من الصعب أن نجد بديلاً، للنزول للقاهرة» يضيف البقلى. ثم يتوقف عند ملاحظة مهمة، «لا أشعر بنفس الأمان الذى كنت أشعر به حين كنت أعيش بالدقى، فالرقابة على يحدث فى الفيلات المخلقة صعبة، فأغلب الفيلات محاطة بأسوار عالية أو بسور من الزرع.

أما مدينة الرحاب فضبحت الأمطار أن بعض مبانيها مستخدم فيها مواد بناء غير مطابقة للمواصفات، بعض سكان الطوابق الأخيرة، اضطروا لنزح المياه بأنفسهم من الروف أو الأسطح، لأن المياه تسربت إليهم عبر السقف، ومواصفات جهاز المدينة تمنع تركيب «المزاريب» فى البلكونات أو الأسطح، مراعاة للشكل الجمالى للمباني!!

الإسكان ورأى أن مثل هذه التجمعات-تجمعات الفقراء- لاتصنع تنمية، فضم التجمعين معاً تحت اسم القاهرة الجديدة، وخطط لأن تكون المنطقة بينهما للخدمات البنكية والتجارية وغيرها، فظهر التجمع الخامس، بين المنطقتين الفقيرتين.

#### هكذا ظهر التجمع الخامس تحول الجراج لدوبلكس

شارع التسعين يقسم المدينة إلى جزأين، (شمالي وجنوبى)، وعلى جانبيه تقع منطقة الفيلات، وهى المنطقة الأكثر تأثراً بأمطار الثلاثاء الماضى، والتى تأثرت بها أيضاً مدينة الرحاب، التى كانت كمبونود بعيداً بمفردها، فانضمت للقاهرة الجديدة.

ما كشفته الأمطار ولم يكن يعرفه الكثير من سكان الشارع، أن بعض سكان الفيلات يسكنون فى دوبلكس «أى شقة على طابقين يربطهما سلم داخلى» الأول منه تحت الأرض، المفروض أن يكون (بدروم أو جراج)!!

يلقى أستاذ التخطيط العمرانى: تفاجأت بوجود هذا الشكل من الدوبلكس، طابقه الأول تحت الأرض، والثانى أرضى، وهو يتنافى مع أى تخطيط عمرانى، وبالتأكيد هى مخالفة عمرانية أو «استثناءات».

ويشرح الأسباب: قد يكون ثمن هذا الدوبلكس أرخص من الدوبلكس الأعلى منه فى الطوابق، لكن تكلفة رفع مياه الحياة التى فى البدروم والمخصصة غالباً للمطبخ والغسالة وغيرها، وكلها تحتاج لرفع مياه صرفها إلى منسوب الأرض، أى تحتاج إلى استهلاك طاقة أعلى.

وهذه الدوبلكس هى أغلب ما غرق فى مياه الأمطار، ووصل ارتفاع المياه داخل الشقق إلى نصف متر، السكان خسروا خسائر هائلة، ليس فقط الأثاث، ولكن الأرضيات والدهانات، وكل شيء، وكان يمكن أن يتم تلافى كل هذا لو

صوّر أصحاب الشقق منازلهم من الداخل، ليظهر الأثاث الوثير الغارق فى المياه، والحوائط التى بدأ طلاؤها فى الانهيار، والأرضيات الباركية التى تأثرت أو خربت من المياه، ومشاعر الفزع من تدفق المياه إلى أماكن منخفضة، لا يعرف متى ستتوقف، وأعداد الكثيرون بث «مشاركة أو شير بلغة فيس بوك» هذه الفيديوهات على صفحاتهم.

فى تلك الأثناء كان بعض أصحاب صفحات فيس بوك وتويتر يعلقون بطريقتهم على الحدث، بعبارات أو «بوست» تحمل عباراته مشاعر أخرى.

من بين هذه التعليقات «التجمع غرق يارجاله»، «بعد غرق التجمع..عاشت المساكن الشعبية وشبرا والمطرية»، «أحنا مش وش تحضر وكومباوندات بدون صرف وتهوية وخدمات..التجربع الخايت»، «يقال أن موسى عبر بعصاه مع بنى إسرائيل من شارع التسعين بالتجمع الخامس»، «شوية مطر كشفت خرافة المدن الجديدة، والنهب فى بناء البنية التحتية»، «كانت مشكلة سكان التجمع شفت الدهون مع أطباء التجميل، دلوقت....»، «انعين القرموطى رئيس مدينة التجمع الساحلية»... وغيرها.

وكان أغرب تعليق ما جاء على لسان أمين سر لجنة الطاقة بمجلس النواب سيد حجازى، خلال مداخلة هاتفية لبرنامج الحياة اليوم: «يجب محاسبة المسؤولين عن عدم إنشاء مخترات للمياه، الناس عايزة عدالة فى المحاسبة، والدولة بتحاسب الفلاحين على شوية زراعات، واللى بيحصل حالياً ذنب الفلاحين اللى منعناهم من زراعة الأرز!!».

رأى البعض فى هذه التعليقات تعبيراً عن حقد طبقى، والبعض وصفها بأنها دعايات أو هزار، ورأى فيها البعض الثالث «تلقيحاً» سياسياً.. ما حدث بعيون مخطط عمرانى

#### كيف تخطط الدولة لامتناس الزيادة السكانية؟

وما بين موضوعية أستاذ التخطيط العمرانى، ومشاعر مهندس وضع تحويشة عمره فى شقة بالمنطقة الراقية بعد سنوات الغربية، يحكى د.أحمد عبدالعزيز البقلى، أستاذ التخطيط العمرانى، بمعهد التخطيط القومى، وأحد سكان التجمع الخامس، ما حدث.

يعود د. البقلى إلى تاريخ المنطقة التى خصصت أصلاً للشباب، ضمن 10 تجمعات سكنية حول القاهرة، أرادت الدولة فى الثمانينيات والتسعينيات أن تمتص بها الزيادة السكانية والتكدس داخل العاصمة، ومنها تجمعان أيضاً بمدينة 6 أكتوبر.

فكان التجمع الأول، الذى خصص لإسكان الشباب، منذ نحو 20 عاماً تقريباً مع نهاية التسعينيات، المعروف بمشروع مبارك لإسكان الشباب، وكانت عبارة عن شقق 80 متراً و100 تقريباً.

وبعدها نشأ التجمع الثالث وشققه ذات المائة، والستين، والخمسين متراً، أيضاً لإسكان الشباب، بالتقسيم المريح، إلى أن جاء أحد وزراء



د.أحمد عبدالعزيز البقلى



جاء بيان هيئة الرقابة الإدارية بوقف مسئولين في عدة جهات حكومية إلى النيابة العامة، وتحديد مسئولية كل منها في أزمة غرق بعض شوارع التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة، وإغلاق الطريق الدائري لعدة ساعات متتالية، كحد فاصل في تاريخ التعامل مع مثل هذه الأزمات.

في غرق القاهرة الجديدة ..

## الأمطار كشفت أزمة إدارة الأزمات

قبل التنفيذ وخلال مرحلة دراسة الجدوى، في الغالب يؤخذ قرار سياسى باستبعاد تنفيذ شبكة الأمطار، لأنها تزيد تكلفة البنية التحتية لأي مدينة بنسبة بين 20 % 25 % بحسب الغمراوي، فضلا عن أن استبعاد تنفيذها يكون لصالح تدعيم شبكات المرافق الأخرى، من طرق وصرف صحى ومياه وكهرباء وتليفونات.

شبكة صرف الأمطار هي شبكة موازية لشبكة الصرف الصحى، وتحتاج إلى مواسير ذات أقطار كبيرة عند تنفيذ الخطوط، وتحتاج إلى محطات رفع ومحطات معالجة لهذه المياه، قبل الوصول إلى مكان تصريفها الأخير، وهي تكلفة ضخمة. ويرى الغمراوي أن «اللجوء إلى تنفيذ شبكة تصريف مياه الأمطار في الوقت الحالى في المناطق السكنية الحالية سواء داخل القاهرة أو في المدن الجديدة هو أمر لن يتحمله

تكلفة البنية التحتية 25% وتستغرق 5 سنوات

وضع مخطط لأي مدينة جديدة، لا بد أن يتضمن تصورا لتصميم شبكة تصريف مياه الأمطار، لكن

المختصة بالتعاون مع الهيئة العامة للتخطيط العمرانى.

• تعطل المنشآت الحيوية والطرق الرئيسية خطر على الأمن القومى  
• شبكة صرف الأمطار تزيد

ففى السابق كان الرد الجاهز لا يخرج عن أن الأمر خارج عن إرادة الحكومة وأجهزتها، وأن الأمر عوامل طبيعية لا يد لمسئول فيها، ولا يمتلك أحد حق توجيه اتهام بالتقصير لأحد لأن المسئولية مشتركة بين جهات حكومية مختلفة. هذه المرة فرضت الإرادة السياسية منطقا مختلفا للامور، فالجهات الرقابية كانت فى الشارع- إلى جانب التنفيذيين- يتابعون أسباب الأزمة وسبل حلها، والبحث عن أسبابها ومعرفة حجمها الحقيقي، وتحديد المسئوليات والمهام فى إدارة مثل هذه المواقف. «صباح الخير، سألت عن الأسباب العلمية وراء وقوع أزمة غرق بعض مناطق القاهرة الجديدة والطريق الدائري، مع الدكتور طارق الغمراوي أستاذ إدارة المشروعات بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، والمخطط لعدد من المدن الجديدة والمناطق الصناعية



أسما عبد العزيز

## أى سكور تؤكد : ارتفاع معدلات الأمان والائتمان بتطوير منتجات الشركة



محمد رفعت الحوشى



محمد كفاي

**أعلن محمد كفاي رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للاستعلام الائتماني بأن الشركة فى إطار حرصها على تقديم خدماتها للبنوك والمؤسسات المالية فى أفضل شكل ممكن قامت بالتعاقد مع البنوك وشركات التأجير التمويلي والتي تشمل حوالى ٣٠ بنكاً وشركة للتأجير التمويلي.**

جاء ذلك فى المؤتمر الذى عقدته الشركة مؤخراً بخصوص السجل المصرى للضمانات المنقولة وشارك فيه ممثلى البنوك والمؤسسات المالية الكبرى كما شاركت فيه أيضاً الهيئة العامة للرقابة المالية . وفى كلمته أوضح محمد كفاي عن الأعداد لإطلاق منتج تأمينى جديد بالتعاون مع شركات التأمين وذلك لإيمان شركات التأمين بضرورة وجود مركز معلومات بعدد بوالص التأمين للعميل الواحد تبين قدرته على السداد مشيراً إلى وجود بعض حالات الإزدواج عبر تأمين بعض الشركات على أصولها لدى أكثر من شركة بالإضافة إلى تعدد بوالص التأمين على الحياة فى بعض الحالات .

وأضاف كفاي فى كلمته . . أن التواصل مستمر مع شركات التأمين لتوضيف احتياج المنتج الجديد حيث تختلف عن متطلبات المنتجات السابقة والمرتبطة أكثر بعلاقته دائن بمدين أو مدين محتمل . . لأن الوضع فى مجال التأمين مختلف تماماً عن الأوضاع فى المجالات الأخرى . وقال أيضاً أن شركة أى سكور متعاقدة مع ٣٠ بنكاً وشركة تأجير تمويلي ومن المتوقع مزيد من النمو فى عدد التعاقدات بناءً على نمو سوق الائتمان فى مصر حيث يتجاوز عدد العملاء ٨, ١٣ مليون فرد فى سوق الائتمان .

كما أن حجم الضمانات المنقولة وصل إلى ٥, ١ مليار جنيه ارتفعت إلى ٢ مليار جنيه خلال أسبوع واحد قبل انطلاق المؤتمر الذى نحن بصددده الآن وتشمل المنقولات المشهورة بالسجل معدات ثقيلة وآلات ومعدات وشهادات استثمار وودائع مصرفية وحسابات بنكية وهو ما يعنى تنوع القوى الائتمانية وتعددها وعدم الاقتصر على أصول بعينها .

ومن جانبه قال رفعت الحوشى العضو المنتدب لشركة أى سكور أن الشركة تسعى دائماً لتكون فى حالة تطوير لمنتجاتها التمويلية وأهمها سجل الضمانات وكذلك فتح تقييم الجدارة الائتمانية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لمواكبة معدلات النمو وحجم الائتمان للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لهذه الشركات والذى يتضاعف من ٤ إلى ٦ مرات كل ٣ سنوات ومن الجدير بالذكر أن أهم المؤسسات المالية والبنوك التى تتمتع بخدمات شركة أى سكور يأتى فى مقدمتها كل من البنك الأهلى المصرى وكذلك بنك مصر وبنك القاهرة والبنك التجارى الدولى وبنك التنمية الصناعية والعمال المصرى والبنك الزراعى المصرى وغيرهم من كبرى البنوك ذات رأس المالى الأجنبى والمشارك وكذلك جهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومعظم شركات التأجير التمويلي . ■

■ عبير أحمد

واحدة فقط، وكل 10 سنوات هناك عاصفة أقوى من تلك التى تمر كل 5 سنوات.

وفى الغالب تتسبب هذه العواصف فى حالة من الفيضان فى شبكات الطرق وقد تصيب المنازل، ولكن المعيار هنا هو فترة الطوفان، فبعض المدن تصميمها يسمح باستيعاب الكميات التقليدية من مياه الأمطار، ولكن عندما تأتى العاصفة الأقوى قد يحدث هذا الطوفان لمدة ساعة أو ساعتين لكن فى حالة القاهرة الجديدة «ظاهرة الطوفان» استغرقت فترة زادت على 6 ساعات فى بعض المناطق.

لذلك أصبح مقبولا لدى كثير من المخططين والمسؤولين عن إدارة المدن أن يكون هناك حالة من الفرق فى بعض المناطق السكنية مرة كل 5 سنوات نتيجة كثافة الأمطار واستمرارها لساعات طويلة، لكن من غير المقبول ألا يكون هناك شبكة صرف أمطار سواء سلبية أو إيجابية أمام المنشآت الحيوية مثل أقسام البوليس أو المستشفيات أو الجهات الخدمية مثل محطات الكهرباء والمياه.

ومن غير المقبول أن يكون هناك تجمعات للمياه فى طريق رئيسية والمجاور المرورية الكبيرة مثل الطريق الدائرى، لأن هذه الأمور تتعلق بالأمن القومى، وقد يتسبب فى تعطيل مؤسسات الدولة وخدماتها.

### خطة طوارئ الفرق

يتساءل طارق الغمراوى : «القاهرة الجديدة من أحدث المدن الجديدة، وكان يجب أن يراعى فى تصميمها شبكات صرف مياه الأمطار سواء السلبية أو الإيجابية، داخل أحياء المدينة، سكنية أو التجارية».

ويشير الغمراوى إلى أن المخططين يعرفون جيداً المناطق المرشحة للغرق فى مثل هذه الحالات، لأن المخطط يكون لديه خريطة كاملة بجميع المناسيب بالمدينة، ويعرف أكثر المناطق انخفاضاً، وهى المرشحة للغرق نتيجة تراكم مياه الأمطار بها، وهى معلومات يمكن بناء خطة طوارئ عليها، وتسلم لسلوى إدارة المدينة لوضع تصورات للتعامل مع هذه المناطق فى حال أعلنت الأرصاد الجوية عن احتمالات هطول الأمطار .

ويؤكد غمراوى «أن أزمة مثل أزمة غرق القاهرة الجديدة والطريق الدائرى، هى أزمة إدارة أكثر منها أزمة تخطيط، لأن المعلومات تكون متاحة ومتوافرة، لكن المحك يكون على قدرة الإدارة على الاستفادة من المعلومات المتوفرة لديها» .



د. طارق الغمراوى

المواطن، ولن تتحمله موازنة الدولة، لأن تنفيذ هذه الشبكة فى أى مدينة يستغرق بين 4 لـ 5 سنوات».

ويستطرد غمراوى قائلاً: «جدة والدوحة مدن خليجية راقية على مستوى التخطيط والبنية التحتية، وكلاهما ليس به شبكة صرف مياه أمطار فى الأحياء السكنية، رغم كل ما تمتلكه حكومة الدوحة والرياض من فوائض مالية، ولكن يبقى التفضيل أنه يتم توفير السيولة لخدمة وتدعيم باقى شبكات المرافق الأخرى».

### طوفان القاهرة الجديدة استمر طويلاً

تنقسم شبكات صرف مياه الأمطار إلى نوعين، شبكات مياه إيجابية وهى عبارة عن خطوط نقل للمياه وبالوعات يتم توزيعها على جوانب الشوارع الداخلية للمدن.

والنوع الثانى هو شبكة الصرف السلبى وهو ما يتم تنفيذ فى شبكة الطرق الصحراوية والزراعية الطويلة، ويكون ذلك من خلال تصميم جوانب الطريق بزوايا ميل محد، تسمح بتجميع مياه الأمطار فى جانبى الطريق ثم خروجها إلى الصحراء بعيداً عن الطريق، وتكلفة شبكة الصرف السلبية لا تقارن بتكلفة الشبكة الأخرى .

لذلك يقول الغمراوى إنه من المقبول أن تكون هناك مدن كاملة بدون شبكات صرف مياه الأمطار، لأن أى خبير تخطيط عندما يضع مخططاً لمدينة جديدة يعلم أنه كل 5 سنوات هناك موجة من العواصف والأمطار الكثيفة تمر بالمدينة مرة





إيهاب فتح

# الخواجة كوستين و أم يني

دخل سلامة أفندي إلى  
بيته حاملاً زوجاً من  
الأرانب وبطيخة كبيرة  
وجد عند مدخل البيت  
أطفال جيرانه الساكنين  
في الدور الأول يلعبون ثم  
يتشاجرون.. حذر سلامة  
أفندي «يني» الصغير من  
الشقاوة حتى لا تقع  
البطيخة من يده خرجت  
أم يني من شقتها ألقت  
السلام على سلامة أفندي  
بأدائها التحية واطمأن  
على زوجها الخواجة  
كوستين وساعدها سريعاً  
في حل سبب مشاجرة  
أولادها المتجاوز عددهم  
الخمس.

نقد

إلى بلاد العثماني يستحقون تعويضاً بل مصر كلها تستحق تعويضاً عما أصابها من انتكاسة حضارية وما حققه العثماني من مكاسب وأرباح لا تحصى من وراء عقول وعرق المصريين. مرت سنوات بعد دخول العثماني وهي في عمر مصر المديد سويغات وكان المصري الذي لا ينسى ثأره يدق بجيشه الحديث أبوابهم في اسطنبول ويعطيهم درساً في معنى الحضارة والإنسانية فلا سلب أو نهب بل عدل وأعطى البلاد العربية مظلة أمان من طغيانهم. احتفظت بلاد الشام العربية بذكرى هذا الجيش العظيم في وجدانها ولخصتها في كلمة واحدة فالألم في لهجة أهل الشام هو المصاري فلم يأت الخير والمال إلا على يد المصري وجيشه. دائماً التاريخ يتلون ولا يتغير عاد لص من أفعال اللصوص العثمانية الأوائل مدعياً نفس الادعاءات ومرتدياً نفس عباءة الدين متحدثاً باسم الخلافة ومتربصاً بسيدة الحضارة مصر.. لكن على اللص أن يتذكر أن اسطنبول ليست بعيدة.

نترك اللصوص فمصريهم معروف مهم طال استمتاعهم بسرقاتهم ونعود للخواجة الصديق ابن البلد لم تنس مصر هذا الابن رغم ما تعرضت له هويتها طوال العقود الأربعة الماضية من هجمة شرسة على يد همج آخرين وباسم الدين والدين منهم براء.

#### الهمج الجدد

أطلق الهمج الجدد على أنفسهم اسم الإخوان وفي أحيان أخرى سلفيين، وكما في النضال الدائم والقدرى للأمة المصرية روح الإنسانية ضد الهمج عديمي الحضارة هزمت اللص العثماني ومن بعده الفاشيست الأخوان وأذئابهم السلفيين وبدأت تستعيد هويتها الأصلية.

في لحظة الاستعادة كان السؤال كيف نسرع باستحضار أقوى ما فيها... هذا التسامح الفريد؟ هنا كانت النظرة إلى الخواجة ابن البلد لنستعيد رافداً حضارياً مهماً يصب في الهوية المصرية التي عانت من تصحر مقيت طوال العقود الماضية.

فتحت مصر بوعي شديد الباب من جديد للتسامح والآخر عندما أعلنت عن مشروعها الحضاري الإنساني بالتواصل مع الخواجة اليوناني والقبرصي من خلال احتفالية العودة للجدور وأحيائها التي تقام في الإسكندرية ملتقى الحضارات وقلب العالم وعقله.

#### مصر روح الإنسانية

هذا الإحياء ليس إحياء لعلاقات سياسية أو اقتصادية الأمر أعمق وأثقل من هذا أن مصر تشرق الآن بالوجه الكرموبيلتاني من هويتها على امتداد شاطئ المتوسط ومنه إلى العالم الذي ينتظرها في شوق.

مصر قبل أن تكون أمة أو دولة هي فكرة وروح الإنسانية وعقل الحضارة وهويتها التي تستعيد عافيتها الآن ستكون قريباً معبرة عن أحلام كل الباحثين عن التسامح والعدالة. ●

في التاريخ بل لا نبالغ إذ قلنا أنها تسبق التاريخ ذاته وهي من أعطت للتاريخ هوية.

فالمصري بتسامحه الإنساني الفريد على استعداد لمشاركة الآخر لقمته ومسكنه ويصنعان سوياً مزجاً حضارياً جديداً مغلفاً بالروح المصرية، حتى إن هذا الآخر ينسى من أين أتى ولا يتذكر إلا الهوية الجديدة التي أعطتها له هذا البلد الحنون مصر.

#### استيعاب الآخر

اندماج الخواجة اليوناني في الحياة المصرية يعطى شعوراً بمدى قوة هذا المجتمع وقدرته على استيعاب الآخر لكن هذا الاندماج يطرح سؤالاً آخر لماذا تعامل المصري بعداء شديد مع العثماني التركي رغم أن هذا التركي يحمل دين غالبية المصريين؟

تبدو إجابة السؤال سهلة بأن التركي أتى غازياً، أما اليوناني فأتى مهاجراً لكن وقائع التاريخ لا تنحاز لهذه الإجابة السهلة، فالسلطة السياسية للأتراك العثمانيين انهارت بعد سنوات قليلة من دخولهم مصر بالخديعة والخيانة وعاد الحكم إلى يد المالك المتمصرين والمصريين أيضاً الذين يتولون شئون الإدارة في البلاد.

تقبل المصري الخواجة اليوناني وشاركه لقمته وجاوره في الحارة والمزحل لأن المصري يتسامح ويندمج مع صاحب الحضارة، فالحضارة المصرية الأقدم تفاعلت مع الحضارة اليونانية الأحدث التي تشاطنها في المتوسط وأعطت لها وأخذت منها طوال تاريخ عميق وثرى كانت آخر حلقاته ظهور الخواجة اليوناني بصورته السينمائية منذ القرن التاسع عشر.

#### العثماني

كشف المصري في اللحظات الأولى حقيقة العثماني التركي فهو ابن القبائل المرتحلة عديمة الحضارة التي لا تعرف سوى السلب والنهب إنهم أعداء المصري القديم والحديث منذ حروبه مع الهكسوس نفس الهمج الذين يريدون سرقة خبز المصري ومنجزه الحضاري ويحاولون طمس هويته الأصلية بهوية زائفة دخيلة عليه.

لا ينخدع المصري عندما يرتدى اللص عباءة الدين ويتحسس كلماته مدعياً الشرف والفضيلة لقد نهب التركي خيرات مصر ومنجزها الحضاري في أكبر عملية تجريف شهدتها أمة، لم تكن هذه الخيرات محاصيل زراعية أو أموالاً بل سرق الإنسان وحمله معه إلى بلاده العجفاء.

سرق العثماني التركي الصانع والطباخ والمهندس والحرفي المصري، فكل ما تتفاخر به تركيا الحديثة من تراث وفنون هي من صنع أيادي المصري البسيط العبقري الذي حملوه غصباً وقهراً إلى بلاد السلب والنهب ليبني لهم حضارة ويخرجه من ظلمات البداوة.

#### مظلة أمان المصريين

لو كان هناك عدل في هذا العالم، فإن أجدادنا المبدعين الذين حملوا غصباً وقهراً

جلس سلامة على منضدة الطعام في شقته يتناول طعام الغداء لم يستمتع بتناول اللقمة الأولى فجواره المشاكس مرجان أفندي في الشقة التي تلوها بدأ يمارس خبطاً مزعجاً حتى سقط جزء من طلاء السقف في طبق الشورية الذي أمامه على المنضدة.. اندفع سلامة أفندي غاضباً خارجاً من مشاده مصرية على تأديب الجار المزعج.

#### مشادة مصرية

نشبت مشادة مصرية أصيلة لا تتعدى التلاسن مع التهديد باستخدام العنف وتأكيد سلامة أفندي أن الجار المزعج سيتلقى علقة ساخنة لولا زوجة سلامة التي تمنعه رغم أنها لم تلمسه أو تقف في طريق حملة التأديب التي قرر شنها على جاره مورجان.

#### لولا الخواجة

خرج الخواجة كوستين ضخم الجثة يرتدى قميصاً وبنطالاً بحمالات وهو غاضب بشدة من إزعاج جيرانه سلامة ومرجان صاح فيهما بعاميته المصرية المخلوطة باليونانية «مس ممكن كل يوم شمطة أوزين ننام، وجدها سلامة أفندي فرصة لا تعوض لينتقد نفسه من الحرج فهو لن يضرب جاره مرجان قال في ثقة متراجاً إلى شقته منهيها المعركة «لولا الخواجة كوستين عاوز ينام أنا كنت وريتك».

هذه الوقائع حدثت في بيت مصري في العام 1937 واحتفظ بها الشريط السينمائي لفيلم «سلامة في خير» من تمثيل نجيب الريحاني وتأليف بديع خيري.

بالتأكيد ما دار بين الثلاثي سلامة ومرجان والخواجة كوستين هو مشهد تمثيله ضمن أحداث الفيلم، لكن السينما لا تأتي أحداثها من الفراغ أو من مجتمع آخر فدخول الخواجة كوستين وزوجته أم يني في أحداث الفيلم كان انعكاساً لواقع يعيشه المجتمع المصري.

#### أم يني

ليس فيلم «سلامة في خير»، فقط الذي أتى بالخواجة اليوناني وعائلته إلى الدراما المصرية فهناك المئات من الأفلام لعب الخواجة فيها دوراً رئيسياً في الأحداث وكان شريكاً للمصريين في حياتهم من أفراح وأحزان.

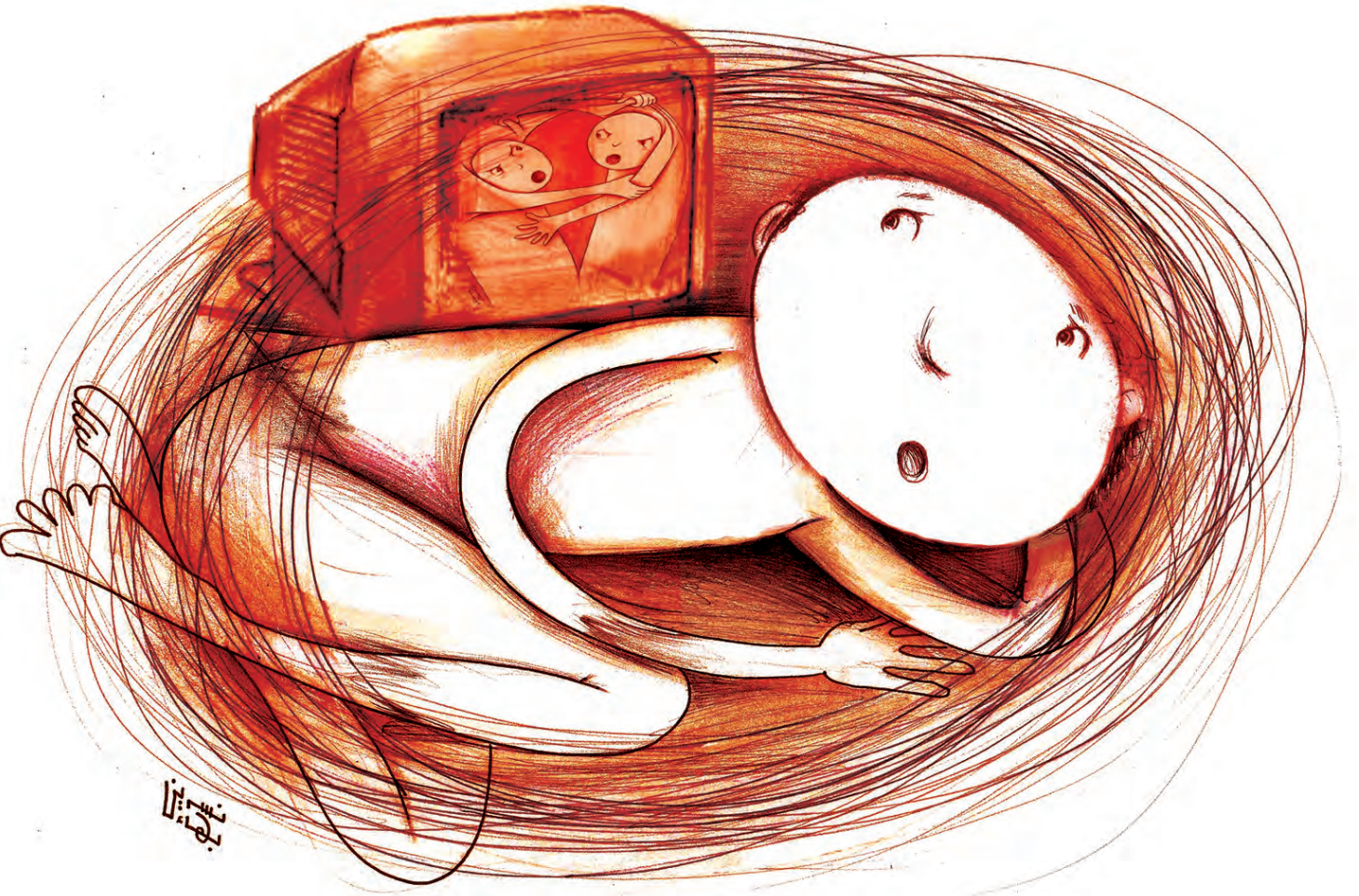
فالسيدة أم يني لم تترك زوجة سلامة أفندي في رحلة بحثها عن زوجها بعد اختفائه المريب والمثله التي قامت بدور أم يني هي يونانية بالفعل تسمى مدام جريس ليصبح الخيال واقعاً.

هؤلاء الخوافات عاشوا بيننا وكانوا أولاد بلد مثلهم مثل المصريين يعملون معهم ويتاجرون وتجدهم في كل حارة يمتلكون محلات البقالة والبارات، والمصريون لا ينظرون للخوافة على أنه غريب بل واحد منهم وتصل التعاملات بينهم إلى مرحلة الشراء على النوتة.

#### روح التسامح

حالة الخوافة عكست بوضوح روح التسامح أحد الأعمدة الرئيسية المكونة لهوية الشخصية المصرية الأصلية هذه الهوية الموعلة





## دمج الأحزاب.. محاولات لم تنجح

10 محاولات لم يكتب لها النجاح، على مدار 4 سنوات لاندماج الأحزاب، بدأت في 2014، بعد دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال لقائه ممثلى وسائل الإعلام الأجنبية والمصرى، بمنتهى شباب العالم، مستدركا: «الأحزاب كثيرة ويجب أن تدعوهم للدمج من أجل زيادة قدراتهم».

تشكيل لجنة قانونية، لدراسة الشكل الأمثل للعمل السياسى دستوريا وقانونيا داخل «دعم مصر» خلال الفترة المقبلة.. الصورة لا تقتصر فحسب على ائتلاف دعم مصر، الذى لا تزال إمكانية تحويله من الأساس لحزب سياسى، أمراً فى غاية الصعوبة، خاصة أنه يحتاج فى سبيل ذلك، تغييراً فى قانون تكوين مجلس النواب، فعدد أعضائه يبلغ 400 عضو يضم فى تشكيلته العديد من الأحزاب، وبالتالي إذا تحول إلى حزب سياسى ستواجهه مشاكل عديدة، بينها إسقاط عضوية العديد من الأعضاء داخل أحزابهم الأساسية، وكذلك سيخسر «دعم مصر» ذاته الكثير

أيضاً الدعوة للاندماج تكمن فى تعزيز التعددية الحزبية وخلق كيانات متماسة مع الشارع المصرى بقواعد عديدة، تقابلها مخاوف وتكهات عديدة من تداعيات إحياء تجربة «الحزب الحاكم» والتي عانت منها مصر طيلة السنوات الماضية. قبل أسبوعين من الآن، ترددت أقاويل كثيرة عن دعوة وجهها المهندس محمد السويدى، رئيس ائتلاف دعم مصر، للدكتور على عبدالعال، رئيس مجلس النواب، وأعضاء الائتلاف، حيث دار الحديث عن مستقبل الائتلاف بعد انتهاء دورة البرلمان الحالية، وإمكانية تحويله لحزب سياسى كبير، يكون صاحب الأغلبية، واتفق الحضور على

وبين اعتبار الدمج ضرورة ملحة لتجاوز أزمة كثرة الأحزاب، وعدم جدوى تلك الخطوة من الأساس، تغيب ثقافة فريق العمل الواحد، ويضيق التخطيط الاستراتيجى، ناهيك عن مشاكل التمويل العديدة، واختلاف الأيديولوجيات والأفكار التى تنضوى تحتها الأحزاب كافة. الرغبة الواسعة فى دمج الأحزاب، بغض الطرف عن دعوة البعض إليه، أو رفضه من الأساس، تصطدم بعدة أمور على أرض الواقع، أولها أن القانون يحظر على أعضاء مجلس النواب تغيير صفاتهم الحزبية بعد انتخابهم، الأمر الذى يصعب معه اندماج أحزاب ممثلة فى البرلمان.. ربما



من الأعضاء؛ بل تحتاج المادة السادسة من قانون مجلس النواب أيضاً - لحذف الجزء الخاص بالصفة الحزبية - والذي ينص على إسقاط عضوية النائب حال تغيير انتمائه الحزبي المنتخب عنه أو أصبح مستقلاً، يعقبه تعديل آخر لللائحة نفسها. أيضاً المادة 110 من الدستور - والتي نصت على إسقاط العضوية عن النائب في ارتكابه ثلاث مخالفات، تخص واجبات العضوية وفقدان حسن السير والسمعة وفقدان شروط العضوية، لذا توجهت الأنظار إلى حزب «مستقبل وطن»، بعدما أعلن رئيسه، المهندس أشرف رشاد، اتفاقاً مبدئياً لضم حزبه إلى جمعية «من أجل مصر» - وهى الذراع الشعبية لائتلاف دعم مصر.

### 30 نائباً جديداً على قوائم «دعم مصر»

سيد حجازى، أمين سر لجنة الطاقة بالبرلمان، أحد المنضمين حديثاً لـ «دعم مصر»، ضمن 30 نائباً أعلنوا انضمامهم إلى الائتلاف، قال: «كان شرطى للانضمام، عدم إملأء أى رأى على، وتفعيل النقاش والتشاور والتحاو حول كل ما يخص الشارع وخدمة أهالى الدائرة»، مؤكداً أن تحويل «دعم مصر» لحزب سياسى، شيء من رابع المستحيلات،

نظراً لوجود أعضاء كثيرة من أحزاب مختلفة بداخله، وهذا يتطلب نصف بعض القوانين. أضاف حجازى، إن مصر الآن تمر بمرحلة عصيبة، ومن الضرورى جداً وجود أحزاب قوية، واندماج بعضها لتكون حلقة وصل قوية فى خدمة المجتمع بكل أطيافه، خاصة أن الأحزاب الموجودة على الأرض، لا تمتلك قواعد شعبية واسعة، وبرامجها نسخة واحدة منقولة من بعضها البعض.

### الأحزاب يجب أن تكون ظهيراً للوطن

كمال أحمد، عميد البرلمانين، عضو مجلس النواب عن دائرة الجمرك والمنشية والقطاريين بالإسكندرية، رفض منذ دخوله مجلس الشعب - كأول مرة - عام 1976، فكرة الانضمام إلى أى حزب سياسى، مفضلاً خوض المنافسات كلها مستقلاً، يرى ضرورة ملحة لوجود قواعد شعبية لأى حزب، فضلاً عن أن يكون لأى حزب الوصول إلى السلطة، لتحقيق برنامجه.

يضيف: «الاندماج شيء مهم جداً، ولا بد أن يتم ذلك بشكل طوعى، والأحزاب فى مصر تنقسم إلى نوعين.. دينية وغير دينية، أو أحزاب لأشخاص، وهو نوع موجود على مر التاريخ الإنسانى حول

العالم، لكننا نزول بزوال الشخص، لكننا فى مصر الآن نحتاج إلى أحزاب البرامج».

أكد عميد البرلمانين، أنه ليس بالضرورة أن يكون للرئيس ظهير حزبي، لا سيما أن الأحزاب جميعها يجب أن تكون ظهيراً للوطن وحسب، حتى لا تكون وجودها وقتياً فقط ينتهى بتغيير الوضع السياسى أياً كان.

### ● اختلاف الأيديولوجية عقبة أمام تحويل «دعم مصر» إلى حزب

أحمد السجيني، رئيس لجنة الإدارة المحلية، عضو البرلمان عن حزب الوفد، يقول أنه من حق أى كتلة سياسية أن تطمح فى تشكيل حزب، مؤكداً أن إعلان «دعم مصر» نيته تشكيل حزب سياسى، جاء مبكراً، وإن كان متوقعاً إلى حد كبير، خاصة أن ذلك الإعلان المبكر، سيكون سبباً رئيسياً فى انشقاقات عديدة.

وعن أهمية وجود قاعدة شعبية لأى حزب، بعيداً عن كونه كتلة تصويتية، يضيف: «من الطبيعى أن يكون الحزب له قواعد شعبية، لكن هناك دائماً استثناءات، فيمكن للحزب أن يؤسس على موقف ومن ثم تتشكل القاعدة الشعبية لكن ائتلاف دعم مصر قوته من تشكيلة نوابه؛ فالنواب أنفسهم لهم ناخبون وقوة كبيرة وعائلات وقليلة».

يتابع السجيني: «القاعدة الشعبية بالنسبة لى، لا تمثل أى قلق فيما يخص تأسيس حزب لدعم مصر، لكن الترتيبية الأيديولوجية ستكون مسار القلق تحت القبة، ومسألة التحالف على أيديولوجيات مختلفة ستكون العقبة الكبرى أمام الائتلاف، وبالنسبة لحزب الوفد، فلا أحد يتصور أن باستطاعة أى عضو أن يضحى بتاريخ الحزب واسمه وينضم لحزب آخر، خاصة أنه حزب مملوك للتراث الوطنى السياسى وهو حالة خاصة».

### ● شخصية عبده مشتاق

الإعلامى أحمد الشاعر، المتحدث الرسمى لحزب مستقبل وطن، يستدرك: «لا يوجد اندماج بين مستقبل وطن ودعم مصر، وحزب مستقبل وطن يعد الجزء صاحب الأغلبية داخل ائتلاف دعم مصر، كما أنه بموجب اللائحة لا يحق لأحد النواب أن يغير صفته داخل الدورة الواحدة ولا سقطت عنه العضوية».

يضيف الشاعر: «فى حزب مستقبل وطن لدينا 27 أمانة فى 27 محافظة، ولدينا قوائمنا بالفعل، وقرار الاندماج مع أى أحزاب أخرى، يحدهه رئيس الحزب وجمعيته العمومية والتي تصل إلى 340 ألف عضو... إحنا مش عاوزين فى حزبنا شخصية عبده مشتاق، فالمعيار الوحيد لنا هو خدمة الوطن دون مقابل».

النائب مجدى ملك، عضو الهيئة البرلمانية لحزب المصريين الأحرار، يستبعد تحول ائتلاف دعم مصر لحزب سياسى، لأنه - على حد قوله - مكون من عدد كبير من الأحزاب، ومن المتوقع عدم موافقة هذه الأحزاب على الاندماج.

قال ملك: «أؤيد فكرة الاندماج، لكن الوضع الراهن صعب ويحتاج لكثير من الدراسة الموضوعية، خاصة أن تغيير الصفة الحزبية فى هذه الفترة غير وارد على الإطلاق»، متوقعاً اندماج أحزاب «مستقبل وطن، والمؤتمر، وغيرها»، لتشكيل حزب جديد، بمسمى جديد.



النائب أحمد السجيني



النائب سيد حجازى



الإعلامى أحمد الشاعر



مجدى ملك

ريشة الفنانة: مها أنوعمارية





د. محمد سعد



# «فجوة» بين الجيلين والطبقتين

قد يتبادر للذهن إن الفجوة المقصودة هي نتاج لتفاوت الأعمار والنضج بين الأجيال المتعاقبة، كما كان الحال في الماضي القريب، بالنظر إلى أن سلاسل المتاجر سألقة الذكر تم تأسيسها عام 1969. لكن تلك الفجوة قد تكون أكبر وأوسع نطاقاً من تخيلات البعض، فهي تتضخم بصورة غير مسبقة حتى كادت أن تكون صدعاً عميقاً بعمق فالق سان اندرياس بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

## الحقبة الذهبية

استعرضت مجلة صباح الخير برشاققتها المعهودة ملفاً شيقاً منذ عددين تم نشره بمسمى مصر التسعينيات، وهو ما أعاد ذكريات بألوان الطيف الذي تركته الحقبة الذهبية في قلوب من عاشوها. عندما أفقت من الذكريات لأحدثت مع

تعرف الغالبية الساحقة من الأجيال اليافعين والشباب ومتوسطى العمر أيضاً إحدى سلاسل المتاجر العالمية للملابس العصرية والشهيرة باسم GAP والتي تعنى ترجمتها الحرفية من اللغة الإنجليزية (فجوة). لا أعتقد أن الكثيرين انشغلوا بتفسير الدلالة الرمزية لتلك الكلمة رغم وضوح رسالتها المباشرة، وهي أنها تبيع طرازات (ماركات) الملابس التي تناسب الجيل المعاصر الحديث الديناميكي الحركة وتميزهم عن الجيل الأقدم عمراً أو باختصار آبائهم. بالطبع، لا يوجد ما يمنع مؤسسة أو شركة أن تروج لمنتجاتها أو خدماتها من خلال الإعلان بوضوح عن جمهورها المستهدف، وخاصة أن التصنيف وفقاً للسن أو الجيل يُعد أبرز أنماط عملية تشريح فئات الجمهور Segmentation التي تضطلع بها الكيانات الاقتصادية وشركات أبحاث التسويق العالمية.



عن مشكلتها بانتماؤها للطبقة المتوسطة المتوترة على الدوام في مجتمعنا. بكل صراحة، نخطئ على الدوام بالجزم بوقوع تقصير أو إهمال في مواجهة حدث طارئ غير مسبوق زمنياً باعتبار أنه من الواجب دراسة كل السيناريوهات والاستعداد لها وهو أمر سليم من الناحية الاستراتيجية إذا كنا نواجه أمراً قطعياً أو متكرراً الوقوع.

#### التفاصيل

على أية حال، لا تكمن الفجوة الطبقة التي نقصدها في التفاصيل المستفيضة وإنما في منطلقات كل من الطبقتين في مطالبهما، فالأولى تريد توفير السكن والمرافق والخدمات بلا مقابل يذكر بوصفه حقاً مكتسباً لها وهو ما بنته على سابقة تغاضى الدولة عن انتشار سرطان العشوائيات في تخوم أحياء المدن الكبيرة وعلى رأسها العاصمة، فلا تكاد ترى حياً في القاهرة تقطنه الطبقة المتوسطة الدنيا أو العليا إلا وأحاطت به منطقة عشوائية يقطنها أصحاب المهن والحرف من الكادحين والنازحين من ريف وصعيد مصر بحثاً عن عمل أو واقع أفضل، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى يعيدوا بناء وصياغة مساكنهم على نمط قراهم التي نزحوا منها فتصير معها المدن الكوزموبوليتانية بلدات كبيرة. تطالب الغالبية الساحقة من الطبقة المتوسطة بخدمات لائقة ومتوفرة وتمكينها من الاحتفاظ بمكتسباتها المستحقة من العلم الذي تلقاه أفرادها وأهلهم للقيام بالأعمال المهنية والإبداعية وتخفيف الضغوط المالية عليها لكونها قلب المجتمع وضميره ونخبته وقوته الدافعة، فضلاً عن كونها الممول الحقيقي للحصيلة الضريبية التي تخصم من المنبع بخلاف الطبقتين الأخريين.

#### التنوع

يتحتم على المجتمعات الساعية لإحداث نقلة حضارية لمواكبة ما فاتها خلال عقود ماضية واجهت خلالها معوقات متعددة العمل بصورة جدية على تقليص حجم الفجوات بين الأجيال والطبقات من خلال سياسات متوازنة تهدف إلى تحقيق التناغم وبناء قاعدة معرفية صلبة. ليس من المنطقي توحيد الكُل تبني نظرة واحدة، وهو لا يصلح أن يكون هدفاً في الأساس، فالتنوع سنة كونية أكدت العلوم على اختلافها على أهميتها لبث الحيوية في التجمعات التي تضم البشر سواء كانت شركات أو منظمات أو مجتمعات. نحن في حاجة ماسة لبدء العمل الدؤوب لتنفيذ تلك المهمة قبل أن تتسع الفجوة وتصبح عائقاً أمام التنمية وطريق المستقبل. ●

استرجاعه في أقل من ثانية إلكترونياً مضبغة للجهد؟! هل مساحة عقولكم التخزينية ثمينة إلى هذا الحد؟

#### donkey work

ألمح ابتسامة ترتسم على شفتيك! انتظر لثانية، إذن هل ترى أن حفظ (جدول الضرب) ليس مهماً بالكلية؟ بالطبع لديك تلك الحاسبة في هاتفك المحمول أو جهازك اللوحي (تابلت) الذي لا يفارقك. اعذروني يا سادة هناك فجوة حقيقية في أسلوبنا أو لدى غالبيتنا في فهم ذلك المنطق بالرغم من وجاهته الصاعقة. أكاد أخفى تساؤلات عدة حول حجم اتساع الفجوة في المعرفة والتفكير والمنطقية إذا ما طلب من أولئك الشباب أداء مهام وأعمال روتينية تتسم بالتكرار فاقد المعنى ولكننا اعتدناها في العديد من جهاتنا الحكومية، والتي يسميها شبابنا بكل صراحة donkey work دون تفسير للعبارة.

#### سكان حي الأسمرات

فجوة أخرى لا تقل أهمية أو دلالة على خلاف عظيم في الرؤى بين طبقتين فقدتا محداتهما في السنوات الأخيرة، إلا أن الأحداث التي شهدتها الأسبوع المنصرم صارت كاشفة لأفكارهما ونظرتيهما للدولة ودورها في حياة الفرد. بلا مواربة، هناك مؤشرات ليست إيجابية في إعلان بعض سكان حي الأسمرات للإسكان الاجتماعي الذين انتقلوا إليه منذ عدة أشهر بامتناعهم عن دفع القيمة الإيجارية الرمزية التي حددتها المحافظة عقب تخصيصها الوحدات السكنية لمواطنين قادمين من المناطق العشوائية الخطرة. وهنا نؤكد أنه لا يسعنا إصدار الأحكام وتعميمها دون تطبيق الأساليب العلمية لقياس وتحليل ظاهرة اجتماعية أو سلوك جماعة من الأفراد، وإن كنا نتفق أن هناك فجوة حقيقية بين قناعات سكان الأسمرات بما ينبغي أن تقدمه الدولة لهم وبين ما تريده وتقرره الحكومة. المواطنون الذين انتقلوا إلى حي الأسمرات المتاخم لأحياء مدينة نصر والقطامية والمقطم هم من أبناء الطبقة الأقل حظاً في المجتمع، ويرون أن هناك التزاماً على الدولة بحل مشاكلهم كلها دون استثناء، الأهم أنه لا يجوز في ظنهم أن يكون ذلك الحل في مقابل مبلغ أو التزام مالي أياً كان نوعه أو هدفه.

على الجانب الآخر، تداول بصورة واسعة مقطع فيديو تتحدث خلاله إحدى السيدات بحلق بالغ على أثر أزمة السيولة المروية ببعض المحاور والطرق الرئيسية بالقاهرة والمحافظات بعد هطول الأمطار بغزارة على مدار يومين متتاليين. يقطع أسلوب تلك السيدة في الحديث والتعبير

#### المصادر:

<http://www.gapinc.com/content/gapinc/html.html>

<https://www.tahrirnews.com/posts/885307/%D8%AD%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B7%D9%85++%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86+%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9>



بعض الشباب عن تلك العشرية المحببة وجدت أنني كمن ينش في ماض بعيد لا يمثل لهم سوى ذاكرة الأيام أو بعبارة أخرى كفقرة (حدث في مثل هذا اليوم) بالصحف اليومية. الملفت للنظر أن الجيل الصاعد لا يملك تلك الذاكرة التليفزيونية التصويرية على النحو الذي عهده سابقوه، وهو ما يجد مبرره لديه بأنه لا حاجة للاحتفاظ بتلك الصور المخزنة طالما تستطيع استرجاعها ومشاهدتها في أي لحظة باستخدام محركات البحث على شبكة الإنترنت أو موقع (يوتيوب) أو العودة إلى ال Time Line على صفحاتهم على (فيس بوك) دون تجشم هذا العناء العقلي غير المبرر من وجهة نظرهم. لحظة من فضلك، هل ترون أن مجرد استخدام ذاكرتكم السرمدية القابعة بتلايف عقولكم في تخزين ما يمكن





## رشاد كامل

وقعت في غرام السيدة (روزاليوسف) دون أن أراها أو أقابلها فقد ولدت قبل رحيلها بأربعة أعوام. . وقعت في غرامها منذ التحاقى بالمجلة التى أسستها عام 1956 لتكون مجلة القلوب الشابة والعقول المتحررة، مجلة صباح الخير. أكثر من أربعين عاما قضيتها في (صباح الخير) محرراً صغيراً حتى شاءت الظروف أن أتولى رئاسة تحريرها في يونيو سنة 2003 ولمدة ست سنوات إلا شهرين!!

## روزاليوسف سيدة حرة مستقلة..

وعشت سنوات وأنا أقرأ عنها ولها، وما أكثر المقالات والتحقيقات التى كتبتها عنها في مناسبات مختلفة، مقالات حاولت فيها أن أرى بعض جوانب هذه السيدة الأسطورة التى يبدو أنها لن تتكرر..

ثم جاءت المحطة الأهم عندما تحمس المهندس (عبدالصديق الشوربجي) رئيس مجلس إدارة (روزاليوسف) بإعادة نشر تراث روزاليوسف الصحفى، وهو ما حدث بالفعل طوال السنوات السابقة.

ولعل أكثر ما أسعدنى هو اكتشافى لمذكراتها التى كانت قد كتبتها طوال عامى 1938 و1939 ولم تنشر في كتاب وأعدنا طبعها ونشرها في كتاب مستقل بعنوان (من ذكرياتى الصحفية) منذ عامين، ثم أعدنا نشر وطبع مقالاتها في الصحافة والسياسة في كتابين مع شرح وتوضيح ظروف كتابة هذه المقالات التى تعرضت بسببها روزاليوسف إلى التعطيل والمصادرة والإيقاف والمحكمة بل والسجن أيضاً.

ولا يمكن كتابة تاريخ مصر السياسى الحديث بغير الكتابة عن دور السيدة روزاليوسف وما أصدرته من مجلات وما كتبه من مقالات أو ممن كتبوا عنها في

مناسبات مختلفة تروى جانباً من حياتها ومشوارها. ويمرور الوقت استولى على عقلى فكرة كتابة كتاب عن (السيدة روزاليوسف) على أن أستعين بهذه المقالات المختلفة، خاصة أن السيدة روزاليوسف لم يصدر عنها سوى كتاب واحد فقط للدكتور إبراهيم عبده مؤرخ وأستاذ الصحافة وهو (روزاليوسف سيرة وصحيفة) عام 1961.

وكلما قرأت عشرات المقالات عنها والمليئة بالأسرار والحكايات ومعاركها الضخمة رأيت أن يكون الكتاب كاملاً بأقلام هؤلاء النجوم! السيدة (روزاليوسف) اسم لا يغيى أبداً، اسم دخل تاريخ الصحافة وسيبقى إلى الأبد !!

وهذا العام 2018 يكون قدر مر ستون سنة على رحيلها ومائة

وثلاثون عاماً على ميلادها، فقد ولدت سنة 1888 ورحلت في إبريل سنة 1958.

(روزاليوسف) : سيدة حرة مستقلة ذات سيادة (كتاب يروى قصة هذه السيدة من الألف إلى الياء بأقلام من عاصروها وعملوا معها وكتبوا في مجلتها لسنوات عديدة.

مقالات وشهادات كتبها نجوم الصحافة المصرية اجتهدت في العثور عليها منسية ومطوية في فترات مختلفة، وفي إعادة نشرها من جديد تكريماً لها وإعادة اكتشاف لبطولة (روزاليوسف) .

مقالات بأقلام الأساتذة إحسان عبدالقدوس، أحمد بهاء الدين، أحمد بهجت، أحمد عباس صالح، أحمد كامل مرسى، إبراهيم خليل، حسن فؤاد، حافظ محمود حازم



فودة، زكى طليمات، سمير عطاالله، صلاح حافظ، عباس محمود العقاد، فتحى غانم، فكرى أباطة، كامل الشناوى، كامل زهيرى، محمد التابعى، مصطفى أمين، مفيد فوزى، محمود أمين العالم، محمد عودة، محمد عبدالقدوس، هبة عنایت، يوسف فرنسيس، يوسف حلمى، عبدالنواب عبدالحى، مديحة عزت، زينب صادق، نجاح عمر، سعاد رضا، سناء البيسى) وأيضاً جزءاً من حوار للأستاذ (محمد حسنين هيكل).

إن أهمية هذه المقالات تكمن فى أنها تزيج الستار عن حكايات مهمة وخطيرة فى حياة السيدة (روزاليوسف) على مدى سنوات اشتغالها بالصحافة سواء فى زمن الملكية أو زمن الجمهورية !



مؤاد فكري  
استشارات الفنان  
محمد الطراوي



شفا و خمير...





هيثم عبدالفتاح

# Photography







عصام طه

الهدوء الرباح الشروق  
الغروب انتظار الأطفال. حتى  
الأعياد الشعبية والأعياد  
الدينية وطقوسها.. الحمام..  
الغربان أحلام الصراعات  
الحرب السلام الحياة الموت..  
الحساب العلم والتكنولوجيا  
التدمير إرادة الحياة.. الأبيض  
والأسود الخير الشر الأصفر  
المرتبط بالصحراء أو الموت  
الأحمر رمز الانفجارات والنار  
والحروب. وموسم جنى القطن  
والبنات والشباب وهم يجنون  
القطن، كل هذا التفاعل..  
وارادتهم على مواصلة الحياة  
بعمقها وحلوها.

أحمد نوار

القناص





«وسام القناص، حارس القدس» 1971



معزوفة النصر 2012

بل رحلات الجوال في البداية التي كشفت للفنان الكثير من مشاهد قرى ومزارع وأنهار ومدن وحياة مختلفة، بل متاحف ولوحات.. كل هذا المخزون الكبير الذي عاشه الفنان ليبدع في مجالات عدة: التصوير والرسم والنحت والجرافيك والفيديو آرت ليحرب ويواصل.

لكن البداية كما أكد الفنان هي من كتاب الشيخ على بعزية يوسف بك الشريف محافظة الغربية قبل الالتحاق بالمدرسة، وكان يشاهد أخوه الأكبر وهو يقوم بالرسم والتلوين يرسم الطبيعة ويستخدم الألوان المائية بل يجلس بجواره بهدوء ليستمتع بعمله بل كان المثل الأعلى في ذلك الحين.

أما في بداية الدراسة الابتدائية والإعدادية في بلده كفر الشيخ فكان هناك رعاة للمواهب وأذكر من الرعاة الأستاذ الدكتور مجدى وهبة أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة وهو من قام ببناء المدرسة ويرعى المواهب بل قام بعمل فريق رياضي وكان محبا للمواهب ويرعاها، ليست رعاية شكلية بل رعاية موضوعية ينفق على الأنشطة وجصاص يوم الجمعة ليعرض على شاشة كبيرة فيلما روائيا ليس للتلاميذ فقط بل لأهل القرية.

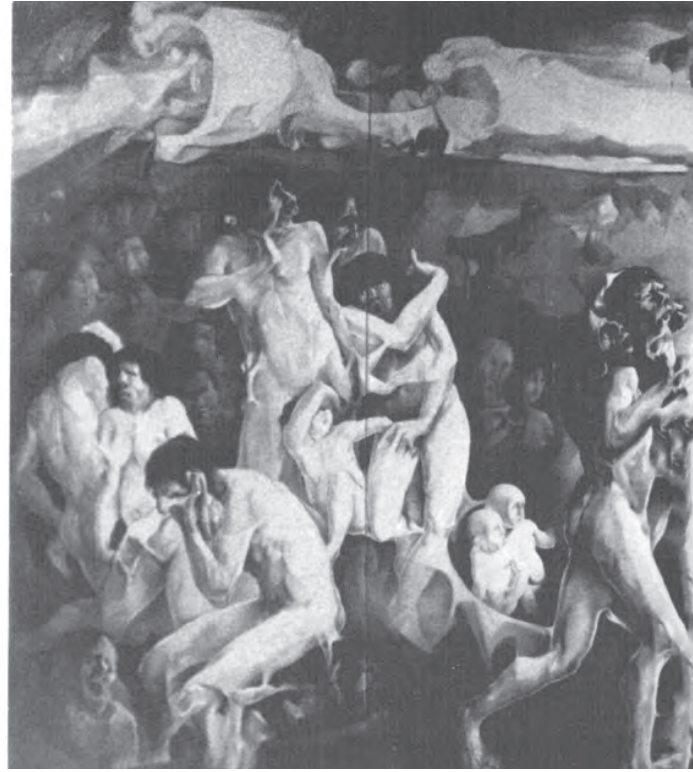
أحمل هذه الصفة والأعمال الإيجابية وأتمنى أن تكون في أماكن كثيرة.

في أواخر الابتدائية كنت قائد فريق الكشفة فالكشفة لها محاسن كثيرة. التعاون الانضباط مساعدة الآخر العمل الجماعي وتكوين الشخصية وتعليم النظام والنظافة.

في نهاية الدراسة بالتأنيو الفنية لم يرغب والدي بالتحاقى بكلية الفنون الجميلة وقال لى:

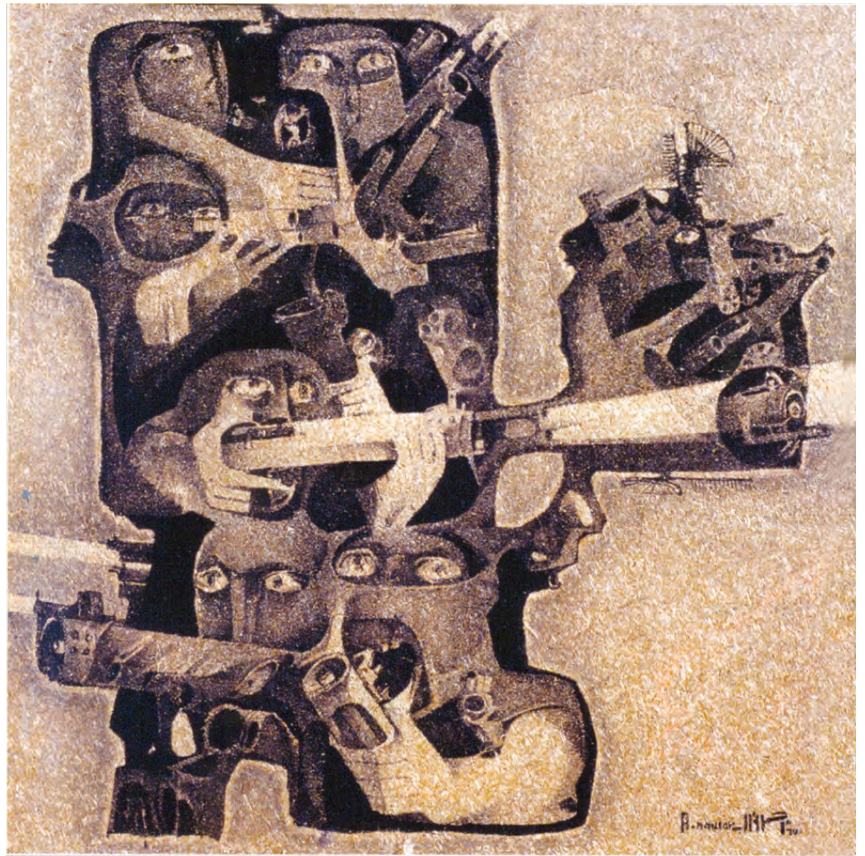
«سوق الحميدية» دمشق سوريا 1966





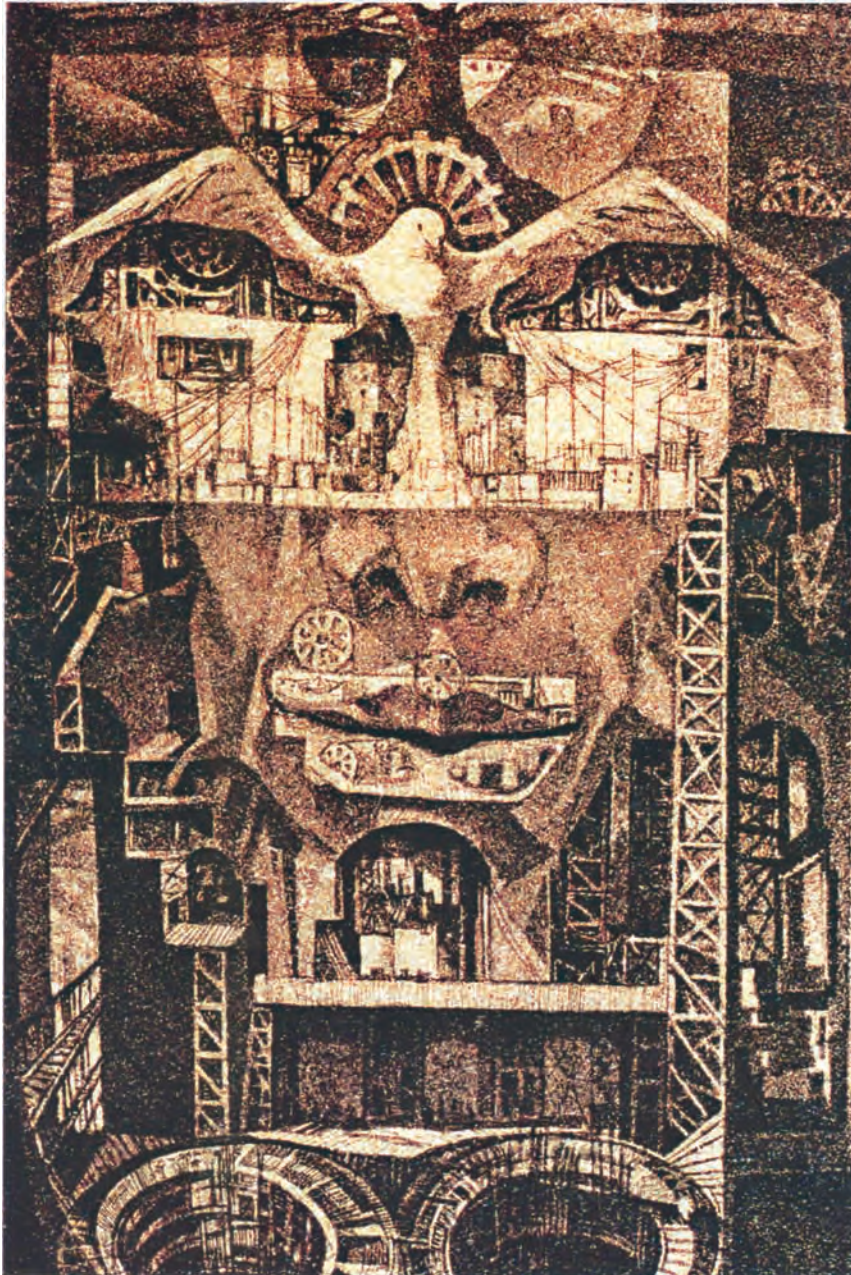
«يوم الحساب» مشروع التخرج 1967

ماذا ستعمل، ولكنى أصررت على دخول الكلية. وبدخولي الكلية كنت «شبه مؤسس» فقد كنت أرسم المناظر بالقلم والألوان. في الكلية كان ترتيبي الأول دائما وفي عام 1965 أقمت معرضا افتتحه الفنان صلاح طاهر وأشاد بي وأنا مازلت طالبا بالكلية واقتنع والدى بالاتجاه الذي اتخذته. وأتذكر من أساتذتي «عز الدين حمودة - شعبان مشعل» عبدالعزيز درويش فقد تعلمت منهم الكثير وبعد اختياري لقسم الحفر (الجرافيك) فقد كان أساتذتي الحسين فوزي وعبدالله جوهر وهما علامتان في الفن المصري. من خلال تاريخ الفن تعرفت على فنانين عالميين فقد شد انتباهي فرانسيس جويا وتعلمت منه الكثير من خلال الكتب والشرائح الملونة بل اعتبره من أساتذتي. وفي عام 1965 قمت برحلة جولة داخل مصر مع الزملاء للتعرف على المعالم المصرية على مدار 4 شهور حوالى 7000 كيلو ثم عام 1966 رحلة أخرى إلى سبع دول بداية من الإسكندرية إلى قبرص إلى لبنان ثم سوريا ومنها إلى العراق ثم الكويت ثم القدس الشرقية وبعدها إلى الأردن ثم لبنان ثم الإسكندرية مرة أخرى. وأعتبر الرحلات لطالب الفنون ثروة بصرية وللتعرف على ثقافة البلاد عن قرب وعن البيئة ولمشاهدة المتاحف والأماكن التراثية بها. وقد أقمت معرضا في بغداد وفي ثانوية الشويخ (الكويت).



«استعداد وترقب» الجائزة الأولى بينالي إبيثا بأسبانيا 1968





إرادة الإنسان «السد العالي» 1966

بل أن نوار لا يبحث عن الجمال كقيمة مطلقة. أو هو لا يريد أن يحقق الجمال في ذاته كقيمة إنسانية عليا ومنشودة.. بل إن نوار يتخذ الجمال كذريعة ووسيلة للنفاذ للمشاعر والأحاسيس الإنسانية. وبسؤال الفنان الدكتور نوار لماذا الفن بعيدا عن العامة؟  
- فأجاب لعدة أسباب أهمها :  
عدد قاعات الفن قليلة جدا فقاعات الفن في الدول المتقدمة تزيد على المطاعم الإعلام المرئي صفر في الفن التشكيلي وكذلك في الصحافة مساحة الفن التشكيلي قليلة جدا. ●

وجوائز محلية.  
وفي عام 1972 شاهدت عن قرب أعمال الفنان جويا في متحف البرادو وكانت أعمال جويا أساسية في المتحف.  
بل تعرفت عن قرب عن فنانين عالميين مثل أخوان ميرو، وأنطوني تابيس رائد التجريدية الحديثة في العالم وكذلك برخولاه.  
الفن عن نوار ليس تعبيراً عن الواقع فقط وليس هروبا منه بل هو تعبير عنه وانطلاقاً منه لخلق حالة تتسم بالجمال والنشوة فيها يتجاذب الإحساس مع العقل.. الفن ينطلق من الواقع ليتجاوزه وليخلق واقعا أكثر إنسانية وأكثر جمالا.

وأذكر أنه في عام 1964 اشتركت في رحلة لمدة شهر زرنا كاتدرائية سفستين وشاهدت أعمال مايكل أنجلو والأعمال الضخمة ولوحة القيامة وذهلنا لهذه الأعمال.

فجاء في ذهني أن أقوم بعمل موضوع القيامة وبدأت الاستعداد من عام 1964 إلى 1967 فقرأت في تفسير القرآن وكتب رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية والإنجيل.

ثم يأتي عام 1967 عام التخرج وقد قررت عمل المشروع عن الجحيم ومع الدراسات بدأت أتعب نفسيا فقررت أن يكون العمل عن يوم الحساب وقسمت اللوحة إلى ثلاثة أجزاء في المنتصف وهي 50 % من العمل عن مشهد الحساب 25 % عن يمين العمل الجنة و25 % عن شمال العمل الجحيم.

ولكن توقفت الأحداث بسبب أحداث 5 يونيو ثم أكملت المشروع وأخذت فيه الدرجات النهائية. وقد اشتركت في مسابقات كثيرة وأخذت جوائز عن لوحة أمجاد الثورة وعام 1966 حصلت على الجائزة الأولى عن لوحة إرادة الإنسان السد العالي وأعتر بها فهي انطلاقة ووتحديد لشخصيتي. وبعد عام 1967 تم تعييني وقد تأثرت بهذا الحدث وسمعت بعضا عن المقاتل المصري (استعداد - ترقب - إرادة) موضوعات بالتحدي والإحساس الوطني.

ثم كانت نقلة في حياتي باشتراك في بينالي إبيثا الدولي بإسبانيا عام 1968 وحصلت على الجائزة الأولى والجائزة عبارة عن ميدالية + مبلغ من المال ومنحه لمدة 4 سنوات على نفقة الحكومة الإسبانية.

وللسفر إلى إسبانيا فيجب الحصول على موافقة القوات المسلحة فكانت المفاجأة. دخلت إلى الرقيب فرفض وقال لي ألغيت كل الموافقات فأردت أن أنصرف فرد عليّ أين أنت ذاهب أنت خلاص دخلت الجيش وبعد ساعة كنت لابس الزي العسكري.

وفي فترة التدريب اكتشفوا أنني رام ماهر وهي إحدى هواياتي في الصغر وألحقوني بسلح القناصة وحصلت على هذه الدورة ثم بعثوني إلى منطقة الدفرسوار على خط القناة.

وبدأت أتعيش مع هذا الوضع وتحولت داخلي طاقة وطنية روحية لإزاحة العدون من سيناء. ومن خلال أنني فنان فكنت أكتشف محاولات التموه من خلال الضوء والظل وقد اقتنصت خمسة عشرة إسراييليا.

ثم جائتني فكرة عمل تماثيل من أجزاء من الشذايا وأخذت إذن المخابرات لعمل هذه التماثيل التي تعبر عن مأساة الحرب وقد عملت خمسة عشرة تمثالا عرضت بقاعة إختاتون بجوار سينما قصر النيل عام 1971.

وقد أصدر الرئيس عبدالناصر عام 1970 قراراً بتسريح أساتذة الجامعة والمُعَدِّين لعودتهم لعملهم.

وبعد ذلك سافرت إلى أسبانيا في أواخر عام 1971 محملا بشحنة عن الحرب.

وقد قمت عشرات المعارض وقد تم اقتناء لوحات كثيرة وأخذت الكثير من الجوائز الدولية





## نبذة عن الفنان

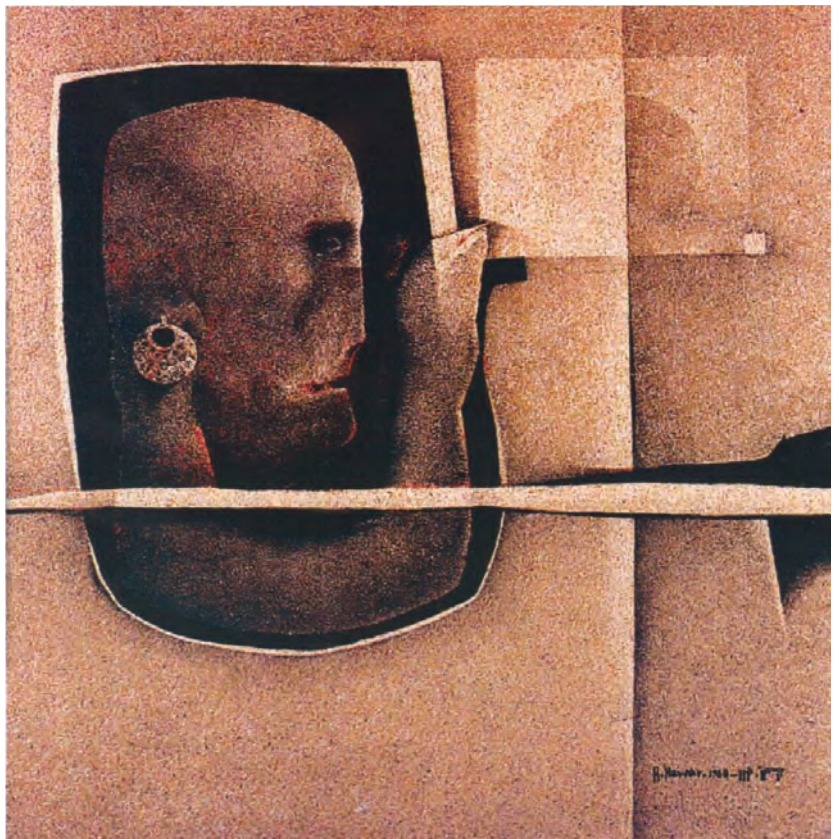
- مواليد الشين الغربية 1945
- حصل على بكالوريوس الفنون الجميلة 1967
- منحة دراسية أسبانيا 1971:
- 1975
- دبلوم فن الجرافيك أكاديمية سان فرناندو بمدريد 1975
- الأستاذية في الرسم المعادلة لدرجة الدكتوراه المصرية من أكاديمية سان فرناندو مدريد.
- كما حصل الفنان على عدة مناصب منها أستاذ متفرغ بكلية الفنون الجميلة
- رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة
- رئيس قطاع الفنون التشكيلية من 1988 حتى 2006
- مقرر لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة منذ عام 2012 له مقترحات عدة في مصر وبكثير من الدول
- كما للفنان تماثيل ميدانية وتمثال الحرية بالمكسيك
- وتمثال الإرادة بالمكسيك
- تمثال التحدي بالمكسيك بارتفاع 25 متراً
- كما حصل على كثير من الأوسمة منها وسام الدولة للفنون والعلوم من الطبعة الأولى عام 1979 وسام الاستحقاق المدني من ملك إسبانيا 1992.
- وسام أوفيسيه الفرنسى فى الأدب والفنون 1995.
- أوسكار الجائزة الدولية للإنجازات المتميزة من المؤسسة الأمريكية 2000 وسام الشرف من الحكومة الروسية 2006.



«الحرب والسلام، تمثال من شظايا الحرب» 1971



سيوة القديمة 1994



استعداد وترقب 1968





يعيشها ويرويها من واشنطن  
توماس جورجيسيان

# من كل بستان زهرة.. وحكاية

قالوها بكل وضوح وبكل بصراحة آباؤنا وأجدادنا.. عليك أن تبحث عن زهرة وعن بستان.. وإن لم تجدتهما عليك أن تزرع الزهرة وترعى البستان، وبالتالي ستكون لك مهمة تشغل حياتك وتعطى لوجودك على هذه الأرض معنى ومغزى.. وقيمة. وبلا شك ستكون لديك حكاية وأكثر من حكاية ترويها بعد أن عشتها طويلاً وعرضاً واستمتعت بها.. وصفتها كلمة كلمة.. وجملة جملة.

وما دمنا نحن في عالم الإنترنت لا أعرف أيضاً سبب إصرار البعض على استعمال تعبير الشبكة العنكبوتية في تسمية الويب.. أو الحاسوب أثناء الإشارة إلى الكمبيوتر.. وكلنا نعرف ماذا كان الحاسوب في زمن كان وقد ولى ومضى.

بخصوص الفيس بوك ومجىء الإمبراطور مارك زاكربرج إلى واشنطن الحوادث لا تنتهى حول تبعات وتداعيات المواجهة السياسية والإعلامية التى شهدتها زيارة الإمبراطور لعاصمة القرار.. وهل المزيد من التشريعات كافية لتنظيم شئون إمبراطورية فيس بوك؟ وماذا عن خصوصية المشتركين فى هذا الوسيط من التواصل الاجتماعى؟ وكيف يمكن تنظيم حركة مرور الآراء والأخبار والصور والتعليقات والبوستات والأكاذيب؟ مجىء زاكربرج أغرى منتقدي الفوضى السائدة فى العالم الافتراضى إلى المطالبة بمجىء أباطرة آخرين مثل جيف بيزوس مالك أمازون أكبر متجر افتراضى إلكترونى لكل ما يخطر على بالك.. وماذا عن جوجل وغيره ممن صاروا يتدخلون فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا اليومية؟ ولا شك أن الحكومات بدءاً من الحكومة الأمريكية تريد أن تعرف رأسها من رجلها.. أو على الأقل كما تقول إن تدرك ماذا يدور فى رأس من يعيش فى أمريكا وإلى أن يسير برجليه؟ أو بهاتفه الذكى أو بكمبيوتره أينما كان..

الحديث الدائر يتحدث ليس فقط عن القوانين والتشريعات، بل أيضاً عن الوسائل التكنولوجية.. وأليات الذكاء الاصطناعى لرصد ومتابعة طرق التواصل وما يحدث من تجاوزات.. حذار ليس هذا من الخيال العلمى.. وأى تطابق بينه وبين ما يجرى حولنا الآن ليس مجرد صدفة!!

«نيويورك تايمز» مع المخرج السينمائى العظيم فرنسيس فورد كوبولا حول حكاياته مع الكتب والقراءة وعالم السطور وخيال الأدباء والمبدعين.

فى لحظة ما يكشف مخرج فيلم «الأب الروحى»، أنه بدأ مؤخراً فى قراءة كتاب ما بعد أن انتهى من قراءة ثلاثية نجيب محفوظ. نعم المخرج الأمريكى الكبير الذى بدأ عامه ٧٩١ منذ أسبوعين، قرأ الثلاثية مثلما فعل من قبل كثيرون ومنهم الرئيس الأمريكى السابق بيل كلينتون وأيضاً جاكى كيندى زوجة الرئيس الراحل جون كيندى.. وعالم محفوظ بسحر رواياته له رواده ومريده فى أمريكا أيضاً، ومن حين لحين يظهر من يبحث عن واقعية نجيب محفوظ وأحلامه ونسائه وإبداعه وقاهرته بحوارها وأزقتها.. ومن ثم يتم سرد حوادث لا نهاية لها عن محفوظ والقاهرة والإسكندرية ورباعية داريل وقصائد كفافيس.. وللإسكندرية بصمة دامغة ومكانة لا مثيل لها فى الوله الأمريكى بمصر. أليكساندريا.. إسكندرية.. اسم مدن وأماكن على امتداد الولايات المتحدة فى فرجينيا وألاباما وكاليفورنيا وكنتاكي وإينديانا وميسورى ومينيسوتا ولويسيانا.. وبالطبع حوادثهم نفسها حكاية تحتاج إلى حكايات يحكى ويقول:

## ماذا بعد فيس بوك؟

بداية لا بد أن ألقت نظر القراءة إلى أننى حتى هذه اللحظة لا أعرف سر إصرار بعض الصحف وبعض مسئولى تحرير هذه الصحف والمجلات على كتابة فيس بوك وكأنها كلمتان.. رغم أن أصحاب الكلمة والتسمية والشركة العملاقة يكتبون فيس بوك.. كلمة واحدة.. يحدث هذا أيضاً فى كتابة اسم جامعة جورج تاون.. هناك إصرار من البعض على كتابة جامعة جورج تاون!

وفى رحلة البحث عن الزهور ألتقى من جديد هذه الأيام بولم أمريكى قائم ومستمر عبر السنوات بالملك المصرى توت عنخ آمون.. والملك توت يزور لوس أنجلوس فى الوقت الحالى.. نعم الملك بكنوزه وسحر الحضارة المصرية القديمة يشهد من جديد كما كان شاهداً على مدى عقود عدة منذ اكتشاف مقبرته عام ١٩٢٢، ولها وولعاً وهوساً بمصر القديمة وبصماتها المتميزة فى الحضارة الإنسانية إنها حكاية لا تنتهى أبداً.. وحكايات أمريكا والعالم الغربى مهما كان اختلافنا معهم فيما يخص نواياهم ومآربهم.. إلخ.. يحكون هذه الحكايات المصرية ليلاً ونهاراً.. وبتشوق وإبهار لا يبهت ولا يتلاشى.. زيارة لآى عرض لأثار ذات صلة بمصر وهناك بالمناسبة ثلاثة عروض تشهدها أمريكا هذه الأيام عن مصر إثباتاً وتأكيداً لهذا الوله القائم والمتواصل والمتعمق والمتاصل علماً ودراسته، كما أنك عندما تزور مكتبة فى أى مدينة أمريكية تجد أرفف عدة مزينة بالكتب.. لكل الأذواق ولكل الأعمار عن كل ما هو مصرى قديم ومبهر ومبهج ومثير للاهتمام.

إذا كان هذا الاهتمام وهذا الانبهار يدخل فى إطار ما يسمى بلعنة الفراغة.. فأهلاً بلعنة الاهتمام والانبهار.. ما دام هناك سحر لا يمكن مقاومته وإبهار يجذب بشدة الأطفال والكبار أيضاً.. ويثير دائماً تساؤلات عما يمكن أن يفعله المعنيون بالثقافة والفنون والآثار فى مصر.. نعم ربما يفعلون الكثير، ولكن الكثير أيضاً لا ينال أى اهتمام جاد وفعلى ومتواصل.. اضحك الصورة تطلع حلوة!! الحكمة إياها يمكن أن ينتج عنها سيلفى يبقى فى الذاكرة.. ولكن الأمر أكثر وأكبر وأشمل من مجرد سيلفى.. ومن تويته تزينا القلوب!! نهل لها ونديها لا يكات! وفى رحلة بحث أخرى عن الزهور والبساتين يشد انتباهى دردشة سريعة أجرتها صحيفة

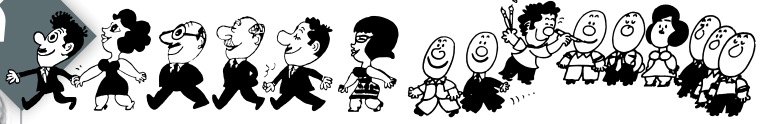


### أن تقف... وتنظر حولك

عن أهمية التوقف ولو للحظة.. والتأمل  
«أين أنت ومن أنت؟». كانت مناقشة حضرتها  
وشاركت فيها.. وخرجت منها بهذه السطور،  
لعلك تقف أمامها وتتأملها..  
حتى لا تختلط الأمور.. أو حتى لا يختلط  
الحابل بالنابل أو حتى نستطيع أن نفرق بين ما  
هو السمين (أو الثمين) وما هو الغث في حياتنا

علينا من حين لآخر أن نتوقف تماماً عما نفعله أو  
نقرأه! يعني ستوب تماماً!!... أو على الأقل نبطئ  
خطواتنا حتى نتبين أين نحن من معمة الحياة  
أو أين موقعنا أو مخرجنا من مفرمة الواجب  
والمفروض عليك والمنتظر والمطلوب منك..  
تلك المهام اليومية المتلاحقة التي تحاصرنا  
وتخنقنا.. وإذا - وأكرر إذا - كنا نقرأ يومياً كل  
ما يقع عليه أعيننا من.. فإن علينا في لحظة  
ما وفي لحظة تأمل ما أن نمنع النظر ونبحث  
عن المعنى المقصود حتى لو كان كامناً غير  
ظاهر للجميع.. نحاول أن نقرأ ما بين السطور  
حتى نتضح لنا السطور ويتم كشف النقاب عن  
الأعياب الكاتب اللغزية الملتوية والساعية غالباً  
للتضليل والبلبل والشوشرة. ما علينا.. يبدو أن  
الكتابة ومخاطبة الجماهير بشكل عام صارت  
في حاجة إلى أساليب أكثر وضوحاً وأكثر بساطة  
وأكثر صدقاً، وصراحة. •





ريشة الفنان: دياب





# عمال ولادنا والجدود عمال

عبير صلاح الدين ريشة الفنانة: هالة فريد

132 عاما مضت على الحدث، ففي أول مايو 1886 شهدت عدد من المدن الأمريكية إضرابات نظمها اتحاد العمال بمشاركة آلاف العمال من أجل «8 ساعات عمل، 8 ساعات نوم، 8 ساعات راحة»، كانت ساعات العمل وقتها تتراوح بين 10 و15 ساعة يوميا، ومطالبين بتعويضات عند الإصابة أو المرض وتوفير خدمات صحية، وعلى إثرها اعتقل البعض وقتل البعض الآخر. عمال مصر في 2018 يرون أنهم ليسوا في عصرهم الذهبي.. عصر الحقوق والمكانة والفخر بالبدلة الزرقاء.. مصانع متعثرة وأخرى متوقفة.. ونقابات خفت صوتها.. لكن مازالوا يطالبون ويحلمون بعودة زمن القلاع الصناعية والحركة العمالية وأغانى المكن الداير وبدلتى الزرقاء و«إحنا الصنايعية إحنا الأمل والغد في إدينا شدية تظهر في وقت الجد». طريق يحتاج إلى إرادة سياسية وأفكار وطنية ووعى عمالي.



شيماء قنصوة ريشة الفنانة: أسماء خوري



«أراه وفي مقلتيه الأمل.. بعزم تحدّي شموخ الجبل.. يشيد  
الحصون ويبني القلاع.. ويلقى من العيش الأذل».. اختير اليوم  
الأول من شهر مايو عيدًا سنويًا يعطّل فيه العمّال في ميادين  
العمل كافة، تخليدًا لذكرى من سقط من القيادات العمالية التي  
دعت إلى تحديد العمل بثماني ساعات يوميًا.

مشوار «الإيد الشقيانة» في مصانع الغزل والنسيج

## يا عمّال الدنيا التّموا..





وفاء



جهاد

وفنونه على أيدي خبراء وأساتذة متخصصين.. عاد جهاد، بالذاكرة لما يقرب من ٣٣ عاماً وتذكر المدرسة التي تم تقسيمها إلى عدة أقسام: «نسيج وغزل وصباغة وطباعة»، يدرس الطالب القسم وفقاً للعمل الذي سيلتحق به في المصنع، ليكون عاملاً على دراية كاملة بجميع خطوات الإنتاج، ثم تخرج في المدرسة ليجد مكانه في المصنع بأجر نصف شهري، وما إن أصبح مستولاً عن أسرة بأكملها، بدأ في تجربة ما يسمى بـ «ازدواجية العامل»، ففي الصباح عامل في الغزل والنسيج وفي المساء فلاح في أرضه؛ يزرع ويحصد.

«ناس كثير بتعتقد أن العمل في المصنع سهل ومريح، لكن المصنع كله مخاطر.. يتابع جهاد: «فالمسافة بين الماكينة والأخرى متر واحد على أقصى تقدير، فلازم يكون في حذر أثناء الحركة، وكذلك استخدام المواد الكيميائية اللازمة للصباغة، يجب أن يكون بحذر حتى لا تضر الجهاز التنفسي أو الجلد».

#### وفاء.. عاملة وصاحبة مشروع

في تمام السادسة صباحاً تخرج من منزلها بالمنوفية، لتترك سيارة المصنع المتجهة إلى القاهرة، لتصل في الساعة والنصف لمصنع «قطونيل» وتبدأ عملها على طاولة الفرز من الثامنة حتى الثالثة عصراً.. هكذا استمرت وفاء محمد في المصنع منذ اليوم الأول وحتى الآن.. بدأت وفاء حياتها المهنية، طالبة في الجامعة العمالية، لتساعد والدتها وأشقائها في مصاريف المنزل والدراسة واستطاعت كغيرها من آلاف الشباب المكافح أن تحقق المعادلة بين التوفيق الدراسي والعمل لمدة ٧ ساعات يومياً - تقول: «جارتى ساعدتني إني أشتغل في المصنع وأنا في ثانية كلية، بس كانت المشكلة وقتها في التنسيق بين مواعيد المحاضرات والشغل ومشواري اليومي من المنوفية للقاهرة، لكن مشكلة السكن اتحلّت بعدما استضافتني واحدة من أقارب والدتي في منزلها، وكنت غيب عن المحاضرات عشان أثبت وجودي في المصنع».. العمل في فرز الغيارات الداخلية والمنتجات القطنية، لم يكن شاقاً لاحتياج لمجهود ذهني أو بدني كبير، ما ساعد وفاء على تحصيل دروسها في ساعات الراحة بالمصنع، وبمرور الوقت تعلمت الدقة والصبر، خاصة أن مهمتها الرئيسية كانت استخراج الملابس التي بها عيوب وسط ملايين القطع السليمة، ثم أصبحت بمرور الوقت من أشهر تجار الملابس في قريتها، بجانب عملها بالمصنع. ●

حكاية عيد العمال تعد رمزاً لنضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها، ويعود في أصله لعام ١٨٦٩؛ إذ شكل عمال قطاع الملابس في ولاية فيلادلفيا الأمريكية، ومعهم بعض عمال الأحذية والأثاث والمناجم، منظمة «فرسان العمل»، كتتنظيم نقابي يكافح من أجل تحسين الأجور وتخفيض ساعات العمل.. في السطور التالية رحلات من دفتر أصحاب «الإيد الشقيانة»..

#### أم عبده: الشغل نسانى مشاكل

٤٠ عاماً قضتها هناء أو كما تحب أن تنادي «أم عبده»، بين مكنتي الخياطة والتطريز في مصنع نسيج زفتى، دخلت المصنع لأول عام ١٩٧٩ - وهى ابنة الرابعة عشرة وكانت مسماها «صبية»؛ فكان عملها مرتبطاً بتوجيهات المشرفة التي تعمل معها.

استمرت هناء في عملها ذلك لـ ٣ سنوات، حتى تم تعيينها بشكل رسمي في المصنع.. تعلمت في بداية عملها، أسرار الصنعة من المشرفة الأكبر سناً والأكثر خبرة «الحاجة سلوى» حتى أصبحت خلال أشهر قليلة من أمهر العاملات في قسم الأوفر بالمصنع.

تحكى أم عبده: «من أول يوم دخلت فيه المصنع وأنا بسمع واتفرج أكثر مما أتكل.. عيني كانت عارفة أشكال الإبر وإيدي حافظة كل زرار في المكنة، وده سهل عليا كتير لما قعدت على الماكينة بعد التعيين.. وكانت أسعد أوقاتى عندما يخبرنى المشرف بطبلية جديدة سيتم تصديرها للخارج.. فوط لأمريكا ومفارش ستان وملايات مطرزة للسعودية».. «لما اتجوزت خلفت أولاد كتير كلهم ماتوا وابنى عبده هو الوحيد اللى عاش واتمنيت من ربنا إنه يفضل عايش يونسى في الدنيا.. ومن ساعتها وأنا بحب اسم أم عبده» - تقول: «عملى في المصنع كان ملجأى في أوقات الحزن والضيق، فكلما ازدادت مشاكلى كلما زاد تعلقى بالعمل».

#### دينا: يوميتى كانت ٣ جنيهات وأبويا كان ببصبرنى

مقص يدوى، بار، كهرباء.. أدوات سحرية تمتلكها دينا سعيد، داخل مصنع شركة النصر للغزل والنسيج، بثبات تمسك بالمقص الذى يناسب نوع القماش الموجود على الطاولة وتبدأ بقص فوطة أو بورنص أو مريلة مطبخ وغيرها من المنتجات التي ينتجها المصنع.

بدأت رحلة دينا في المصنع بعد حصولها على دبلوم صنايع عام ٢٠٠٤، ولكن الحياة لم تكن وردية كما توقعته؛ فبدأت مشوارها كعاملة باليومية بأجر ٣ جنيهات، اعتقدت أن هذا وضع مؤقت باعتبارها فتاة صغيرة ليس لديها خبرة كافية كغيرها من العاملات الماهرات اللاتي يعملن في المصنع، لكن هذا الوضع استمر حتى تم تعيينها في المصنع عام ٢٠١١، لتحصل على أول راتب شهري في حياتها وكانت قيمته آنذاك ٨٥٠ جنيهاً.. تستكمل دينا: «أوقات كتير كنت باخد قرار إن ده آخر يوم ليّ في المصنع، لأن مفيش تقدير مادي أو حتى معنوى.. التمييز في المعاملة وتقسيم الشغل كان واضحاً في معاملة المشرفة الخاصة بالقسم بتاعنا، لكن والدى كان ببصبرنى وفضل الحال ده ٧ سنين لحد ما اتعينت».

#### جهاد: درست فنون التصنيع واتبعت تجربة «ازدواجية العامل»

لم يبدأ جهاد طمان، كعامل عادى يتعلم كل يوم شيئاً جديداً من كواليس المصنع، فخطواته وبداياته كانت قوية ومدروسة، في البداية أرسله المصنع لمدرسة التدريب التابعة لشركة غزل المحلة؛ لدراسة مناهج تصنيع القماش

## ماجدة: قدرت أكون مشرفة تغليف بعد 30 سنة شغل

مصنع لتصنيع اللحوم الباردة وعملت لمدة قصيرة بعد زواجها ثم استقرت في المنزل عدة سنوات حتى استعادت صحتها بعد ولادة التوأم محمد ومحمود. «مقدرتش أقعد في البيت أكثر من ٣ سنين، وقررت أرجع المصنع، لكن مكنتش سهل الألفى مكانى، فبدأت أدور من جديد لحد ما بدأت في مصنع «لبات» - تستكمل ماجدة: «قدرت أوصل بعد أكثر من ٣٠ سنة خبرة في العمل بالمصانع لمشرفة تغليف، لكنى مش راضية عن حياتى، لأن كان ممكن أتعلم حاجات أكثر من كده تخلى ولادى فخورين بيا، بس أنا كنت كسولة».

التغليف، كانت مهمة ماجدة عبدالنبي في جميع المصانع التي عملت بها، فمنذ سن العاشرة تذهب مع والدتها لأحد مصانع الحلويات ويوماً بعد يوم وجدت نفسها قادرة على عد حبات الطوفى ووضعها داخل أكياس مخصصة، أو وزن علبه الحلوى الشرقية ثم ربطها بالشرائط الملونة على شكل فيونكة تشبه ما تدلى من ضفيرتها. تنقلت ماجدة من مصنع لآخر ومهمتها لم تتغير، فالتغليف الشيء الوحيد الذى كانت تستطيع إنجازه في جميع المصانع التي عملت بها، وظلت هكذا حتى تعرفت على حب حياتها في



ماجدة





في المحالج حتى اليوم..  
يضيف عم حمدي: «نتنقل الأجولة إلى محالج القطن  
ثم يعاد نقلها بعد الحلق إلى مصانع غزل المحلة، لتمر  
عبر مراحل الغزل المتعددة بحرفية فائقة من الصناعية  
الغزاليين والذين يحولون شعيرات القطن إلى خيوط  
من الغزل الرفيع والمتوسط والسميك بدرجات ونمر  
متفاوتة، وتتحول الخيوط إلى «بكرات الغزل» التي يتم  
تحضيرها عبر مراحل متعددة، مثل التجهيز بالألوان  
والصبغات الكيميائية، والتبييض والبوش، قبل نقله  
عبر البكر لتغذية الموايك (البتري)، أو عبر مطاوى

حيثما عصر الكتابة والنقوش على الجدران، تمتد  
جذور صناعة الغزل والنسيج، التي برزت وتطورت في  
عهد الرومان.. النقابي العمالي حمدي حسين - أحد  
الذين تربوا في مصانع الغزل والنسيج بالمحلة والدلتا.  
يا عم حمدي - إيدك شقيانة بعرق السنين - دي  
حكاية طويلة بطلها التاريخ، يقول: «النساء الريفيات  
في غيطان قرى وعزب ونجوع مركز المحلة الكبرى،  
يجمعن لوزة القطن بعد تفتح زهرها في جلابيبهن،  
ثم في أجولة تنقل بواسطة الجرارات الزراعية (قبل  
عقود كانت تنقل عبر قطار الدلتا تشهد عليه قضبانها

# بين محنة ومنحة.. بأني حال عدت يا عيد

وننتقل لعمل مجالس إدارة جديدة وانتخابات جديدة وفق القانون الجديد..  
يجب أن ننتبه - تحذر وجدان: «لبعمال يعانون وضعاً متآزماً والجميع  
يرجو وينتظر الانفراجة، أما عن طموحنا فهو المشاركة في وضع سياسات  
الإنتاج والرؤية الإنتاجية والاقتصادية، باعتبارنا شركاء ونمتلك أصواتنا  
فاعلة.. كذلك المرأة العاملة ذات تمثيل مهبر لعمال مصر، لكنها لا تحظى  
بكامل حقوقها المنصوص عليها في القانون.. ثم فئة العمالة غير المنتظمة  
التي تمثل النساء النسبة الأكبر بها، ولا يجدن أى قوانين وإجراءات حماية  
من أى نوع».

تطالب - عضو نقابة العاملين بالإسكندرية، بضرورة حماية هذا الاقطاع  
واستحقاق كامل حقوقه.. وهذه أمنية نأمل تحقيقها على مدى الـ ١٠ سنوات  
المقبلة، محفزة: "لكل عمال مصر عيد سعيد، وعام جديد يعي به كل عامل  
حقه وواجبه تجاه الوطن، ولا يفرط في أى حق تحت أى ظرف".  
فاطمة فؤاد: العامل محتاج تدريب.. مش قانون

«الإنسان باعتباره أهم مقومات الحضارة، وجوهرها، بدونها يختفى  
المعنى من هذا العالم.. إنسان يقظ، مخلص، منتج، أهم مخلوق على سطح  
هذا الكوكب.. في يوم العمل أو عيد العمال يتجدد الاهتمام بقيم الإنتاج  
وتعزيرها.. الإنتاج يحل المشكلات أو يخفف الشعور بها.. الإنتاج يحل مشكلة  
الاستيراد التي تسبب الدين والغلاء والارتباك الاقتصادي.. وزيادة الإنتاج  
تحقق التنمية فيشعر الجميع بالرخاء» - تتحدث فاطمة فؤاد، عضو نقابة  
العاملين بالضرائب.

تستكمل فاطمة: «بتعجب من الاحتفال بعيد العمال الذي أوشك أن يصبح  
ذكرى فقط.. فليست هناك أى انتصارات للعمال حتى يحتفلون كل عام..  
حتى علاوة عيد العمال لم تعد ذات أثر يذكر..! الفترة التي نمر بها الآن  
من أصعب الفترات على العمال.. فهي سيئة في ظل تطبيق قانون الخدمة  
المدنية.. حيث يقع ضرر واضح على العمال.. أحوال الجهاز الإداري بالدولة  
لم تتطور بعد ثلاثة أعوام من تطبيق القانون.. وأل حال الطبقة المتوسطة  
إلى أقل من ذلك».

ترجع فاطمة - سبب إخفاق قانون الخدمة المدنية في إصلاح الجهاز  
الإداري للدولة - إلى أنه قانون لا ينحاز لفئات الشعب بالمرّة - في نفس  
الاتجاه يتهودر حال العامل المصري - الذي لا يطلع على أحدث تقنيات  
الإنتاج، فيفتقد الكفاءة، مؤكداً أن الدولة بحاجة إلى بناء كوادر عمالية  
متكاملة ومتوازنة، خاصة أن العنصر البشري أهم عناصر البناء والحضارة.  
تهنئ عضو نقابة العاملين بالضرائب، عمال مصر: «ابدلوا مجهود  
مضاعف لندفع بعجلة الإنتاج مع إصراركم على عدم التنازل عن حقكم في  
حياة كريمة، مناشدة رئيس الجمهورية، بمراجعة القانون الذي يعانى منه  
عمال مصر.. فما الإنجاز الذي حققه «الخدمة المدنية» حتى الآن ؟!»

## إيمان عثمان ريشة الفنانة: مها أبوعمارة

بين محنة ومنحة.. يعيش عمال مصر معاناة  
كبيرة، فـس مايو من كل عام، يتذكرون ما  
تمر به أحوالهم من الهم وضيق الوسع، فـس  
انتظار أن يمروا على خاطر من بيدهم الأمر،  
للتحقق أمانيتهم وتحسن علاقتهم بالدولة،  
بما يتناسب مع احتياجاتهم.

تقول وجدان حسين، عضو نقابة العاملين بمكتبة الإسكندرية: «قانون  
استقلال النقابات التي كان يجهز له قبل عام ٢٠١١، حين تولى الدكتور أحمد  
البرعى، وزارة القوى العاملة في مصر، لم ير النور حتى ٢٠١٧، الأمر الذي  
سبب في وضع مصر ضمن القائمة السوداء في منظمة العمل الدولية، ثم  
صدرت اللائحة التنفيذية للقانون في ديسمبر ٢٠١٨، ووقعت عليها مصر..  
تضيف وجدان: «أمام جميع النقابات بمصر فرصة لتوفيق أوضاعها وفق  
لوائح القانون الجديد إلى ١٤ مايو ٢٠١٨، ويجري الآن العمل في هذا السياق  
على قدم وساق حتى يستطيع أكبر عدد توفيق أوضاعه، ثم نغير هذه المرحلة



وجدان



فاطمة

الترنج أو ملابس الأطفال؛ بل حتى الأزياء العسكرية لجيش مصر العظيم». يثمن عم حمدي، صناعة الغزل والنسيج في مصر، موضحاً أن عمال هذه المهنة مهرة يتفنون في تدوير ماكينة الغزل بعناية ولضم أطراف الشعيرات لتحويلها إلى خيوط من الغزل، ومشيراً إلى أن فترة عمله مشرفاً بقسم الكاروهات، بشركة الغزل والنسيج في المحلة الكبرى، كانت أفضل فترات حياته. يجيد عم حمدي - بحرفية تامة فن تحليل الغزل، ولما لا، فهو يعمل بها منذ ٢٠ عاماً، ويقوم بها مهندسون مختصون بالرسم والزخرفة على القماش.

الغزل الضخمة والمتوسطة حسب نوع النسيج... يؤكد عم حمدي، أن للنسيج أنواع مختلفة، مثل الأقمشة الرجالي والحريمي، السادة والمنقوشة والمطبوعة، وكذلك القوط والبشاكير بأنواعها وزخارفها المتعددة، والمفروشات الضخمة والمتوسطة، ويستطرد: «بعد المرحلة السابقة تنتقل المنسوجات إلى أيدي عاملات وعمال الفحص (الاختبار) الذين يستطيعون بالنظر وباللمس معرفة جودة الأقمشة وبالتالي إمكانية تداولها في السوق المحلي أو تصديرها للخارج.. وأخيراً تأتي مرحلة التفصيل، لتخرج البدلة أو الفستان أو



حمدي حسين

## ريشة الفنان: حسن فؤاد

### عمال ولادنا والجدود عمال

كلمات: فؤاد قاعود  
ألحان سيد مكاوي  
غناء المجموعة  
سجلت للإذاعة ١٩٦٨

عمال ولادنا والجدود عمال  
ضاربين أيدينا في الصعاب أهوال  
نشعل في يوم المعركة ثورة  
ونغنى في يوم السلام موال..  
الله أكبر والإيدين طالعة  
الله أكبر والإيدين نازلين  
نازلين على رأس العدو ولعة  
وفوق جبين الحر طوق ياسمين  
إحنا الصنايعية إحنا الأمل والغد  
في أيدينا شدية تظهر في وقت الجد  
نشعل في يوم المعركة ثورة  
ونغنى في يوم السلام موال  
عمال على طول الطريق الأخضر  
ندق دقة حبع السندان  
في قلبنا الأحلام بتمخطر  
ونغنى غنوة مجد للإنسان  
إحنا الشدود السمر  
إحنا الكفاح والعمل  
مهما وهبنا العمر  
بان ع الطريق الأمل  
نشعل في يوم المعركة ثورة  
ونغنى في يوم السلام موال.





ريشة الفنان: كريم عبدالملاك



ظواهر اجتماعية جديدة وضحت  
أمامنا ثم أثرت فينا بعد التطور  
التقنى الذى حدث فى العالم  
خلال الفترة من بدايات العقد  
الثمانينى من القرن الماضى ولا  
يزال فى المرحلة اللاحقة للألفية  
الثالثة. وكنا قد سمعنا وعرفنا  
أن فى بداية الستينيات من  
القرن الماضى تم اختراع جهاز  
عرف بـ «الحاسب الآلى» الذى  
يستخدم، بناء على المعلومات  
المتاحة فى ذلك الزمان، فى  
الأمر العسكرية فى وكالة  
الاستخبارات الأمريكية.



أمينة شفيق تكتب...

## الطبقة العاملة فى مراحل ما بعد التقدم التقنى

كما بدأنا، كصحفيين، نخلق علاقة مباشرة  
بيننا وبين العاملين فى قسم المطابع فى مؤسساتنا  
بحيث لم تعد مادتنا الصحفية التى نحصل عليها  
من المصادر تمر على عامل الجمع.  
لم تعد هذه الأجهزة الجديدة غريبة علينا  
بل باتت جزءاً من أدوات عملنا مثل الورق  
والقلم فى القديم القريب. عندما ندخل أى دار  
صحفية الآن تجد عشرات الأجهزة المشابهة التى  
يحملها الصحفيون أو تلك التى توجد على المكاتب  
ليكتب عليها المحررون أو لتتلقى المادة المهنية من  
المراسلين المحليين أو الإقليميين. أو، وهذا مهم،  
أجهزة ترسم حدود الأخبار والمقالات وتضعها فى

بهذه الأجهزة الجديدة التى عرفناها بأجهزة  
كمبيوتر.  
منذ بداية العقد التسعينى من القرن الماضى  
بدأت علاقتنا كمهنيين تتغير بناء على تغييرات  
أدخلت على هذه الأجهزة الجديدة التى دخلت  
مؤسساتنا.. بدأنا نراقب تنوع حجم هذه الأجهزة  
بحيث باتت سهلة التنقل معنا من مكان إلى آخر.  
بعد أن كانت فى حجم جهاز التليفزيون صارت فى  
حجم حافظة اليد. كما تنوعت أشكالها بحيث باتت  
جميلة نحملها فى كل مكان. وفى نفس الوقت  
أصبحت فى متناول أجيال غير أجيال العاملين  
وانما غزت حياة الصبية والأطفال.

وعندما شرح هذا الجهاز قيل إنه يملأ غرفة  
بأكملها وأنه شديد التعقيد ومن الصعب وجود  
نسخ منه فى دول كثيرة وخاصة فى العالم النامى  
لأن العمل عليه يحتاج إلى فنيين عالىي الخبرة  
والكفاءة كما يحتاج إلى الاستثمار الكبير..  
ثم مرت الأيام، وبدأنا نرى فى بعض مؤسساتنا  
الصحفية أجهزة شكلها وحجمها أقرب إلى شكل  
وحجم أجهزة التليفزيون يقف عليها عمال لجمع  
المادة الصحفية عليها بعد أن تم الاستغناء عن  
آلات الجمع القديمة التى كانت تعمل بالرصااص  
ويطبع منها «السلخ» الورقية التى يطبع عليها  
المقالات والأخبار قبل طبعا. كنا شديدي الإعجاب

مؤتمر صحفى وفى ذات الوقت يبعثون بأخبارهم إلى المطبعة أو إلى مدير التحرير مباشرة.

ثانياً، قربت هذه التقنية بين العمل والأنثى العاملة المنتجة فى الأنشطة الاقتصادية المختلفة. فبعد تحديث أدوات الإنتاج وإخضاعها بدأت النساء يمارسن العمل القديم الذى لم يكن فى استطاعتهم عمله بسبب المشقة الذى يحتاجها. مثلاً إذا ما تابعنا صناعة السيارات فسوف نلاحظ المساواة الكاملة فى مهام الإناث العاملات والذكور العاملين. الاثنان، يستطيعان نقل الأدوات والقطع الثقيلة ليس لمساواتهما فى الحالة الجثمانية أو الجسدية وإنما لأن النقل يتم بأجهزة كمبيوتر صممت لنقل أجزاء السيارات من مكان لكان آخر. ويحدث ذات الشئ فى الصناعات الهندسية والميكانيكية الأخرى. فالواضح كل الوضوح أن الضجوة بين عمل النساء وعمل الذكور لم تكن بسبب القدرة الجثمانية بقدر ما كانت بسبب التخلف التقنى. ويثبت ذلك ويؤكد أن العمل الشاق القديم لم يكن يستوعب الرجال الضعاف البنية وإنما استمر دائماً تخصص الرجال الأقوياء. أما الآن فقد أتاحت الثورة التقنية الجديدة العمل عليها لكل البشر بغض النظر عن الفروق الجثمانية والتنوعية بينهم.

وهنا نقف أمام تحول فى العلاقات الاجتماعية التى تفرض علينا أن نخلق مجالات مشتركة بين المهنيين والعمال «القدامى» الذين دخلوا مراحل تطور وبين النساء العاملات بحيث ندافع جميعاً عن هذه المجالات والمصالح المشتركة دون أن تنعزل أى مجموعة عن حركة الجميع. فعندما نرفع شعار استقلالية التنظيم النقابى فإننا فى المرحلة الجديدة ندافع عن مطلبنا الثابت وهو أن هذه الاستقلالية هى استقلالية المنظمات النقابية العمالية والمهنية معها. وعندما نطالب بديمقراطية التنظيمات النقابية فإننا نؤكد باستمرار أن الديمقراطية هى للجميع بغض النظر عن انتمائنا لنقابات مهنية أو عمالية. فبعد أن قربت التقنية الحديثة بيننا فى ساحة العمل والإنتاج علينا، نحن بدورنا، أن نتقارب فى الساحة الاجتماعية العامة وخاصة فى الساحة النقابية التى هى الساحة التى تضم المنظمات التى تحمى مصالحنا اليومية فى مواقع العمل.

إن هذا التقارب سيفيد المجموعتين معا ومعهما النساء العاملات لأنه سيشكل كتلة ديمقراطية قوية تدافع عن كل إجراء فى وحدة العمل قد يصيب العاملين بالسلب. ولا بد لهذا التقارب أن يؤسس على موقف كل مجموعة من ملكية أدوات الإنتاج. فظالما كان الفرد من العاملين الإجراء فكان له الحق فى هذا التقارب الذى يجب أن يستوعبه. فالذى يحده هويتنا الآن ليس كوننا من الياقات البيضاء أو الزرقاء بقدر ما إن كنا مالكيين لأدوات إنتاج أو مجرد عاملين بالأجر عليها.

تحتاج المرحلة السياسية والاجتماعية التى نمر بها الآن أن نجلس ونفكر فى أبعادها الآنية والقادمة والتى سيكون لها أثارها الكبيرة فى المستقبل لأن الثورة التقنية الجديدة سائرة إلى آفاق قد لا نستوعبها الآن. ●

لهذه المهمة. أتمت المهندسة عملها بلا فاقد من القماش وفى وقت يقل كثيراً عن الوقت الذى كان يحتاجه العامل القديم الذى كان يعتمد على جهده اليدوى أو العضلى. وبذلك تميز عملها التقنى ليس فقط بالسرعة وإنما فى نفس الوقت وبالتوفير فى الخامة. دخلت التقنية الحديثة فى كل الصناعات الثقيلة والتحويلية والخدمات التجارية والمالية وحتى فى الزراعة. فى البلدان المتقدمة التى أخذت بناصية التطور الزراعى بات التصنيع الزراعى يعتمد على التقنية الحديثة بحيث يمكن لمزارعة واحدة إدارة مزرعة دواجن بأكملها.

نحن نراقب تأثير هذه التقنية الحديثة، والتى تتطور كل يوم على الاقتصاد وعلى العملية الإنتاجية، ولكننا لابد أن نراقب تأثيرها على التركيبة الاجتماعية ككل وتأثيراتها علينا نحن القائمين على العملية الإنتاجية. فما هو تأثيرها على التركيبة الاجتماعية للعمال وللنساء.

أولاً، أحدثت التقنية الجديدة الحديثة تغييرات فى علاقات التركيبة الاجتماعية التى كانت فى القديم تفصل بين العمل العضلى والآخر ذهنى. أو من كانوا يسمون بالياقات الزرقاء والياقات البيضاء. جمعت التقنية بين العاملين معا. فى القديم كنا كصحفيين نكتب على الورق ليجمع العمال العمل المهنى فى المطبعة. أما الآن فإن الصحفى يقوم بالعملين معا وبذلك لا بد فى المستقبل أن يوجد بينه وبين العامل القديم علاقة مصالح مشتركة، وقد بدأت بالفعل. ويمكن مراقبة الزملاء الشباب والشابات وهم يتابعون أى

ثوبها المريح للقارئ.

هل حدث هذا التغيير فى العمل الصحفى فقط أم إنه تم فى الأنشطة الاقتصادية الأخرى؟ لقد انتشر فى الأنشطة الاقتصادية الأخرى، بحيث لم تعد البنوك تعمل إلا على نظم التقنية الحديثة التى باتت تسهل التعامل من أى فرع. وحدث نفس التغيير فى العديد والعديد من الصناعات والمؤسسات الخدمية. لقد بات من السهل أن تعرف المعلومة، كل المعلومة، عن العمل فور الكشف عن اسمه أو عنوانه من على شاشة جهاز الكمبيوتر. لقد راقبت بنفسى مهندسة شابة تقص عشرات من نماذج البديل الرجالى على كمبيوتر صنع





## بهيجة حسين ريشة الفنان: عمرو الصاوى

طفلة صغيرة تشب على قدميها قدر ماتستطيع، توسع لنفسها بيديها مكانا، تحاول بشغف أن تجد لها موضع قدم فى الصف الأول، لترى الواقع أمامهم يشرح للرحلة المدرسية عن مجمع الحديد والصلب بحلولان.

قال الرجل الكبير أن قرارا أصدره جمال عبد الناصر فى يونيو 1954 بتأسيس شركة الحديد والصلب بحلولان.

# رحلة طفلة للحديد والصلب

تسمع أيضا عن مناجم الفحم، ومناجم الحديد، وعمال يستقبلون هذا الحلم الذى لم يستوعبه عقلها فى ذلك الوقت، ويصنعون منه ما أدركته عندما كبرت، ومرت سنوات كبر داخلها الإحساس بأن هذا المكان هو بيت أبيها.

كبرت الطفلة، وكلما تذكرت الرحلة المدرسية الأولى، يتنامى داخلها إحساس بأن ظهرها مسنود، وأن من حقها أن تدب فى الأرض بقوة، فهي مسنودة بعمال ينتجون الحديد المصهور، ويطوعون المستقبل بأيديهم، وبالضرورة عرفت أن بيت أبيها هذا هو شركة الحديد والصلب، والذي أصدر الرئيس عبد الناصر قرارا بإنشائها فى ١٤ يونيو عام ١٩٥٧ فى منطقة التين بحلولان، كأول مجمع متكامل لإنتاج الصلب فى العالم العربى.

وفى يوليو ١٩٥٥، قام عبد الناصر بوضع حجر الأساس الأول للمشروع، على مساحة ٢٥٠٠ فدان، شاملة المصانع والمدينة السكنية التابعة له، والمسجد الملحق بها، وفى نوفمبر ١٩٥٧، كانت الأفران الكهربائية الخاصة بصهر الحديد قد بدأت العمل وفى ٢٧ يوليو ١٩٥٨ افتتح ناصر الشركة.. وفى مصادفة وهى تفتش فى بعض الأوراق، عثرت على خطبة جمال عبد الناصر فى افتتاح المصنع، احتفظت بسطور منها، سطور تؤكد إحساسها بأننا نستطيع، قال عبد الناصر إحنا وضعنا حجر الأساس سنة ١٩٥٥، وحتى ١٩٥٨ كانت الظروف صعبة، وتضييق وحصار إقتصادى، ومحاولات للعزل، لكن نحمد ربنا إنه رغم هذا استطاع القائمون على العمل افتتاح المصنع فى التاريخ المحدد له، رغم العدوان الثلاثى ورغم الحصار.. حقا قالها التاريخ وسجلها، وكتبها العمال بسواعدهم وإرادتهم حقيقة أننا نستطيع، نستطيع ونحن نسمع من قلب المصانع هدير المكن الدابر ينتج قوة وقدرة وكرامة ومستقبلا.. نعم نستطيع، وفى عيد العمال بكل قوة الحلم والحق فى تحقيقه، كل عام وهم بألف خير، وبكامل قدرتهم على العطاء، هؤلاء الذين قدم لهم جمال عبد الناصر الشكر فى تلك الخطبة فى هذه المناسبة أشكر إخواننا الى قاموا بالجهد، حتى استطاعت هذه الصناعة أن تقوم على قدميها، كل الناس الى اشتروا فى هذه الصناعة... من أجل الرفاهية ومن أجل الخير".

وتظل التى كانت طفلة تؤكد أن هذا المصنع ملك لها، بصك مكتوب على سنوات عمرهما معا. ●

إذن ولدت الشركة فى نفس يوم مولدها. هى الشركة إذن قد تجاوزا فى ذلك الوقت من العمر سنوات أكثر قليلا من عدد أصابع يديها. صورة مضيئة رغم أنها بعيدة، عاشت داخلها، واستقرت فى مساحة خاصة فى وجدانها، صورة لمكان كبير، قالت لأمها عنه "دى بلد كبيرة مش مصنع"، صورة مضيئة وذكريات استقرت فى مساحة خاصة فى وجدانها، هى صورة رجال يضعون الخوذات على رؤسهم، يقفون أمام أفران الضغط العالى، يذيبون الحديد الصلب، هم عمال الشركة كما ذكر يومها الرجل الكبير وهو يشرح للرحلة المدرسية.. تسمع لأول مرة كلمات ربما ساعتها أو بالتأكيد لم تفهم ماهو المقصود منها، أفران الضغط العالى، صهر الحديد، التصنيع الثقيل، ورديات تعمل على مدار ٢٤ ساعة.





## أول احتفال.. وأول قانون



حسن بدوي

محظورا، حتى فوجئ الرئيس جمال عبدالناصر في عام ١٩٥٦ باجتماع اتحاد لنقابات العمال العرب في مقره بمصر، والذي كان قد أهداه عبد الناصر للاتحاد، تقديرا لموقف العمال العرب التضامني مع مصر عقب احتجاز الباخرة المصرية كليوباترا في ميناء نيويورك، ومقاطعة شحن وتفريغ سفن الدول الاستعمارية المعتدية، دون وجود تمثيل عمالي مصري لعدم وجود اتحاد لعمال مصر، فاصدر توجيهاته بإنشاء هذا الاتحاد. ليتم في واقعة غير مسبوقة إنشاء اتحاد عام لنقابات العمال عام ١٩٥٧ بقانون حكومي، يضمن تبعية الاتحاد للتنظيم السياسي الحاكم، وصاحب ذلك من الناحية الاقتصادية والاجتماعية حصول العمال على مكتسبات عديدة في التوظيف والأجور وساعات العمل والسكن والرعاية الاجتماعية والصحية، ومنذ هذا الوقت اتخذ الاحتفال بعيد العمال طابعا رسميا، وفي عام ١٩٦٤ أصبح الأول من مايو عطلة رسمية، يلقي فيها رئيس الجمهورية، خطابا سياسيا أمام قيادات التنظيم النقابي الرسمي. ومع تغير ظروف العمل وشروطه منذ بدء تطبيق سياسة الانفتاح عام ١٩٧٤ وما صاحبها من تدهور ظروف العمل والمعيشة للعمال، ومع عودة الحياة الحزبية لمصر عام ١٩٧٦، بدأت القيادات العمالية وبعض الأحزاب تقيم احتفالات محدودة ومتنوعة بعيد العمال خارج الاحتفال الرسمي.

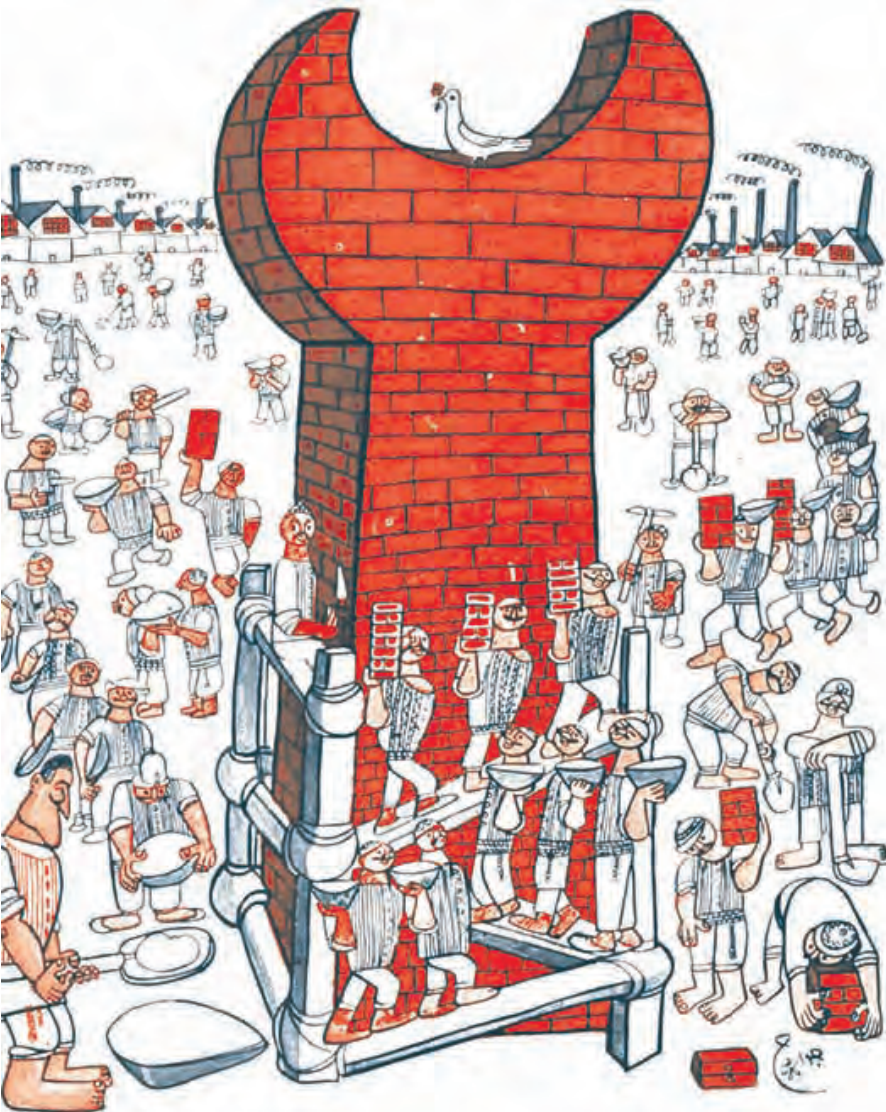
الخبير العمالي حسن بدوي يحكي عن احتفالات عمال مصر بعيدهم.. بين القاعات المغلقة ومسيرات الشوارع: تأخرت احتفالات العمال في مصر بعيدهم إلى عام ١٩٢٤، بعد ٣٨ عامًا من الإضرابات الشهيرة في أمريكا والتي كانت وراء الاحتفال العمالي العالمي بهذا اليوم من كل عام، رغم أن مصر شهدت تأسيس أول نقابة عمالية عام ١٩٩٨ (نقابة عمال السجائر) غير أن وتيرة إنشاء نقابات العمال تسارعت بعد ثورة ١٩١٩، مع انتشار الفكر الاشتراكي وتأسيس أول حزب اشتراكي مصري في ١٨ أغسطس ١٩٢١، والذي تحول إلى الحزب الشيوعي المصري في ديسمبر ١٩٢٢. ليأتي أول احتفال كبير لعمال مصر بأول عيد في مايو ١٩٢٤، عندما نظم عمال الإسكندرية احتفالا كبيرا في مقر الاتحاد العام لنقابات العمال، ثم ساروا في مظاهرة ضخمة اختتمت بمؤتمر ألقى فيه الخطيب، الأمر الذي أزعج سلطات الاحتلال البريطاني، كما أزعج حكومة الوفد، فشنت حملة اعتقالات ومطارادات كبرى لقيادات وأعضاء الحزب الشيوعي والنقابيين، وقررت حظر نشاط الحزب ونقابات العمال. ورغم استمرار ذلك الحظر من قبل الحكومات المتعاقبة بعد ذلك، ظلت الحركة النقابية المصرية تحتفل بعيد العمال وتنظم المسيرات والمؤتمرات طوال الثلاثينات والأربعينات، ما دفع حكومة الوفد عام ١٩٤٢، لإصدار أول قانون يعترف بنقابات العمال.. لكن ظل إنشاء اتحاد عام لنقابات العمال،





ما بين العصر الذهبي للعمال، وما تحياه تلك الطبقة الكادحة الآن من ظروف صعبة، فروق كثيرة، تعاني هذه الفئة المطحونة أشد المعاناة من الظلم وفقدان مبدأ العدالة الاجتماعية.. تلك الطبقة بدأت رحلتها بالنضال وانتصرت في حقول العمل جميعا ولا تزال إلى الآن تعيش على ذكرى العصر الذهبي، يحلمون بغد أفضل..

## العصر الذهبي للصناعة الوطنية



يحكى القيادي العمالي، صلاح الأنصاري، عن العصر الذهبي للعمال في الستينيات، ويعود بالذاكرة إلى ما قبل ٤٠ عاماً، حين بدأ العمل في مصنع الحديد والصلب، بعد أن حصل على دبلوم التلمذة الصناعية عام ١٩٦٧ ليتم تعيينه في مصنع الحديد والصلب بحلوان.

«المصنع افتتح في ١٩٥٧ وكان يعتمد على منجم الحجر الجيري في أسوان، ثم منجم الواحات البحرية فيما بعد، وما يميز صناعة الحديد والصلب أنه ينشأ عليها صناعات أخرى، لتغذى هذه الصناعة، مثل صناعة استخراج الحجر الجيري، وفحم الكوك، والحديد، إلى جانب الصناعات التي تقوم على صناعة الحديد والصلب، مثال صناعة المواسير» - في ذلك الوقت - يحكى عم صلاح: «حدث الاختلاط بين الحركة العمالية والحركة الطلابية في الجامعات، عندما قدم للمصنع مهندسون من الجامعات، ونقلوا ثقافة الحركة الطلابية وصحف الحائط إلى العمال، لتحديث محاكاة للحركة الطلابية بالمصنع، فيكون كل قسم من أقسام المصنع «أسرة» تجمع الاشتراكات، وتكتب مجلة الحائط، تعلق داخل الأقسام المختلفة من «الأفران»، والهيكل، والديزل، وإنتاج الحديد، وتحتوي على الشعر والنقد والاقتراحات، بما يفيد العمل، عبر وسيلة تعبير مهمة.

يتذكر الأنصاري، العصر الذهبي لقلعة الصناعات الثقيلة الحديد والصلب، التي قامت على تكنولوجيا ألمانية، فكانت تأتي أفران الصهر من ألمانيا، ثم انتقلت إلى التكنولوجيا الروسية، بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي وقتها، في أوائل السبعينيات، في وزارة عبدالعزيز صدقي، من خلال قروض ميسرة بفائدة بسيطة، وفترات سماح طويلة للسداد.

### أول اعتصام وأول رفض للتطبيع

مصنع الحديد والصلب أصبح في رأى النقابى صلاح الأنصاري، طارداً وليس جاذباً للعمال، مضيقاً: «فبعد أن كان يعمل به ٢٦ ألف عامل، لا يتعدى عدد من يعمل به الآن ١٠ آلاف عامل، بعد خروج الكثيرين للمعاش المبكر، وتوقف التعيينات منذ ١٩٩٠».

يعود عم صلاح إلى عام ١٩٧١ حيث العصر الذهبي للمصنع، عندما حدث أول اعتصام للعمال، للمطالبة برفع الأجور: «لم يكن الاعتصام صاخباً ولكنه كان مؤثراً، لأنه تم

وصالحة للإنتاج، ممكن الحكومة تشتريها أو تباع للعمال، وهمه يشغلوها، وكفاية إن صاحبها أخذ عاندها وهو واخذ الأرض والوقود مدعومين».

يؤكد عم سمير، أن الحركة العمالية لا تزال تنبض وستعود، بناء على واقعة حدثت في مصنع بالعاشر من رمضان «تعلمت من القائد العمالي فتح الله محروس إننا لو أخذنا مكسب زى العلاوة، نأخذ الأول وبعدين أناضل بشأن المطلب الثاني، وأطلب عشر مطالب وأفوض حتى لو هأخذ طلب واحد».

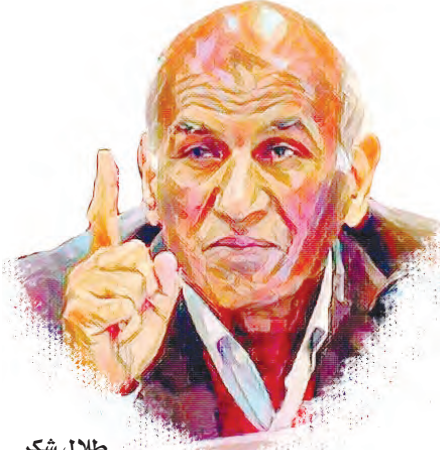
### أخطار العمل وأحلام العامل

في عيد العمال يتمنى النقابى العمالى المخضرم، طلال شكر - الذى عمل لسنوات فى شركة النصر للتليفزيون، تسهيل إجراءات تكوين النقابات العمالية، وفقا للقانون الذى أقر فى ٢٠١٨ للحق فى إنشاء النقابات العمالية.

كما يتمنى شكر، أن تمتد مظلة شهادة أمان، لتشمل التأمين ضد أخطار العمل «العجز والشيخوخة والوفاة والمرض والبطالة» وليس التأمين على الحياة فقط، لافتا إلى أن إحدى مشكلات العمال المهمة الآن، هى شركات توظيف العمالة، أو الطرف الثالث بين العامل وصاحب العمل، التى تورد له العمالة وتحصل على أجر كبير، لا تعطى منه للعامل سوى القليل دون حماية وتحت ظروف عمل صعبة، الأمر الذى يجب مناقشته قبل إقرار مشروع قانون العمل والتأمينات الاجتماعية. يضيف عم طلال: «محتاجين رعاية كاملة للعمال والمتقاعدين أو المستحقين عنهم، فى الوقت الذى تقل فيه المعاشات، لأنها تأتى من قاعدة أجور متدنية، والزيادات فى المعاشات أشبه بالسلحفاة التى تصارع أرنباً يجرى بالأسعار، ولابد من الالتزام بتطبيق الحد الأدنى للمعاش كما ورد بالدستور».

يرى طلال، أنه دون علاقات عمل عادلة، لن ينهض المجتمع المصرى، ولن يتحمل العمال مثل هذه الظروف طويلا، مستعرضا: «آليات السوق مش السبيل الوحيد، لا بديل عن دور الدولة، لازم نخفض الاستيراد، ونصلح الحديد والصلب والالومنيوم، ونعيد فتح الشركات التى تنتج سلعا يحتاجها المجتمع، من خلال دراسات جدوى مخلصه».

يدافع طلال - عن صناعة القطاع العام فى الستينيات: «ليس صحيحا أنه كان بالقطاع العام بطالة مقنعة، كنا ننتج سلعا بجودة عالية وأسعار فى متناول الشعب، والصيانة ذات مدى طويل، والأجور محسوبة لتناسب الأسعار».



طلال شكر



صلاح الأنصارى

حتى تستعيد عصرها الذهبى، ليكون هناك استقلالية وطنية فى صناعة الحديد، عن طريق تشديد الرقابة على الصناعة لمحاسبة المقصرين، ودعم الحركة العمالية، وضخ استثمارات كبيرة لإحلال وتجديد الآلات وتحديث التكنولوجيا.

### عم سمير.. إيدته تتلف فى حرير

ومن الحديد والصلب فى حلوان إلى «مصر إيران للغزل والنسيج، فى السويس، يحكى النقابى العمالى سمير عبدالرازى، الذى بدأ العمل فى الشركة عام ١٩٨٠ قبل أن ينتقل منها إلى مصر للزيوت، «بأعرف كل أنواع المكن فى المصنع بالقطعة، قص، لحام، تغليف، كرتون، لرق، وإذا تعطلت أى ماكينة كانوا يستعينون بى فى أى وقت فى الـ ٢٤ ساعة.. العامل الذى إيدته تتلف فى حرير هو الذى بيتدرب على الماكينة قبل ما يشتغل، وفنى الصيانة يقدر يعرفه من كثرة إنتاجه وجودته ومن قلة أعطال ماكينته، لأنه يشعر بها قبل أن تتعطل ويبلغ الصيانة».

فى رأى عم سمير، أن فنى الصيانة لازم يعرف الماكينة بتتركب إزاي، ويعرف العمر الافتراضى لكل قطعة، ومستول مخزن قطع الغيار لازم يعرف هذه التفاصيل أيضا، مردفا: «مؤشر الخطر الذى يمكن أن ينبئ بانتهاء مصنع، كما حدث مع مصنع الزيوت، قلة وصول الخام القادم من الخارج، مما يقلل الإنتاج والجودة».

من بين ١٣٧ ألف شركة قطاع عام، لم يتبقى سوى ٣ آلاف شركة - يحكى عم سمير: «لازم نحافظ عليها، وياريت الشركة التى صاحبها عايز يقفلها العمال يشتروها، فى شركات فى السويس مغلقة

الاستجابة لمطالب العمال، ورفع أجر العامل على الدرجة التاسعة من ٩ جنيهات، إلى ١٢ جنيهًا، وعمّ القرار على كل عمال مصر، وليس فقط عمال الحديد والصلب».

الاعتصام الثانى لعمال المصنع كان فى ١٩٨٩ للمطالبة بتحسين الحوافز، وتخصيص وجبة غذائية، ومشاركة فى الإدارة، وهو الاعتصام الشهير الذى اقتحمه وزير الداخلية وقتها، زكى بدر، وقبض فيه على ٦٠ عاملا «بينهم عم صلاح، وقتل فيه العامل عبدالحى السيد، الذى رفض أن يترك ماكينته، خوفا من حدوث مشكلة كبيرة فى الأفران الضخمة».

نجح الإضراب فى رفع الحوافز إلى ١٥٥٪، وحصل العمال على وجبة غذائية شهرية مجمعة، مكونة من شيكارة أرز وعلبة سمن من ماركة محددة غالبية، وشاى وزيت وسكر، محددة الكميات والأصناف والماركات، لضمان الالتزام بها مهما ارتفع ثمنها، ولا تزال هذه المزايا سائرة حتى الآن.

يستكمل عم صلاح: «خلال العصر الذهبى لمصنع الحديد والصلب فى الستينيات، كنا ننتج «دشم» أو مخارج الطائرات، وحائط الصواريخ، ده الجزء الوطنى فى الصناعة الوطنية، اللى ما يقدرش القطاع الخاص يعملها، لم تكن تشغلنا الأرباح وقتها، لأننا كنا شايفين إن الشباب بيحارب على الجبهة وإحنا بنحارب فى المصنع».

تحتاج قلعة صناعة الحديد والصلب - من وجهة نظر عم صلاح - لإدارة سياسية ناجحة

## تحية لعمال أبو زعبل

فى فبراير ١٩٧٠ قامت القوات الإسرائيلية بقصف مصنع «أبو زعبل» للكيمياويات التابع لشركة الصناعات المعدنية المصرية، الذى كان يضم ١٣٠٠ عامل، أثناء خروج العمال بعد الوردية الصباحية، قتل منهم ٧٠ عاملا وأصيب ٦٨ آخرون وحرق المصنع بالكامل، ولولا خروج بعض عمال الوردية لكان العمال جميعا قد حرقوا.. فكتب صلاح جاهين قصيدة «عمال أبو زعبل»:



إحنا العمال اللى اتقتلوا  
قدام المصنع فى أبو زعبل  
بنغنى للعالم وتنتلو  
عناوين جرائد المستقبل  
وحدة صف الأحرار  
جبهة لكل الثوار  
عبور الجيش لسينا  
الزحف من الأغوار  
جيش العدو يتقهقر  
الأرض قايدة نار

البحر قايد نار  
الاستعمار أثبت فشله  
محكمة للمجرمين  
قائمة للمتهمين  
إدانة مستر نيكسون  
بقتل الأسطى ياسين  
القاتل استثمارى  
القتلى وطنيين  
عمال مدنيين  
نصارى ومسلمين



## إيمان عثمان



تحكى بكتابها لدواء وعلى، تاريخ حقبة شديدة الخصوصية والثراء، اجتماع، اقتصاد وربما سياسة .. ليست مجرد سيرة ذاتية بين صفحات .. لكنها حكاية وطن ، حكاية تجربة ، استطاعت به أن تحكى عن الصناعة فى مصر ، كيف نمت وتطورت ثم كيف خفت ضوءها ..! يناقش الكتاب قضية العمل والصناعة فى مصر ، وقضية أمن قومي وهى على وجه الدقة «صناعة الدواء».

رائدة صناعة الدواء من زمن النضال.. د. ناهد يوسف:

# صيدلانية الصناعة الوطنية

رائدة من زمن النضال من أجل قضايا قومية ، مبدعة فى الإدارة والقيادة ، مدرسة فى العطاء ، وقوة بالغة فى الحضور وجراحة الطرح . كان لابد لها أن تعمل وتنجز بشكل مختلف لتؤسس حضورها وفق قدراتها وجوهرها الإنسانى والوطنى الراقى . اختارت حياتها بين عدة جسور، جسر العمل والبحث العلمى، التصنيع والنضال من أجل قضية الوطن، وجسر الأمومة . . شغف بالغ بالعمل ، طالما بحثت عن التفرد فى مشروع ينتصر للإنسان أولا وقبل كل شئ . ابنة العلم والثقافة ، ابنة الحرية رغم سنوات الاحتلال والحرب..

تبدأ كتابها بسنوات التكوين ، قاصدة لفت نظر الآباء الى ذلك المستوى من التربية الجمالية الذى وفر الجرائد والمجلات مع رغبة الخبز فى مشهد الصباح المتكرر . وخصوصية عائلتها التى قدرت القراءة والفن وفتحت أعين أطفالها على عالم ملئ بالمعارف . شكل تكويننا خاصا لمواطني من طراز رفيع . تقول : أن الثقافة تضفي لقدرات الإنسان العملية وتعزز الانتماء للوطن والكفاءة فى أى عمل .

قصة حياة لإنسان وصناعة من أصعب وأعمق التجارب على حد سواء ، فى صفحات ..

### بدايات العمل ..

اكتشفت فور تخرجها أن استعدادها النفسى



كانت جميع المصانع تنتج آنذاك ١٩٥٦ خمسة بالمائة فقط من احتياجات الشعب المصرى من الأدوية . بينما يحتكر الوكلاء الأجانب استيراد وتخزين وتوزيع خمسة وتسعين بالمائة من الأدوية . أدركت حاجة مصر للصناعة . كما

لا يلائم عمل الصيدلى الذى يمتلك صيدلية . لم تستطع خيانة نفسها وتتاجر بالأم الفقراء ، وحيننا جاءت فرصة العمل بمصنع من خمس مصانع فى البلد كله سارعت إليها . تعرف جيدا ما تريد عمله فى مصر ، ولها .

## أيها العمال

أيها العمال أفنوا العمر كذا واكتسابا  
واعمروا الأرض فلو لا سعيكم أمتت يبابا  
إن لي نصحا إليكم إن أذنتم وعتابا  
في زمان غبى الناصح فيه أو تغابى  
أين أنتم من جدود خلدوا هذا الترابا  
قلدوه الأثر المعجز والفض العجابا  
وكسوه أبد الدهر من الفخر ثيابا  
أتقنوا الصنعة حتى أخذوا الخلد اغتصابا  
إن للمتقن عند الله والناس ثوابا  
أتقنوا بحبيكم الله ويرفعكم جنابا  
أرضيتم أن ترى مصر من الفن خرابا  
بعد ما كانت سماء للصناعات وغابا  
أيها الجمع لقد صرت من المجلس قابا  
فكن الحر اختيارا وكن الحر انتخابا  
إن للقوم لعينا ليس تألوك ارتقابا  
فتوقع أن يقولوا من عن العمال نابا  
ليس بالأمر جديرا كل من ألقى خطابا  
أوسخا بالمال أو قد دم جاها وانتسابا  
أورأى أمية فاختلب الجهل اختلابا  
فتخبر كل من شب على الصدق وشابا  
واذكر الأنصار بالأمس ولا تنس الصحابا  
أيها الغادون كالنحل ارتيادا وطلابا  
في بكور الطير للرزق مجيئا وذهابا  
اطلبوا الحق برق وقابلوا الواجب دابا  
واستقيموا يفتح الله لكم بابا فبابا  
اهجروا الخمر تطيعوا الله أو ترضوا الكتابا  
إنها رجس فطوبى لأمري كف وتابا  
ترعرش الأيدي ومن يرعرش من الصناعات خابا  
إنما العاقل من يجعل للدهر حسابا  
فاذكروا يوم مشيب فيه تبكون الشبابا  
إن للسنة لهما حين تلعو وعذابا  
فاجعلوا من مالكم للشيب والضعف نصابا  
واذكروا في الصحة الداء إذا ما السقم نابا  
واجمعوا المال ليوم فيه تلقون اغتصابا  
قد دعاكم ذنب الهيئة داع فأصابا  
هي طاووس وهل أحسنه إلا الذنابي

أحمد شوقي



جنب مع معركة صناعة الغذاء . فصناعة الدواء  
هي محصلة الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي .  
وأحد خطوط الجبهة في معركة اللحاق بالدول  
المتقدمة بامتياز . وهي لذلك تواجه بكم هائل  
من العراقيل من قبل شركات الدواء العالمية ،  
وهي شركات معدودات ، من أوروبا الغربية ومن  
الولايات المتحدة الأمريكية تحظى بدعم حكومي  
كبير من بلدانها . وتمتد فروعها في تنشر  
منتجاتها وتمنع الشركات المحلية من ان تكبر  
وتعتمد على ذاتها .

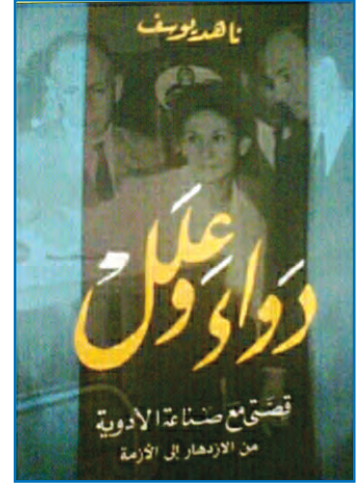
ولذلك تضغط تلك الشركات من خلال دولها  
لتغيير القوانين الدولية لصالحها ، كي توفر لها  
الحماية من المنافسة ، وتقيد الآخرين من حرية  
تطوير المنتجات المخترعة حديثا .  
وفي التاريخ الحديث، تتحدى الهند والصين  
والبرازيل وجنوب افريقيا هذه الشركات العالمية،  
لتنقذ حيوات مواطنيها . وقد شهدت مصر معارم  
مماثلة في الستينات من القرن الماضي .

### حلم ممكن

تحدث الدكتور ناهد يوسف: "اليوم لن يجدي  
البكاء على أطلال أزمنة فائتة، لدينا ١٢٥ مصنع  
للأدوية وعبواتها بمقاييس عالية. تضم المديرين  
والفنيين الذين يعملون وفقا لأحدث التقنيات  
وشروط منظمة الصحة العالمية . وما تمتلكه  
مصر الآن من الكوادر الفنية والثروة البشرية  
والاستثمارات ما زال قادرا على القيام بالطفرة  
المطلوبة في وقت قصير ، اذا وضعت ونفذت  
السياسات الدوائية والتصنيعية المناسبة" .  
هذه الشروط كما تراها ناهد، تنجح إذا ناضلنا  
من أجل مشروع تأمين صحي جيد يخدم كل  
مواطن، وباستخدام الإمكانيات الحالية. بدءا من  
كليات الطب لوضع خريطة صحية لكل محافظة  
يتم على أساسها تحديد الأمراض المنتشرة بها  
والعلاج اللازم لها بدون استثناء ، واستغلال  
الطاقات الإنتاجية القائمة . وإجراءات تخلقها  
الدولة تمنع اغتيال الصناعة الوطنية من  
الشركات الأجنبية .

مسيرة حياتية وعملية حافلة لا يمكن  
اختصارها في كلمات ولا في عمر هذه السيدة  
الفذة التي لا تشيخ قريحتها رغم مرور السنين  
.. لها دور حقيقي وفعال وبارز في العديد من  
شركات صناعة الأدوية ان لم تكن جميعها .. بداية  
من مصنع ايكاديل بشبرا وممرورا بشركة النيل  
للأدوية، وشركة مصر، وشركة ممفيس وشركة  
سيد ، والشركة العربية للأدوية، وشركة النصر  
وشركة العبوات الدوائية، وغيرها ..

هي تجربة عملية وعلمية خالصة . اهتمت  
وانشغلت بالقضية الصناعية إنسانيا ووطنيا  
وليس سياسيا . نجحت في فرض طرق  
مغايرة للعمل والإنجاز والنجاح . مرتكزة  
على استقلاليتها وفلسفتها الخاصة ، ورؤيتها  
الواضحة . أعمالها تدل على أننا أمام جيل  
مختلف . تكشف المسكوت عنه وتكسر الحواجز  
وتحاول طرح مشاكل المجتمع .. تستطيع قول  
كل شيء ، تدهش العقل وتحاول إثارة أسئلة كبيرة  
حول العديد من القضايا والقوانين بأداء ذكي  
وحضور خاص ..



غلاف الكتاب

أدركت قدراتها في هذا المجال فقررت العمل  
دون السياسة واختارت مجال التصنيع لتخوض  
معاركه .. تلك الطفلة المسحورة بالمصانع منذ  
رحلاتها الأولى ، التي بهرها مصنع ياسين  
للزجاج ولم ينطفئ داخلها ذلك البريق يوما .  
فأصبحت صناعة الأدوية المصرية قضيتها..

تجد محاولات الدول النامية للقضاء على  
احتكار الشركات عابرة الحدود للسوق العالمي  
للأدوية، بمثابة حرب مستمرة حتى اليوم . ولكن  
الغلبة في مصر اليوم صارت للشركات الكبرى  
على العكس من أيامها .

لم يكن لينجح الأمر دون مشاركة عبد الناصر  
الحلم وعمله على تحقيقه . ومعه لقيف من  
الأكفاء الوطنيين ، يمتلكون رؤية واضحة لتقديم  
الرعاية الصحية للشعب ، كل الشعب وبخاصة  
الغلبة منهم د. النبوي المهندس وزير الصحة  
المنحاز دائما للناس ، د. عبده سلام رئيس مؤسسة  
الأدوية ، د. عزيز البنداري رئيس الهيئة العليا  
للأدوية ، د. محمد الخفيف إدارة التصنيع ، د.  
مصطفى السماع إدارة التخطيط والمتابعة ، ا. عبد  
المجيد فريد أحد الضباط الأحرار .

### معركة مستمرة

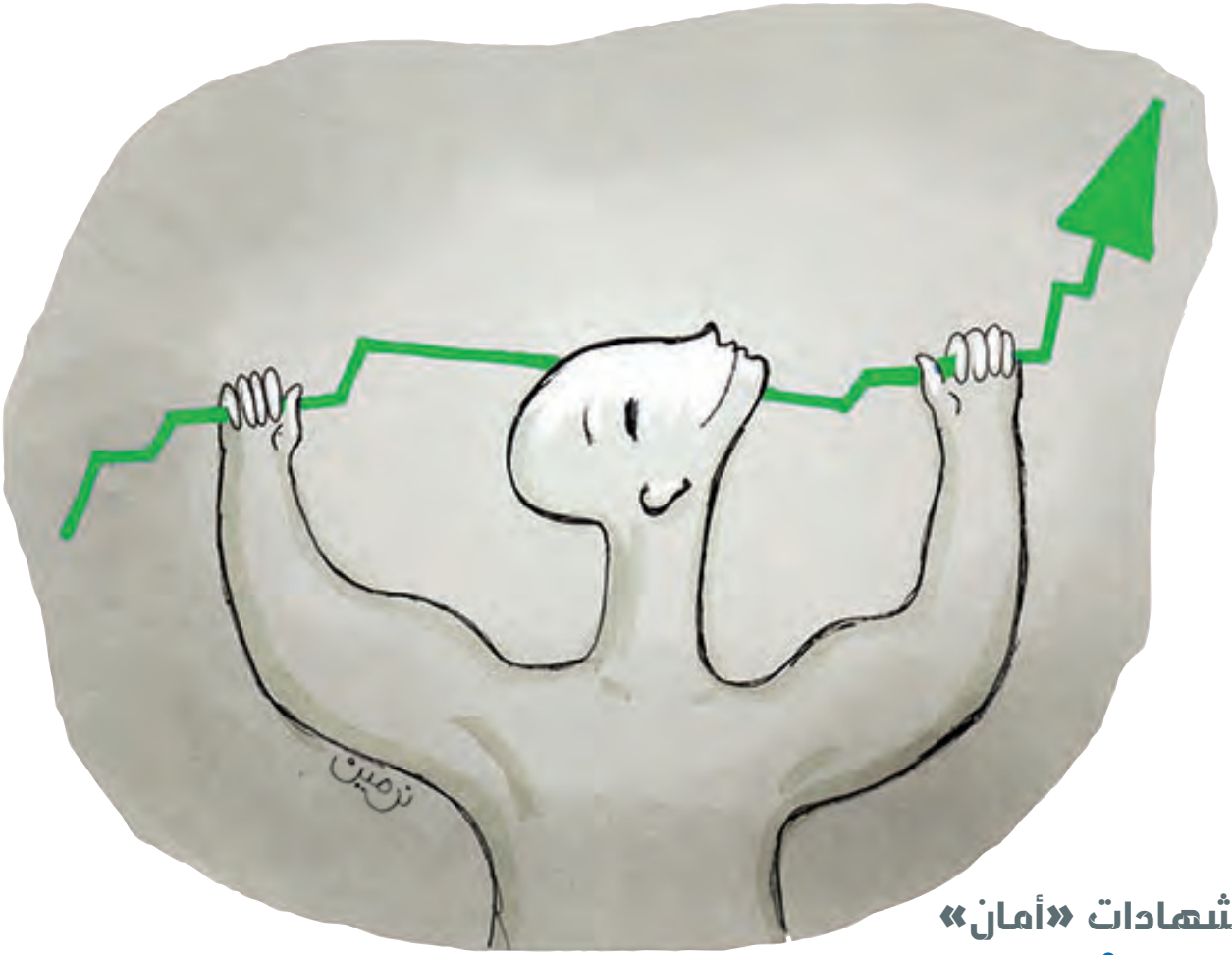
"كان مفتاح النجاح، الاعتماد على ذوى  
الحلم والكفاءة، وخلال عهدي السادات ومبارك  
تم تحويل ما أنجز من تنمية مستقلة في قطاع  
الدواء الى تبعية لمصالح الشركات الدولية  
العملقة، وظهرت حملات التشويه بالجرائد في  
منتصف السبعينيات. ومجموعة من الإجراءات  
الموازية التي استهدفت إعاقة تطوير القطاع  
العام وتجريده من كفاءاته مثل إلغاء المؤسسات  
النوعية ، وتجميد المرتبات، وإيقاف الاستثمارات،  
والقرار بوجوب تمثيل وكيل مصرى للشركات  
الأجنبية ، القضاء على مشاريع التكامل العربى،  
هجوم شركات الأدوية الأجنبية العملقة" تشرح  
ناهد .

لطالما كان التصنيع في بلد نام معركة مستمرة  
، ولأنها كانت طرفا فاعلا في حقب هامة من  
هذه المعركة . ولأن صناعة الدواء تقع في القلب  
من هذه المعركة ، في الصفوف الأولى ، جنباً إلى



## ابتسام كامل

بحثاً عن لقمة العيش، يعيش أصحاب العمالة العشوائية غير الرسمية، ظروفًا اقتصادية قاسية، فمنذ أيام قليلة، كان عمال بير السلم في عداد العمالة البائسة، ليس فقط، كونهم مرفوضين من الجمهور الذي يدرك أنهم عمالة مؤقتة بل لاعتبارهم أيضاً غير محكومين بقواعد عمل تلزمهم الحفاظ على سلامة وجودة المنتج، خاصة المنتجات الغذائية حيث أن 85 % منها مصنعة تحت بير السلم.



شهادات «أمان»

هؤلاء العمال يكدون ويتعبون بشكل غير رسمي، بلا أوراق ولا تصاريح عمل مكتوبة، تصون حقوقهم وتأميناتهم الاجتماعية والمالية، وتضمن مشاركتهم في الواجبات القومية، مثل دفع الضرائب الإلزامية والمساهمة في بناء المشروعات القومية، وينتسرون فيما يزيد على الـ ١٢٠٠ سوق عشوائية، ويُقدر عددهم بين ٨ - ١٠ ملايين عامل، ويشكلون نسبة ٦٠ - ٨٠ % من حجم القوى العاملة بمصر، ويحقق إنتاجهم دخلاً يقدر بـ ٢,٢ تريليون جنيه لخزينة الدولة، بما يمثل نسبة ٦٠ % من إجمالي الاقتصاد.

شكر رزق الله، خبير المشروعات والقروض الصغيرة، يعتبر ظهور شهادة «أمان» للمصريين التي قام الرئيس عبدالفتاح السيسي بتشجيع المصريين على تداولها والاستفادة من امتيازاتها، تحقق الحلم الذي طالما تمنّاه هؤلاء العمال إلى حد كبير، لتحسين أحوالهم.

«صفاء ح» عرفتُها منذ كانت تنظف بيت إحدى صديقاتي، وكثيراً ما

قرش ينفع  
في وقت  
العجز والعوز

أخذتني الدهشة من شقاء حالها، والتي ربما تغيرت حياتها لو صادفها أحد صناع نجوم السينما، تعمل وتكد من أجل أولادها الثلاثة، ولأنها تحب زوجها تتقبل ضربه لها وأهانتها.

حينما قابلت «صفاء» مؤخرًا، وقد بلغت منتصف الأربعينات، رفعت يديها شكرًا لله: «ربنا يخلي لنا السيسى.. بصراحة الشهادة اللى عملها دى غطت على تعبنا فى مسألة الأسعار والغلا اللى هلكنا بسببه.. يعنى دلوقت أنا أقدر أحصل على معاش وما حملش هم السنين بعد ما أبطل شغل أو أحصل على تعويض لو أصابنى المرض وأنا باشتغل... وده خير ورضا.. الحمد لله عليه» إلى «عم نوح» الترنزى الذى انحنى ظهره كفاحًا على ماكينة الخياطة، ولم يغلق محله المتواضع يومًا واحدًا؛ إلا للظروف القصوى، لتوفير قوت يومه هو وزوجته وشقيقة زوجته غير المتزوجة التى تعيش معهما، «قرش ينفع فى وقت العجز والعوز».

الست «أم سعاد» بائعة الجرائد التى أدى طلاقها وهروب زوجها من النفقة بعد سفره «لبلاد بزه» إلى قيامها باصطحاب ابنتها الوحيدة معها إلى أسفل الشارع، ولم تستطع حمايتها من الانحراف.

حينما أخبرتها عن شهادة أمان وكيف تستطيع وإبنتها أن تحصل عليها لتعويض سنين التعب والمشقة، نظرت لى وكأنها لا ترائى: «بعد إيه؟ كل واحد كان عاوز ينهش منى حته»!!

وقالت «مراجعة» عاملة البوفيه بإحدى الجمعيات الأهلية، التى تربي ٤ أطفال بجهدا وحدها، بعد هروب زوجها النجار من الدائنين الذى يطاردونه ليل نهار: «أنا متأمين علي فى الجمعية والحمد لله، بس الأستاذ هانى المحامى قال إنى ممكن أحصل على شهادة أمان بتاعة السيسى كمان... وده بصراحة نعمة وخير مش عارفة أبصر عنه إزاي يمكن يخلينى أتوقف عن العمل لأنه بيضايق أولادى».

فتابع هانى صبرى، المحامى، شهادة أمان تستهدف فى الأساس توفير الحماية التأمينية للعمالة المؤقتة، اليومية والموسمية، والمرأة المعيلة الذين ليس لهم دخل ثابت، ثم علمنا بعد ذلك أنها صارت متاحة لجميع المصريين، وليست لهذه الفئة من العمالة فقط، بشرط أن يكون المواطن فى الفئة العمرية بين ١٨ و٥٩ عامًا مدتها ٣ سنوات، وتتجدد تلقائيًا مرتين، أى أن مدتها الإجمالية تصل إلى ٩ سنوات.

يضيف صبرى، أن الإجراءات المتبعة لاستخراج هذه الشهادة، تمر بسهولة ويسر، حيث لا يتطلب الأمر أكثر من الذهاب إلى البنك وشراء الشهادة بالبطاقة الشخصية فقط، ودون أى مصروفات بنكية أو مستندات أخرى، وبمجرد إتمام هذه الإجراءات البسيطة يحصل العميل على وثيقة تأمين على الحياة حسب قيمة الشهادة التى تبدأ بمبلغ ٥٠٠ جنيه ومضاعفاتها بعد أقصى ٢٥٠٠ جنيه لكل شخص، وتسدد أقساطها من الفائدة السنوية المقررة على الشهادات، بالإضافة إلى أنه يحق للعميل استرداد قيمتها فى أى وقت يشاء إسقاطها أو العدول عنها».

وفى مبادرة تكاد تكون الأولى من نوعها، فى إطار جهود المجتمع المدنى لحد من سلبيات العمل الموسمى، وآثاره، تقول إيناس الشافعى، مديرة ملتقى تنمية المرأة، التى تترأسه الكاتبة الكبيرة فريدة النقاش، إنه انطلاقًا من دور الملتقى بالمساهمة فى إيجاد حلول لقضايا المجتمع، مثل مشكلة العمالة الموسمية، وآثارها السلبية على الوضع الاجتماعى والثقافى، خاصة على المرأة التى تتعرض لكافة أنواع المشاكل حينما تضطرهن ظروف الحياة لممارسة هذا النوع من العمل، تشجعنا منذ بضعة سنوات على تبنى مبادرة «الحماية القانونية لعاملات المنازل» بالتعاون مع الشبكة النسوية العربية، والهيئة الأمريكية لتعليم القيادة التشاركية للنساء».

الدكتور جودة عبد الخالق، أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية، وزير

التضامن الاجتماعى الأسبق، تحدث عن رأيه فى شهادة أمان، مؤكدًا أنها خطوة بسيطة تجاه مساندة الغالبية من العمالة الموسمية وغير المنتظمة، باعتبارها شهادة تأمين وتكافل فى آن واحد، بحيث تضمن صرف عائد مادي شهري بحسب الفئة المادية للشهادة، سواء ٥٠٠ جنيه أو مضاعفاتها، كما أن ظروف كل شخص تختلف بحسب أسباب صرفها كشهادة تأمين.. بما يحقق فكرة التداول والتكافل، ورغم ذلك، لا يمكن اعتبارها الشهادة التى تحقق الضمان الاجتماعى لتلك الفئات».

يضيف عبد الخالق: «وطبقًا لأرقام التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠١٧ على مستوى الجمهورية، بلغت نسبة عدد العاملين بالعمالة الموسمية ٨ ملايين من أصل ١٢ مليون عامل ومشغل فى المنشآت غير الحكومية وغير المغلفة، تقدر كالتالى: ٤,٨ مليون فى نشاط تجارة الجملة والتجزئة، و١,٦ مليون عامل فى الصناعات التحويلية، وأيضًا ١,٦ مليون عامل من قطاع أنشطة الخدمات الأخرى، بالإضافة لعدد ٢٠٠ ألف عامل بالنشاط الزراعى.. لا يتضمنهم رقم الـ ١٢ مليون عامل!».

ولكن، «هل يمكن لهذه الشهادة أن تساعد هؤلاء الناس على تغيير أحوالهم، أم علينا التعامل معها كمجرد شهادة أمان، وكفى؟ يتساءل الدكتور جودة: «فعليًا، أعتقد أنه لا بد من اتخاذ إجراءات وقاية وحماية أخرى، فهى كما قلنا خطوة فى الاتجاه الصحيح، ولكن لا يجب أن نبالغ فى قيمتها وكأنها قامت بحل مشاكل الناس، والمعروف، أن معظم فئة العمالة غير الرسمية - جغرافيًا - تسكن الريف، خاصة الوجه القبلى الذى يعد المعادلة الصعبة فى جهود التنمية، ولا يستطيع الكثير من أبناءه الوصول للبنوك! فأهل بشهادة «أمان» إذن فى حال ساهمت فى تقليل مشاكل هذه الفئة التى نعلم جميعًا حجم معاناتها مع ارتفاع الأسعار الذى أرهقهم نتيجة لتعويم الجنيه فى يوليو ٢٠١٧، وما تبع ذلك من ارتفاع معدل التضخم بنسبة ٣٠٪ تاركًا آثاره على ثلث الدخل القومى، وأثر كل ذلك على العديد من المنشآت الصناعية نتيجة لانكماش مستلزمات الإنتاج فى بعض المناطق الصناعية، مثل شبها الخيمة والمحلة وغيرهما».

وقدم أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية، خريطة نجاح، لتكون شهادة أمان إضافة حقيقية للمجتمع المصرى بجميع فئاته، خاصة المهمشة من العاملين الموسميين، أولاً يجب أن تولى الحكومة عناية حقيقية للريف، خاصة الوجه القبلى، لتحقيق التنمية بمفهومها الحقيقى، بما يساهم فى الحد من المشكلات الناجمة عن غيابها، مثل مشكلة العشوائيات التى ساهم ٣٠-٤٠٪ من فقراء الوجه البحرى بخلقها فى القاهرة والإسكندرية، وكذلك إعطاء الحق لوزارة التجارة الخارجية فى إعادة قراءة اتفاقية الجات قراءة صحيحة، تمكنها من التدخل فى وضع الحدود التى تراها مناسبة على التجارة، إلى جانب الاهتمام الحكومى الواعى بالزراعة، خاصة زراعة القمح؛ باعتباره مركز الأمن الغذائى، ومدخلا إلى الأمن القومى، فالاستراتيجى! مع تعديل قانون العلاقة الإيجارية الذى صدر عام ١٩٩٢، بين الفلاحين وملوك الأرض الزراعية، من أجل الحفاظ على خصوبة الأرض، وإعادة توزيع الدخل لصالح الفئة المهمشة».

تابع: «على الحكومة أن تتبنى فلسفة تهيئة الاستثمار وتوفير الأموال، لكونها مطالبة بضرورة تطبيق برنامج قوى للاستثمار فى قطاعات إنتاجية بالصعيد، خاصة الريف، حيث من الملاحظ أن استثمار الناس وأموالهم تتدفق على البورصة، وكذلك إعادة الاهتمام بشبكة الصرف المغطى التى تهالكت وأيضًا إعادة تشغيل المصانع المغلقة والمتوقفة بعد الثورة التى تقدر بالآلاف، لأنه من الغريب والمدهش أن هذا الموضوع لم يأخذ موقعه من الحوار والبحث على جدول الحكومة، رغم وجود طاقة إنتاجية».



إيناس الشافعى



هانى صبرى



## عبير صلاح الدين

تطالب الرئيس السيسي دائما بأن ينظر لعمال مصر، الذين تفاضوا عن الكثير من أجل الوطن، وتطالبه بـ"هدية" تشعرهم بأنه بجانبهم". هي النائبة البرلمانية مایسة عطوة، رئيس لجنة المرأة والطفل باتحاد نقابات عمال مصر، التي تناديها الكثير من العاملات بـ"ماما مایسة"، وإحدى عمال مصر من العاملين في البنوك الزراعية، والقريبة من أنين العمال من أصحاب المعاشات، وأحوال العمال الذين لم تصلهم منظومة التأمين الصحي، وما يحدث للمرأة في سوق العمل، في مجتمع لازال أصحاب الأعمال فيه يقولون لها "بنشغل الذكور عشان هم اللي بيفتحوا البيت".



النائبة ورئيس المرأة باتحاد العمال.. مایسة عطوة:

## نتنظر هدية الرئيس لعمال مصر

«أيوه عمال مصر ناقصهم حاجات كثير، لكن ظروف بلدنا تحتتم علينا أن نتحمل، ونتحمل كثير، إحنا من ٢٠١١ لغاية ٢٠١٣ كنا بنصرف مرتبات العاملين من لحم الحى، لكن بدأت العجلة تدور، وقانون الخدمة المدنية يأخذ مجراه، الهدية اللي بنطلبها من سيادة الرئيس مش عشان تعوض العمال عن غلاء الأسعار، لكن عشان تحسس العمال إن القيادة السياسية جانبهم».

ومايسة عطوة قادمة من أحد البنوك الزراعية، وهى البنوك التي صدر لها قرار بأن تنضم للبنك المركزي، لكن لم تطبق عليها هيكلة الأجور على غرار باقى البنوك العامة، ورواتب العاملين فيها مثل رواتب العاملين في كل المحليات.

الهدية التي تتمناها مایسة للعمال هي أن يرجع الرئيس السيسى العلاوة الاجتماعية للعمال جميعهم مثلما كانت في السابق، وليس كما تطبق الآن بنسبة ١٠٪ للخاضعين لقانون الخدمة المدنية، فهي تطبق "جوازاً" على العاملين في القطاع الأعمال العام والكهرباء والتأمينات وغيرها والقطاع الخاص .



تعلق مایسة: طلبت طوال سنوات من خلال لجنة القوى العاملة فى مجلس الشعب، أن تطبق العلاوة الاجتماعية على الخاضعين وغير الخاضعين لقانون الخدمة المدنية .

### المصانع المتعثرة

تتبنى النائبة مایسة عطوة مبادرة قدمتها لوزيرة الاستثمار «بدل ما ندخل فى مشروعات جديدة»، تعالوا نساعد المصانع المتعثرة، لو المشكلة مادية الدولة تساعد، ولو المشكلة فنية نساعدهم، فيه بيوت ناس اتقفلت، بسبب المصانع اللى مش عارفين نشغلها، لكن مافيش دراسات عن السوق عن بيوت خبرة متخصصة، يعنى مصانع الغزل محتاجة أنواع جديدة من المقص، محتاجين دماغ تفكر لفتح المصانع دى، بدل ما ندور على مستثمرين جدد، فى دولة فيها كفاءات وعمال وخبرات ومباني مصانع وفيها خير، لكن الكل منتظر الرئيس هو اللى يبادر، ماحدش عايز يفكر .. كما تقول مایسة. الضرائب تأكل المرتبات

تشعر مایسة مثل كل العاملين بأن الضرائب أصبحت تأكل مرتبات كل موظفى الدولة بحسب وصفها "قدمت طلبا لمصلحة الضرائب، لأنى أريد أن أعرف ما الذى يحدث وكيف يتم احتساب الضرائب التى تصل إلى ٢٠ و ٣٠٪ للموظفين، ولم يصلنى رد .

تؤمن النائبة مایسة عطوة بأن النقابات العمالية هى التى تستطيع أن تدافع عن حقوق العمال، رغم شكاوى بعض القيادات العمالية بتعننت الجهات الإدارية فى مديريات القوى العاملة فى قبول أوراق إنشاء نقابات مستقلة، وفقا لما جاء فى القانون الأخير، قائلا: "قانون النقابات العمالية ماشى على الكل" .. وتضرب المثل بنقابة العاملين فى البنوك، التى تنتمى إليها، والتى طلب منها توفيق الأوضاع مثل أى نقابة جديدة، ولا زالت مديرية القوى العاملة فى الجيزة، تطلب منهم استكمال بعض الأوراق والإجراءات المطلوبة مثل أن يتقدم رئيس اللجنة بنفسه بالأوراق، وأن تحتوى كشوف العاملين على أرقام بطاقات الرقم القومى. «الإجراءات تتم على وعلى غيرى، ما فيش ثغرات، تخلص المديرية تقبل ورق نقابة وورق لا، لكن البعض عندهم عدم ثقة فى قبول أوراق النقابات المستقلة».

## عندنا عمال وخبرات وخير عشان نشغل المصانع المتعثرة

### وظائف للذكور فقط

رغم وجود المجلس القومى منذ عام ٢٠٠٠، وحرصه على تكافؤ الفرص والمساواة بين الجنسين فى الحصول على الوظيفة والأجر، لكن أوضاع النساء فى القطاع الخاص لا زالت بعيدة عن هذا الهدف، بحسب خبرة النائبة ورئيس لجنة المرأة باتحاد نقابات عمال مصر. لا زال الكثير من أصحاب الأعمال فى القطاع الخاص، يعلنون عن وظائف للذكور فقط، ويقولون لى عندما أسألهم عن السبب -أخذ الشاب عشان هو اللى يفتح البيت، وشركة أخرى كانت تطلب محصلين، قالت لى أصل اللى طالبتهم هينزلوا حقول غاز ودى

لا تناسب الستات، طيب ما تسبب الست هى اللى تختار ما تقدمش فى الوظيفة، ليه تحجبها عنها .

رغم أن إحصائيات قطاع الأعمال العام تقول إن نسبة كبيرة من عدد ساعات العمل اليومى من نصيب المرأة، لكنها تقف أو تجلس خلف الماكينات، لكن فى قطاعات الهندسة والمحاسبة يفضلون الرجل عشان كده لما جينا نحدد ساعات العمل فى القانون، قلنا لا نحدد عدم عمل المرأة فى ورديات الليل أو فى الساعات المتأخرة، حتى لا تكون عائقا أمام قبولها فى الوظائف، هى التى تختار .. كما تقول مایسة.

أمام النائبة مایسة الآن عمل ضخم لى تساند وتقعن عاملات مصر للتقدم للمشاركة بالترشح فى انتخابات المحليات التى سيبدأ تلقى أوراق الترشح فيها فى ١٦ مايو الحالى، والتى خصص القانون للمرأة فيها ٢٥٪ من المقاعد، وهناك عزوف من الكثيرات عن الترشح، لأنهن يدركن أنهن فى مجتمع ذكورى، كما تلمس رئيس لجنة المرأة باتحاد نقابات عمال مصر. ●

## بدلتى الزرقاء الشاعر: عبد الفتاح مصطفى - ألحان: عبد الحميد توفيق زكى - غناء عبد الحليم حافظ - عام ١٩٥٦

فى جمال لونها مركزى واسمى  
بدلتى الزرقاء لما أشمرها واشتغل بيها .. يحلى منظرها  
فضل من ربى .. فيها روح قلبى .. يالله خليها يالله حليها  
دى فى حلاوتها بان جمال جسمى وفى جمال لونها مركزى واسمى  
لونها قربنى للسماء الصافية وأما ألبسها بألبس العافية  
وأدخل المصنع بيها وأتقمع .. هى عنوانى وسط إخوانى  
كل من شافها لايقة على جسمى بالشارة بيعرف مركزى واسمى  
بدلتى الزرقاء

عبد الحليم: بدلتى الزرقا لايقة فوق جسمى  
فى جمال لونها مركزى واسمى بدلتى الزرقا  
المجموعة: بدلتى الزرقاء لايقة على جسمه  
فى جمال لونها مركزه واسمه .. بدلتى الزرقاء  
من نسيج إيدى لبسها يزينى حتى يوم عيدى  
مش مفارقانى برضه ساترانى  
حافظة مقدارى ليلى ونهارى  
بيها ترسمنى يعجبك رسمى





ظواهر اجتماعية جديدة وضحت  
أمامنا ثم أثرت فينا بعد التطور  
التقنى الذى حدث فى العالم  
خلال الفترة من بدايات العقد  
الثمانينى من القرن الماضى ولا  
يزال فى المرحلة اللاحقة للألفية  
الثالثة. وكنا قد سمعنا وعرفنا  
أن فى بداية الستينيات من  
القرن الماضى تم اختراع جهاز  
عرف بـ «الحاسب الآلى» الذى  
يستخدم، بناء على المعلومات  
المتاحة فى ذلك الزمان، فى  
الأمر العسكرية فى وكالة  
الاستخبارات الأمريكية.



أمينة شفيق تكتب...

## الطبقة العاملة فى مراحل ما بعد التقدم التقنى

كما بدأنا، كصحفيين، نخلق علاقة مباشرة  
بيننا وبين العاملين فى قسم المطابع فى مؤسساتنا  
بحيث لم تعد مادتنا الصحفية التى نحصل عليها  
من المصادر تمر على عامل الجمع.  
لم تعد هذه الأجهزة الجديدة غريبة علينا  
بل باتت جزءاً من أدوات عملنا مثل الورق  
والقلم فى القديم القريب. عندما ندخل أى دار  
صحفية الآن تجد عشرات الأجهزة المشابهة التى  
يحملها الصحفيون أو تلك التى توجد على المكاتب  
ليكتب عليها المحررون أو لتتلقى المادة المهنية من  
المراسلين المحليين أو الإقليميين. أو، وهذا مهم،  
أجهزة ترسم حدود الأخبار والمقالات وتضعها فى

بهذه الأجهزة الجديدة التى عرفناها بأجهزة  
كمبيوتر.  
منذ بداية العقد التسعينى من القرن الماضى  
بدأت علاقتنا كمهنيين تتغير بناء على تغييرات  
أدخلت على هذه الأجهزة الجديدة التى دخلت  
مؤسساتنا.. بدأنا نراقب تنوع حجم هذه الأجهزة  
بحيث باتت سهلة التنقل معنا من مكان إلى آخر.  
بعد أن كانت فى حجم جهاز التليفزيون صارت فى  
حجم حافظة اليد. كما تنوعت أشكالها بحيث باتت  
جميلة نحملها فى كل مكان. وفى نفس الوقت  
أصبحت فى متناول أجيال غير أجيال العاملين  
وانما غزت حياة الصبية والأطفال.

وعندما شرح هذا الجهاز قيل إنه يملأ غرفة  
بأكملها وأنه شديد التعقيد ومن الصعب وجود  
نسخ منه فى دول كثيرة وخاصة فى العالم النامى  
لأن العمل عليه يحتاج إلى فنيين عالىي الخبرة  
والكفاءة كما يحتاج إلى الاستثمار الكبير..  
ثم مرت الأيام، وبدأنا نرى فى بعض مؤسساتنا  
الصحفية أجهزة شكلها وحجمها أقرب إلى شكل  
وحجم أجهزة التليفزيون يقف عليها عمال لجمع  
المادة الصحفية عليها بعد أن تم الاستغناء عن  
آلات الجمع القديمة التى كانت تعمل بالرصااص  
ويطبع منها «السلخ، الورقية التى يطبع عليها  
المقالات والأخبار قبل طبعتها. كنا شديدي الإعجاب





شريف الدواخلي

ريشة الفنانة: هند عدنان

شعور موجه أن تشاركها امرأة في رجل  
لكن الأكثر وجعًا ألا تجد رجلًا من الأساس

## وما أدراك ما الثلاثون؟!!

أو جيب واسعة، ولا تهتم بتفاصيل جمالها «الطبيعية» الخارجية.

الثانية: تقرر أنها تظهر كل مفاتها تلاقى البناتيل ضاقت فجأة والحجاب يصغر، والرقبة تبان، ولبسها يبقى «زمار» لإنقاذ ما تبقى من أنوثتها قبل أن يقتلها الزمن.

الثالثة: قررت أنها تنسى الموضوع «ولو بشكل ظاهري» حتى لا تكتئب وتلاقيها يوم فوق ويوم تحت «حسب المود» بس تكون حساسة قوى

ويبقى السؤال. هل من المنطقى أنها تقعد لحد الثلاثين دون ارتباط ولو خطوبة.

الطبيعى لا. بس وارد إنها تكون اتخطبت أكثر من مرة و«ما حصلش نصيب»

إذا وما الحل فى مجتمع وصل عدد الفتيات اللاتى تجاوزن الثلاثين الملايين.

الحل يتلخص فى أمرين: إما تسهيل الزواج أو قبول أن تكون زوجة ثانية.

فنحن أمام خيارين أحلاهما مر إما العنوسة للأبد. أو زوجة ثانية تتقاسم رجلا مع أخرى ولها نفس الحقوق والواجبات

زوجة شرعية وأم لأولاده.

شعور موجه أن تشاركها امرأة فى رجل لكن الأكثر وجعًا ألا تجد رجلا من الأساس.●

«عارف يعنى إيه بنت عدت ثلاثين سنة ودخلت فى الأربعين» متخيل إحساسها

عارف «النار اللى جواها» وكل اللى أصغر منها باتوا «أمهات»

متخيل «تلقيح الناس» عليها باعتبارها «عانس» عارف إنها «بتموت فى اليوم» مليون مرة، وإنها كرهت المجتمع الذى لا يكف عن معايرتها ليل نهار، وكان المشكلة فيها وليست فيه.

البنت ديه مهما كانت شاطرة فى شغلها داخلها إحساس قاتل وتسأل مريـر لا تكف عن تكراره «هو أنا مش هابقى أم». «هو أنا هعيش وأموت شجرة مش هاتطرح ثمار، مفيش حد هايخلد سيرتى. مفيش ضحكة طفل أو طفلة تحلى مرارة أيامى، مفيش حد لما أكبر هايأخذ باله منى أه يا وجع». حسيت بيها. طيب أنت عارف إنها «مش معيوبه ولا ناقصة إيد ولا رجل».

عارف أن مشاعر الأنوثة جواها زى البركان منتظر بس أى شخص يستحق حتى تنفجر مشاعرها بين أحضانه

عارف إحساس الحرمان اللى جواها بيبكون عامل إزاي. لأنها مؤدبة مش هاتعمل حاجة غلط، ومش هاتفكر تعمل كده. ولأن جواها بركان بيبكون تصرفها على نواح ثلاث:

الأولى: الانسحاق المجتمعى ونسيان أنها امرأة لتقتل ما تبقى فيها من رغبة وشوق، فتجدها ترتدى كوتشى رجالي

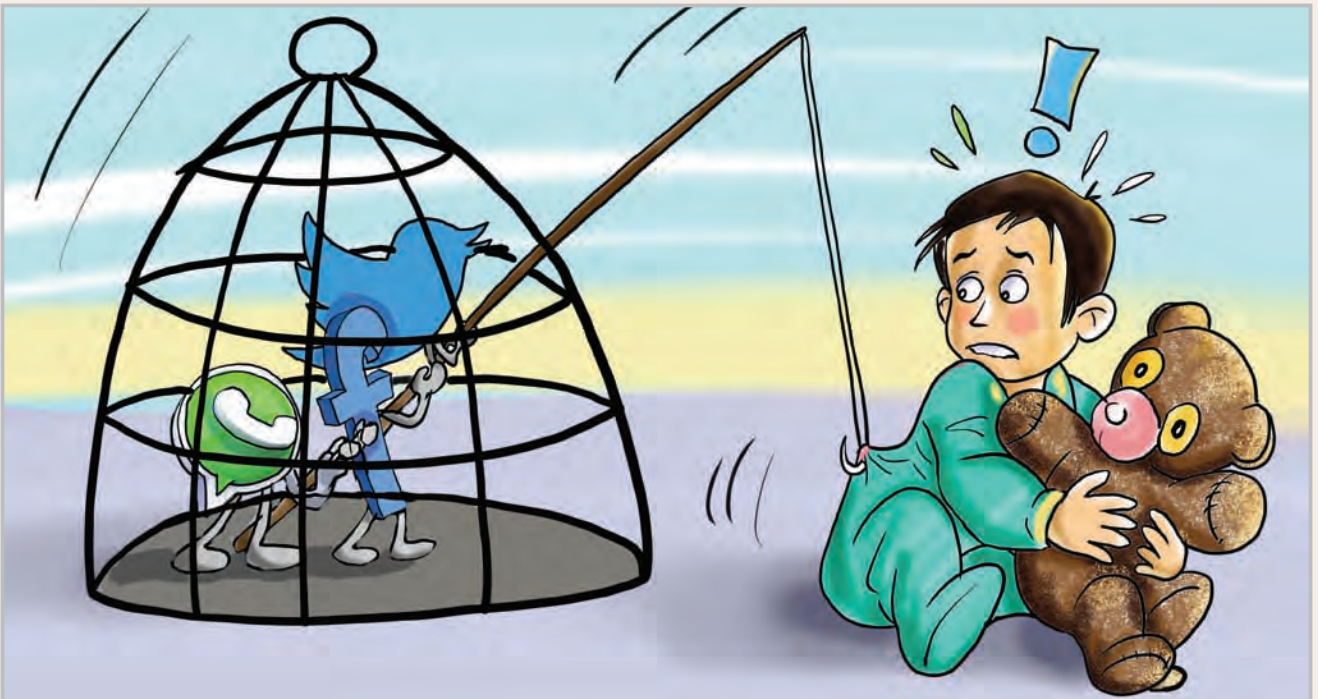
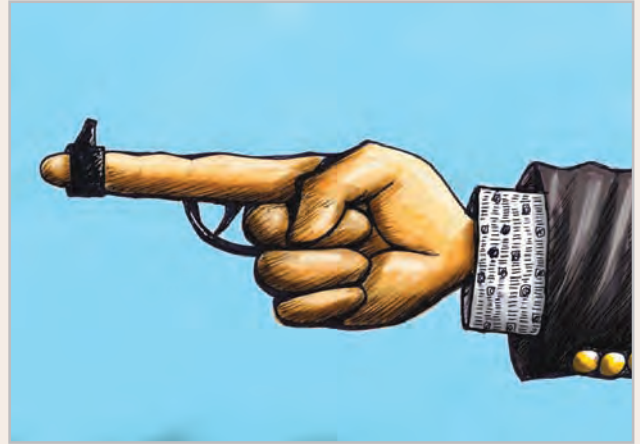


# صبح الخير با أدلبي

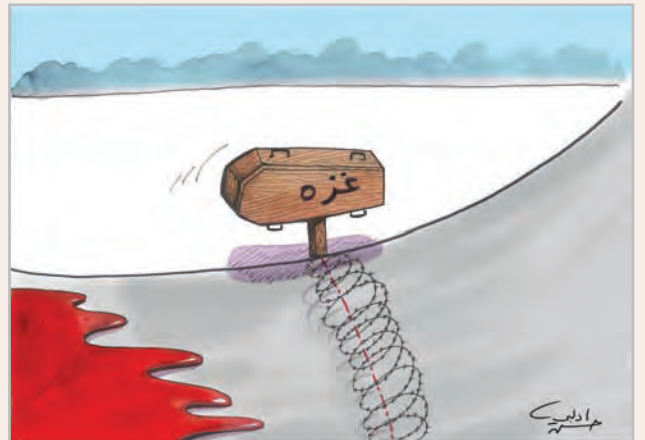
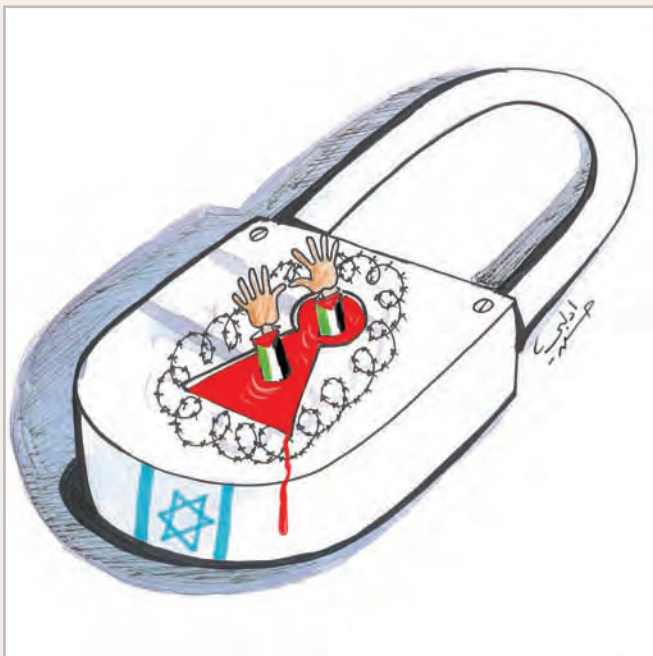
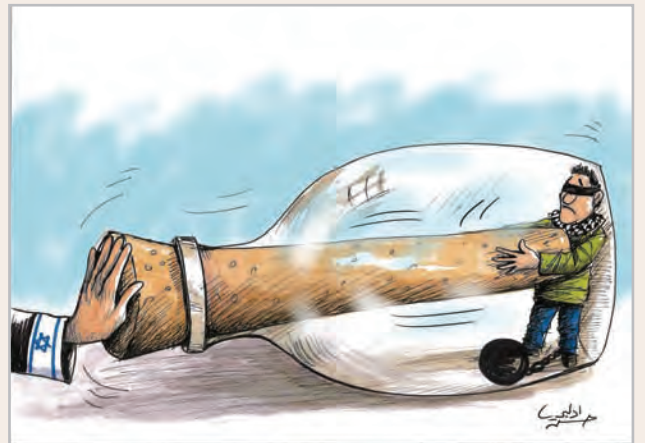
كانت مفاجأة . أن يختار الفنان الكبير حسن أدلبي مجلة صباح الخير . المفاجأة كانت مذهلة . أكثر منها سارة . فذلك الفنان الذي تمتلئ الصحف العربية الكبرى برسوماته اختارنا ليطل على القارئ المصري من خلال صفحاتها . اختيار يدل على مدى فهم وذكاء وعبقورية الفنان أدلبي . فصباح الخير منذ أن طلت طلعتها البهية على القارئ العربي وهي واحة للإبداع . إبداع فكري وفلسفي وفني . ومن مدرستها خرج كبار فناني العالم العربي . حتى أنه كانت هناك مقولة شائعة ما بين مبدعي العالم العربي . وهي من لم ينشر إبداعه في مجلة صباح الخير فإنه لم ينشر . فهي مدرسة وحيدة وفريدة . لذلك اختار الفنان حسن أدلبي مجلة صباح الخير ليطل على كل قارئ عربي . على كل متذوق للفنون والإبداع البصري . وهو قيمة كبيرة في عالم الفن . رسوماته تتسم بالحرفية والعمق نابعة من تجربة فريدة وثقافة واسعة وإيمان وإخلاص بفكرة المواطن العربي . كل خط يرسمه في لوحته له معنى . كل تفصيلة يخطها على اللوحة لها مدلول . فهو محلق في السماء بخياله الأخاذ وقدميه مثبتتين في أعماق الأرض العربية . مفتون بكل ما هو جميل بكل ما هو مبدع بكل ما هو حقيقي وغير مزور . في صدره قلب كبير رقيق مرهف يضخ نبضاته في كل عمل إبداعى يقوم به . فيصدق الناس . فمن يخرج من القلب يدخل إلى القلب . والفنان أدلبي يرسم من قلبه لا من أطراف أصابعه . بسيط ومبهر ومبهج وعميق وجميل . لذلك استحق مكانته بين المبدعين العرب كواحد من عمالقة الفن ممن يحملون لواء التجديد والتطوير والتنوير . اختارنا الفنان أدلبي . فقد نادى عليه نداءه صباح الخير . واحة الإبداع . ومدرسة الفن . وصفحاتها مفتوحة دائما لكل مبدع كبير ولكل فنان مازال يشق طريقه لعالم الإبداع . تلك هي المفاجأة المذهلة ...

رئيس التحرير





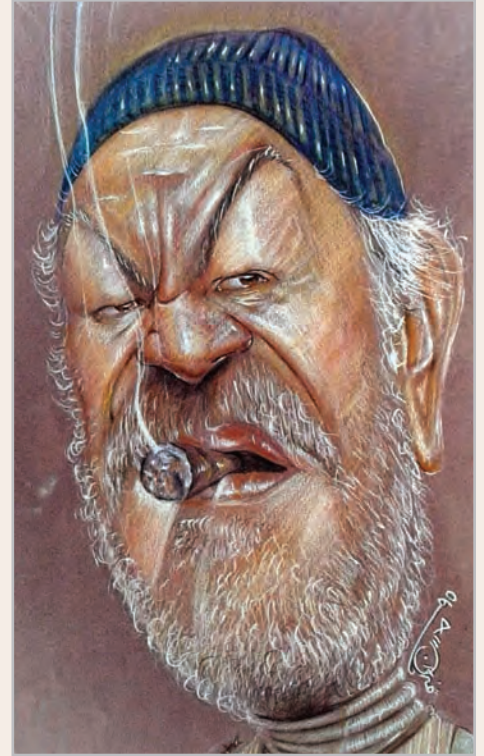








جورج البهجوري



عادل أدهم



طله حسين



صلاح جاهين



فاروق شوشة





منير عامر

## مصطفى الفقى.. نهر المحبة الرقراق

كلما جاء اسم مصطفى الفقى على ذاكرتى أو أمام عيونى؛ فالقلب ينشرح ثقة فى أن ما سوف يأتى ذكره أو متسوبا إليه لا بد أنه يحمل إضافة للضمير الوطنى فهو عاشق مفتوح العينين لهذا البلد وللخريطة العربية، ويعرف فى قراءة المستور خلف أسوار السياسة.

الحق أن يلتقى الأب والابن فى حادث تصادم سيارتين على كوبرى قصر النيل وكان القدر نفسه قد كتب مليوندرا ما خاصة بفنانة أعطت قلبها لمن تسرق أيامه بريق التقدم فى سلم ثورة يوليو. وها هو يعيش أياماً طويلة فى لندن يهب معظم وقته لقضية قفزت فيما تلا من أيام شاء المتأسلمون أن يفتتوا بها الجوهرة المكنونة المسماة مصر، وهى قضية الوحدة الوطنية فيرصد مصطفى عبر دراسته للدكتوراه تفاصيل النسيج الصعب على التمزق وهو النسيج المصرى.

وهاهو يرصد عبر وجوده فى لندن قراءة أعماق من يمررون عليها زواراً للعلاج أو لغير ذلك فنرى الموهوب صلاح منصور عمدة التحفة الفنية «الزوجة الثانية» وهو يصر على الحصول على توقيع السادات على قرار علاج نجل الفنان الموهوب على نفقة الدولة. ويرصد لنا أثناء رحلته اللندنية أحوالنا فنرى الجليل يوسف إدريس هذا الشهاب الصاعق بموهبته المتفردة.

وعن أساتذته نقرأ عن حامد ربيع هذا المعجون بالفلسفة والسياسة والمعلم الذى لا نظير له فى سماوات الدراسات السياسية. ونكتشف من خلال سطور متباعدة تأثير الجليل حقاً وصدقاً صاحب الرؤية الثاقبة بطرس بطرس غالى الذى نصح الشاب الدبلوماسى على قبول العمل بالهند فيكتشف هناك العالم الرحب عالم الهند بقيادة أنديرا غاندى التى استقبلت حرم جمال عبدالناصر بما يليق كشريكة عمر بطل لانظير له.

وكل حلمى أن يتم طباعة هذا الكتاب ضمن كتب القراءة الحرة لوزارة التربية فطالب الإعدادية - على سبيل المثال - عندما يقرأ عن مصريين مثله قد أضافت؛ هذه القراءة قد تجد ضمن الأجيال عشرات من مصطفى الفقى ونحن فى حاجة إليهم جميعاً؛ فأسوأ ما تركه كل من السادات ومبارك هو بيع الوهم للأجيال الشابة بأنها زائدة عن الحاجة.

وطبعاً أرجو اعتبار سطوري تلك هى خيانة مؤكدة لم تستطع رصد آفاق محبة مصطفى الفقى لكل من التقاه ولكل من يحيا على هذه الرقعة من خريطة الكون.

ويبنى نفسى أشعر بالفخر الخاشع لأنى مثل هذا المكان حلمت بأن يكون مصطفى الفقى أميناً لمكتبة الإسكندرية كى يتم تمصيرها. وشاء القدر أن يحقق لى هذا الحلم.

ويا د. مصطفى: فيض محبتك غامر وحقيقى ورحيم أيضاً. وأثق أنى سأقرأ فى مذكراتك التى أخبرنى ناشر الجليل والمحترم محمد رشاد أنها فى الطريق.

وعندما صدرت ثلاثيته الأخيرة تفضل بإهدائى الجزء الثانى منه بعنوان «شخصيات على الطريق»، ورغم صعوبة القراءة فى ظل ضعف البصر فإن جلاء بصيرته وضوء المحبة الفيض من قلبه لمن كتب عنهم جعلنى أتساءل: «كيف لم يظن مبارك إلى الكنز البشرى الموجود ضمن هيئة مكتبه لسنوات ليوليه مسئولية تأسيس تنظيم سياسى قادر على تهئية الوعى الاجتماعى لما يحيط بنا من مشكلات، لكنها كانت عادة حسنى مبارك فى إهدار ما نملك من كنوز إنسانية؛ فقد كان رئيساً موهوباً للتجميد وعاشقاً لفكرة «يبقى الحال كما هو عليه»، فضلاً عن الحاشية القريبة منه أجادت نصب الفخاخ والكيد لمن يحملون أى بصيرة. ولعلها من رحمة السماء بنا أن خرج مصطفى الفقى من مصيدة العمل بجانب الرئيس السابق، لينطلق إلى آفاق العطاء سواء فى عمله بالخارجية المصرية أو عضويته فى مجلس الشعب أو ككاتب يرصد ويحلل ويضيف. وعندما قامت ثورة الخامس والعشرين من يناير التى حركت التلكس المزمن الذى أغرقنا فيه سنوات حكم مبارك؛ عندما قامت تلك الثورة كان مصطفى هو الراصد الأمين الراغب فى هداية الجيل الشاب إلى ضرورة ترتيب وتمهيد طرق التغيير؛ ولكن تكلس مبارك جاء بعد ثورة يناير بالتلكس المضاد وهو تنظيم المتأسلمين الراغبين فى تسليم هذا الوطن إلى حلم أردوغان الأهو. وكانت الثلاثين من يونيو هى قارب نجاة لهذا الوطن من فخ استعمارى منصوب من قبل تركيا والمتأسلمين ووراءهم كل من إسرائيل والولايات المتحدة سيدة الاستعمار الجديد.

كانت سطور «شخصيات على الطريق» تكشف معدن الكاتب وحقيقته، فهو المحب القادر على الغوص فى أعماق اللحظة والتاريخ ليقرأ عبر نفوس من التقاهم الكثير، وهو الذى دفع أيضاً الكثير؛ يكفى غضب زبانية القصر عندما قال فى موقع ما «الولايات المتحدة تحب النظام المصرى ولا تحترمه وتهاب النظام السورى وتكرهه». وحاول زبانية مبارك الحصول على شريط التسجيل الذى نطق فيه بتلك الحقيقة.

وطبعاً تصادفتنى عبر سطورهم ما أسماء كان لها وقع فى أيامى؛ فهى هو اسم فائزة أبوالنجا القابضة على مكانة وطنها حتى ولو أرادوا تحويل أيامها إلى كروب؛ ها هو يرصد رحلة تأخر الأمن فى دراسة أحوال أسرته، وكان هذا التأخر فى ضوء تفسيرى الشخصى هو من رحمة الله بنا فقد حفظتها السماء كى تكشف مسلسل العمالة المستتر تحت أسماء العمل الأهلى.

وهاهو يرصد فى لقطة ساحرة ابتسامة وصفاء نفس الراقية أبداً لىلى مراد ويحكى قصة ارتباطها بأحد ضباط يوليو وإنجابه ابناً يشاء

كان 2018



يوسف شريف رزق الله



## خمس نساء وأربعة رجال في التحكيم

استعرضنا الأسبوع الماضي أفلام المسابقة الرسمية وعددها ١٨ فيلماً وأشرنا إلى أنه سوف يضاف فيلمان أو ثلاثة إلى تلك المسابقة، وهو ما حدث في الأيام الماضية.. أول هذه الأعمال السينمائية هو «شجرة الكمثرى البرية» للمخرج التركي «نوري بيلج سيلان» وهو الوحيد بين جميع مخرجي مسابقة هذه الدورة الحائز على السعفة الذهبية سابقاً، حيث نالها سنة ٢٠١٤ عن فيلم «نوم الشتاء»..

وكان «نوري بيلج سيلان» قد شارك قبل ذلك ثلاث مرات في مسابقة كان ونال في كل مرة إحدى جوائز المهرجان، ففي عام ٢٠٠٦ شارك بفيلم «الأحوال الجوية»، وحصل على جائزة الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية وبعد سنتين اختير فيلمه «ثلاث قردة» بالمسابقة ونال جائزة الإخراج، أما «كان يا ما مان في الأناضول» فقد منحه الجائزة الكبرى للمهرجان سنة ٢٠١١.

بطلة فيلمه الجديد «شجرة الكمثرى البرية»، الذي كتبه مع زوجته «إيروسيلان»، مؤلفة شابة تعود إلى قريتها الكردية لتفاجأ بأن الديون تراكمت على والدها فتسعى إلى مواجهة الأمر.. وقد



شاركت فرنسا في الإنتاج وتبلغ مدة عرضه ثلاث ساعات و٨ دقائق.. فهل يفوز «نوري بيلج سيلان» بفيلمه «شجرة الكمثرى البرية»، الذي أضيف في آخر لحظة للمنافسة، بجائزة السعفة الذهبية مكرماً ما حدث في العام الماضي مع الفيلم السويدي «الميدان» الذي خطف السعفة بعد أن أضيف إلى قائمة المسابقة في آخر وقت؟ وإلى جانب «شجرة الكمثرى البرية» أضافت إدارة المهرجان فيلمين آخرين يشاركان لأول مرة في مسابقة كان مثلهما مثل سبعة أعمال سينمائية أخرى أشرنا إليها الأسبوع الماضي. الفيلمان هما العمل الثاني لكل من مخرجيهما «يان جونزليز» الفرنسي و«سرجي تفوتيسيفوي»

من كازاخستان.

سبق لـ «جونزاليز» الاشتراك في أسبوع النقاد بفيلمه الأول «لقاءات بعد منتصف الليل» سنة ٢٠١٣، وعنوان فيلمه الجديد هو «سكين في القلب» أو «سكين + قلب» حسب عنوانه الإنجليزي.. وقد اشترك «يان» في كتابته وأسس البطولة إلى الممثلة والمطربة «فانيسا بارادي» والممثلة الأمريكية «كيت مورجان» المقيمة في فرنسا والتي شاركت بالتمثيل في «لقاءات بعد منتصف الليل».. تجسد «فانيسا بارادي» شخصية منتجة لأفلام إباحية تتخذ قراراً بالتوقف عن إنتاج هذه النوعية من الأعمال وتقوم بتمويل فيلم جاد وفجأة يتعرض أبطال الفيلم للاغتيال واحداً تلو الآخر على يد أحد السفاحين.

أما المخرج الكازاخستاني «سرجي دفورتسيفوي» فقد فاز بجائزة قسم نظرة ما في كان بفيلمه الأول «تولبان» سنة ٢٠٠٨.. فيلمه الثاني «أيك» (إنتاج مشترك روسي/ ألماني / بولندي) .. بطولته فتاة من كيرغيزيا «تعيش وتعمل بشكل غير قانوني في موسكو.. وبعد أن تلد طفلاً تتركه في المستشفى.. وبعد فترة تسيطر عليها مشاعر الأمومة فتسعى بجميع الطرق إلى العثور على الطفل.

### أعضاء لجنة التحكيم الدولية

وبعد أن أعلنت إدارة المهرجان منذ فترة عن اختيار النجمة الأسترالية «كيت بلانشيت» (الحائزة على أوسكار أحسن ممثلة مساعدة عن فيلم «الطيور» سنة ٢٠٠٥ وأوسكار أحسن ممثلة عن «جاسمين المكتئبة» في عام ٢٠١٤) عن اختيارها لرئاسة لجنة التحكيم الدولية تم إعلان أسماء الأعضاء الآخرين وعددهم خمس نساء (مع رئيسة اللجنة) وأربعة رجال ينتمون إلى ٧ جنسيات وخمس قارات.

من هؤلاء التسعة كيت بلانشيت وممثلتان وممثل .. أولى الممثلتين هي الأمريكية الشابة «كريستين ستوارت» التي حققت الشهرة الدولية بفضل ثلاثية «توالايت» (٢٠٠٨-٢٠١٢)، وشاركت في مسابقة كان في الأعوام السابقة بثلاثة أفلام هي «على الطريق» من إخراج «والتر سالس» (٢٠١٢) و«سيلس ماريا» (٢٠١٤) و«شراء شخصي» (٢٠١٦).

ثاني الممثلات هي «ليا سيدو»

التي شاركت في بطولة عدة أفلام منها «حياة أديل» للمخرج «عبد اللطيف كشيش» الذي نال السعفة الذهبية سنة ٢٠١٣ و«شبح» (آخر مغامرات جيمس بوند في عام ٢٠٠٥) و«إنها فقط نهاية العالم» للمخرج الكندي «كزافييه دولان».

أما الممثل فهو الصيني «تشانج تشن» الذي عمل مع عدد من أفضل المخرجين الصينيين ومنهم «أنج لي» في «النمر الرابض» والتنين الخفي» (٢٠٠٠) و«وونج كار واي» في «المعلم الكبير» (٢٠١٣).

وتضم اللجنة أيضا المخرج وكاتب السيناريو الفرنسي «روبير جيديجيان» الذي أخرج كل أفلامه في مدينة مارسيليا مسقط رأسه، وقد بلغ عدد هذه الأفلام نحو ٢٠ عملاً روائياً منها «رحلة إلى أرمينيا» (٢٠٠٧) و«ثلوج كيليمانجارو» (٢٠١١) و«الفيللا» الذي حقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً في العام الماضي.

وكذلك المخرج الكندي الشهير «ديني فيلنوف» الذي سجل فيلمه «حرائق» نجاحاً دولياً لافتاً سنة ٢٠١٠ وانتقل إلى هوليوود في عام ٢٠١٣، حيث أخرج «سجناء» مع «هيو جاكمان» و«جاك جيلينها» و«سيكاريو» مع «إميلى بلانت» و«بنيسيو ديل تورو» الذي شارك في مسابقة كان قبل ثلاثة أعوام و«الراكض على الحافة» (٢٠١٧)، وأيضاً المخرج وكاتب السيناريو «أندرية زفياجينتسيف» وهو من أهم المخرجين الروس، وقد نال الأسد الذهبي عن أول أفلامه «العودة» «وقد شارك ثلاث مرات في مهرجان كان» البداية كانت في المسابقة الدولية بـ«النفى» الذي حصل على جائزة أحسن ممثل سنة ٢٠٠٧، ثم عرض فيلمه «إيلينا» في قسم «نظرة ما» ونال جائزة لجنة التحكيم سنة ٢٠١١ وأخيراً «بلا حب» الذي حصل على جائزة لجنة التحكيم في المسابقة الدولية في عام ٢٠١٧. آخر عضوين في لجنة التحكيم الدولية هما «أفا دوفرنى» المخرجة وكاتب السيناريو الأمريكية صاحبة فيلم «سلمى» (٢٠١٤) الذي رشح لأوسكار أحسن فيلم ونال أوسكار أحسن موسيقى، و«خادجا فين» المؤلفة الموسيقية التي ولدت في بوروندي ورحلت إلى فرنسا لدراسة الموسيقى.. وقد حققت الشهرة بأغنية «منى إليك»، المهداه إلى الزعيم

«مانديلا»، وقد اختيرت سفيرة للنوايا الحسنة من قبل منظمة اليونسيف.

### خارج المسابقة

وقد قرر «بيير ليسكور» رئيس المهرجان و«تيري فريمو» المفوض العام إعادة المخرج الدنماركي الشهير «لارس فون تريير» إلى المهرجان بعد مقاطعة استمرت منذ عام ٢٠١١ بعد أن صرح بشكل ساخر في المؤتمر الصحفي لفيلم «اكتئاب» تعاظه مع «هتلر».. وكان «فون تريير» قد شارك خمس مرات في مسابقة مهرجان كان وفاز سنة ٢٠٠٠ بالسعفة الذهبية عن فيلم «الراقصة في الظلام» ونالت بطولته المطربة «بيورك» جائزة أحسن ممثلة.

وبعيد المهرجان هذا العام تقليد عرض فيلم في حفل الختام وكان هذا التقليد توقف منذ بضعة أعوام، وتم اختيار فيلم «الرجل الذي قتل دون كيشوت» من إخراج البريطاني «تيري حيليام» وبطولة الأمريكي «آدم درايفر» والأوكرانية «أولجا كوريلنكو».

ومؤخراً أعلن المهرجان عن الأفلام التي ستعرض في قسم كلاسيكات السينما ومنها أعمال عن شخصيات سينمائية مثل «البحث عن إنجمار برجمان» عن المخرج السويدي الشهير في مناسبة الذكرى المئوية لرحيله وهو من إخراج الألمان «ميرجريت فون تروتا»، وفيلم «جين فوندا في خمسة فصول» عن النجمة الأمريكية التي احتفلت في ديسمبر الماضي بعيد ميلادها الثمانين، وكذلك فيلم «المصير» في الذكرى العاشرة لرحيل يوسف شاهين وهو العمل السينمائي الذي نال عنه جائزة مهرجان كان الخمسين، وأيضاً فيلم «٢٠٠١: أوديسا الفضاء» من إخراج «ستانلي كوبريك» في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على عرضه وسوف يقدم النسخة المرممة المخرج البريطاني الشهير «كريستوفر نولان» بالإضافة إلى نحو عشرين فيلماً آخر تم ترميمها مؤخراً قبل «عيون أورشون ويلز» و«سارق الدراجات» من إخراج «فيتوريو دي سيكا» الإيطالي و«الدوامة» لـ «ألفريد هتشكوك» و«الشقة» للمخرج الأمريكي «بيلي وايلدر» و«سيرانو دي برجيراك» للفرنسي «جان بول رابنيو».



وليد طوغان

## في أمريكا كله بنظام!

للشعوب ما يميزها. الكاريبيون مثلاً، مثل الأفارقة.. لا يمكن أن تمسك واحداً منهم متلبساً بعدم الرقص. شعوب الكاريبي يرقصون طوال الوقت. يرقصون وهم يتحدثون، وهم يلعبون، وهم يأكلون.. حتى أنهم يرقصون أيضاً وهم يرقصون.

الإيطاليون مثلاً ولاد نكتة مثل المصريين. والمصريون يتكلمون كثيراً، والسودانيون أيضاً. والأفارقة أكثر رغبة في الاسترخاء والنظرة للعمل بتعال، وللشخص الباحث عن عمل بشماتة. يقال أن الأجواء الحارة للشعوب النهرية تصنع حالة من اللامبالاة. وفي علم الاجتماع الجغرافي يسمونها حالة «ملل جماعي»، لكن النظرة للعمل بتعال يسمونها في علوم الإدارة بلطجة وقلة دم.. وقلة أصل أيضاً.

والنظام في الولايات المتحدة، كثيراً ما ينقلب على صاحبه.. وعلى أعص جعيص، حتى على الرئيس نفسه. ومنذ أن اعتلى ترامب كرسى الرئاسة في البيت الأبيض، والدنيا مقلوبة عليه.. وكله بالنظام.

النظام مشكلة المشاكل لترامب. فبالنظام منع الكونجرس قوانين أراد ترامب تمريرها من تحت لتحت. شدة النظام في أمريكا لا يجعل شيئاً اسمه من تحت لتحت. كله من فوق لفوق. ولأن الأمر كذلك، واجه ترامب كثيراً من المتاعب. آخرها، فضيحة بجلاجل عن علاقة سابقة بنجمة إباحية، حصلت على حكم جعلها في حل عن الامتناع عن الكلام عن ليلة قضتها مع ترامب.

قصص فتيات الليل وفضائح ترامب مع بنات الليل زادت واحدة. وترامب الذي لم يفق للآن من رجة إعلان واحدة اسمها ستورمى دانيالز عن علاقة سابقة به، فوجئ بحكم قضائي حصلت عليه واحدة أخرى اسمها كارين ماكديوجال يمنحها حق نشر وإذاعة ما دار بينهما على السرير في ليلة ما عام ٢٠٠٦.

منذ اعتلائه كرسى الرئاسة، وحكاياته مع بنات الليل والغواني على ودنه، لكن ترامب للآن لم يفقد جأشه.. فهو على جملة واحدة: ما حصلش. لكن تقول إيه في الذي يجري ويدينه ويضع الطين الأسود على رأسه، ويجعل رقبة أي مسئول مكانه مثل السمسم.. لو عنده دم.

في أمريكا يرون أن ترامب لن يستطيع الصمود طويلاً أمام النظام. النظام الصارم هناك قادر على استعادة حدث ما، حتى لو كان سرياً، وحتى لو كان بين اثنين لا ثالث لهما، وقادر على إعادة تقديم تفاصيله بالديقة والثانية للرأي العام.

وماكديوجال التي قال ترامب إنها تهذي، لأن شيئاً لم يحدث بينهما كما تقول، سوف تظهر على غلاف إحدى مجلات البورنو سبتمبر المقبل، وستحكي ما دار بينها وبين ترامب في تلك الليلة بالملى والسنتي، بلا خوف ولا حياء ولا خجل، ولا حتى عشم في ستر رينا.

ماكديوجال وقبل أن يصبح ترامب رئيساً، باعت قصتها معه حصرياً لواحدة من دور نشر الفضائح مقابل ١٣٠ ألف دولار. نص الاتفاق وقتها على عدم السماح لماكديوجال بالحديث عن تفاصيل الليلة إياها لأي وسيلة منشورة أو مسموعة، ولا حتى في جلسات الخاصة مع الأصدقاء.

وقتها كان ترامب مجرد رجل أعمال شهير، لكن لما ترأس الولايات المتحدة جاء دور النظام. لأن المفوض أصبح أكثر شهرة وأكثر نفوذاً، طالبت ماكديوجال دار النشر بالمزيد من الأموال.. وإما تلجأ للقضاء.

رفضت دار النشر، فعولت ماكديوجال على النظام ولجأت للقضاء، الذي حكم بحريتها في إلغاء اتفاقها مع دار النشر.. أو إرغام دار النشر على قدر من المال جديد تحدده ماكديوجال.

لكن ماكديوجال اختارت أن جحا أولى بلحم توره. وتعاقدت مع مجلة شهيرة لتظهر على غلافها، وتحكي قصتها، مقابل ٢ مليون دولار. نصفها عاجل.. ونصفها بعد النشر.

ولأن النظام حل، أرسلت ماكديوجال إلى محامي ترامب لو أراد دخول المزاد. فكم يدفع ترامب لتصمت؟ النظام في الولايات المتحدة يفضح الجن. ولأن أي رد من ترامب على طلب ماكديوجال ممكن يؤخذ ضده، سواء وافق أو رفض، فقد أثر ترامب الصمت للآن بعدما نصحه المقربون من التفكير بنظام.

لأن صامت. فللصمت في الولايات المتحدة هو الآخر نظام.. كما للفضائح أيضاً.

في الولايات المتحدة

كل شيء بنظام.

العمل بنظام. الوقوف

على خطوط عبور

المشاة بنظام.

البكاء بنظام. حتى

الكلام في العلاقات

غير المشروعة له

نظام، وفيه اتفاقات

وابرامات ومحاكم

وعقود.. ومحامون..

وألوف الدولارات من

اللى قلبك يجيبها.

wtoughan@hotmail.com

twitter:@wtoughan



«بدأت كقارئة في كتب التاريخ، عانيت التضارب والتداخل في المعلومات.. لم أتمكن من الفهم وربط التفاصيل معاً ككل متماسك. فدرست دراسات حرة للغة المصرية القديمة والتاريخ المصري».

درسها الخاص الدؤوب، للفهم، وصبرها على خطوات الدراسة المنهجية بالمقارنة والتحليل كانت طريقاً غير ممهدة لتصل لاستنتاجات خاصة. نشرت معظمها في كتيبات صغيرة بعنوان «كراريس إيزيس».. وتنتشر ما توصلت إليه عبر مؤسسة إيزيس للخدمات الثقافية وكذلك عبر ظهورها في برامج تليفزيونية..

« درست بعدما تاهت خطواتي بحثاً عن إجابات لأسئلتى المستمرة عن تاريخنا وحضارتنا القديمة مقوماتها وبقيائها. وبعدما بذلت من جهد لا يسعني إلا أن أشارك معرفتي مع المصريين أولاً والآخر المدعى ربما عن قصد — والمهاجم لتاريخنا. هذا واجبي تجاه وطني. » ربما ينظر البعض بتعجب لسيدة تحاول تغيير تصورات خاطئة عن التاريخ، وصورة ذهنية مشوهة عن المصريين وحدها.. وبجهد فردى وتمويل شخصي.. إلا أنها تدافع بإيمان خالص عن واجبها وحقها في أن معاً، حيال قضية الوطن الأساسية. وهي معرفة التاريخ كما كتبه أصحابه وليس كما كتبه الآخرون.

«كراريس إيزيس، حكايات تاريخية بلغة عامية سلسلة، مقسمة لأجزاء أربعة، كتيبات صغيرة محاولة لتبسيط تداول المعرفة ونشرها في نطاق أوسع. تتناول موضوعات كالأعياد، رأس السنة وأعياد الحصاد والربيع وطقوسها. والسبوع، والأسماء ذات الأصل الفرعوني...».

لها العديد من الدراسات والأبحاث المنشورة، مثل بحثها في الدفاع عن رمسيس الثاني وتبرئته من تهمة كونه فرعون النبي موسى. ولعل أهم ما تعتز به من اكتشاف هو الأصل التاريخي للعلم المصري بألوانه الحالية. الذي اكتشفته في مقبرة «الزعيم» في «البصيلة» بأسوان. واستخدم كراية بألوانه الحالية ورمز النسر أو الصقر. ويثبت ذلك بالأدلة العلمية أن العلم المصري أول وأقدم علم في تاريخ البشرية.

« مصر تستحق كل هذا وأكثر، وأمنيتي أن تهتم الدولة وتأخذ على عاتقها هذه المهمة. نشر فكرة المعرفة بالتاريخ وتعليمها وإيصالها لأكبر قدر من المصريين. من خلال مسلسلات أو برامج للأطفال وكتب.. أية طريقة وكل طريقة تلائم العصر والمتلقي وفقاً لمعطيات المكان والزمان. فلدينا بطولات لا ينتهي الحكى عنها...».

في كتابها المقبل «المولد»، تجمع خلاصات الحكايات والاكتشافات. كيف كنا وكيف اقتبست الحضارات الأخرى منا ومتى... وكيف طمست الحقائق.. تثبت أحقيتنا في أصول ومقومات حضارية ادعت أمم أخرى نسبتها لهم. -على موقعها الإلكتروني، وجدت رسالة من د. فاروق الباز يشجعها وينتد على عملها. كونها نموذجاً جيداً للمرأة المصرية التي تؤدي مهامها بامتياز في أي موقع تشغله - . امرأة استثنائية في هذا الزمان، تأخذ على عاتقها مهمة تبرئة التاريخ المصري من كل تهمة باطله، وشائعة عاقله به تشوب أصالته وثقله وغناه الفريد.. هي امرأة جديرة بتقدير من التقدير والمودة..



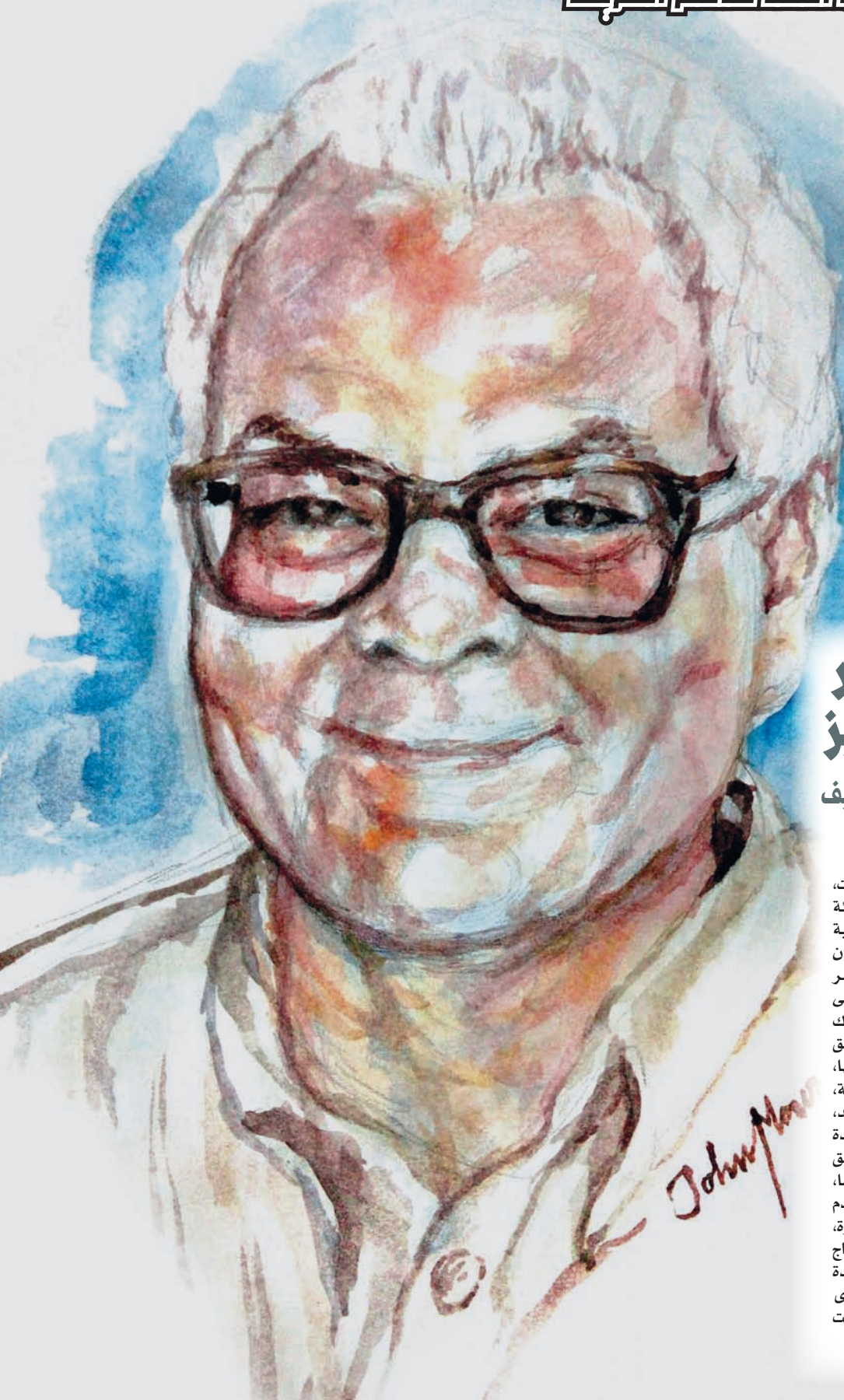
عبدالرحمن

عزة سليمان..

## حكاية مصرية..

آتية هي من حضارة أصيلة، هي سر علاقتها بالتاريخ ودروب البحث العلمي الوعرة. تجربة فريدة في الطرح والحضور. خاصة بما يتعلق بمصر، وطنها الذي يسكنها حتى النخاع. عزة سليمان، الباحثة في الحضارة المصرية القديمة. سيدة بالغة الرقة، لا تكاد تشبه فكرتنا عن المؤرخين. فبعمقها حين تصمت وذكائها حين تتكلم تتقاسم خبراتها ومعارفها مع قرائها ومتابعيها بأسلوب بسيط. تكتب وتناظر عن التاريخ القديم لمصر ولديها ما تقوله عن الحاضر.. لا تقف عند حدود جغرافيا وتاريخ البشر والأرض فلديها أيضاً ما تقوله عن الأخلاق والفكر وربما السياسة.. تبحث تقرأ تتعلم بكثير من الجهد من أجل شعور شخصي بالمسئولية تجاه الوطن.





## قوة التفكير ووهج التميز

عند أحمد هاشم الشريف  
بقلم فوزية مهران

أحمد هاشم الشريف صامت، عميق التفكير، كلماته مليئة بالحركة ونبض الحياة، قوية الإيحاء، وواسع التصور إذا كان المشهد لديه يتحدث عن القمر مثلاً يغمرك النور، وتتجلى الحقيقة، وتفتح قوى الإدراك لديك، كان يغمس في عمق الأشياء، والمعاني ويصل إليها، ويجليها، يرسم موسيقى الكلمة، تولد أحياناً بين يديه من جديد، من عمق بعيد، ورؤية ممتدة وأشواق متوهجة، كان يحس بألق الأشياء، ويرسم موسيقى مولدها، تغمره أنغامها الداخلية ويقدم لنا صوره وكلماته من نبع القوة، ووهج التميز، ووسع الآفاق، تحتاج أعماله إلى دراسة أكاديمية رائدة لنصل إلى أعماق بعيدة لرؤى فنان، وكاتب متميز، مازالت موسيقاه تسرى في الأرواح.





د. عزة بدر

# جبرتي الثقافة المصرية

أشرف أحمد هاشم الشريف حياتنا الأدبية بقصصه ورواياته التي نشرت منجمة على صفحات مجلة «صباح الخير»، فقد نشر قصصه القصيرة في باب «حكاية»، وكان قد أصدر مجموعته القصصية الأولى بعنوان «وجه المدينة»، وكتب عنها في «صباح الخير»، كما نشر أول رواية له بعنوان «بيوت الأفرام» على صفحاتها، كما تألفت كتاباته الإبداعية على صفحات مجلة «الهلال»، ومجلة «المجلة»، والملحق الأدبي للأهرام، وترجمت إحدى قصصه إلى الروسية، وكانت عن السد العالي، ونشرت في جريدة روسية اسمها «انفستيا».

طريقاً للانتماء.

أحمد هاشم الشريف: رسالة: «مجلس الشعب في رمضان» صباح الخير، ٢٤ ديسمبر ١٩٩٨، ص ٣٤.

رصيدنا القومي من المعرفة

الثقافة والمعرفة كائنا أهم ما يشغل كاتبتنا أحمد هاشم الشريف، ولذا كان يقول: «في عالم صارت فيه المعرفة هي السلطة الحاكمة، وصار رجال المال والأعمال والمصانع والجيش من عبيدها الذين يقومون على خدمتها.. أين رصيدنا القومي من المعرفة.. ومن الحقائق التي تؤسس عليها وجودنا وعلاقتنا بغيرنا؟ إذا كنا نؤمن بالحوار فلماذا نقدم العنف في أجهزة إعلامنا؟ وإذا كنا نحترم العقل فلماذا نستسلم لعواطفنا مع كل حادث جلل فنبالغ في نقد أنفسنا ونقد غيرنا دون محاولة لفهم أنفسنا وفهم غيرنا».

أحمد هاشم الشريف: «رسالة»: حوار مع القوى الثقافية، صباح الخير ٢١ يناير ١٩٩٩، ص ١١.

## تجديد حياتنا الأدبية

كانت للشريف رؤية نقدية حول تجديد الحياة الأدبية فكان يرى: «أننا في أمس الحاجة إلى شاعر ساخر من طبقة عبد الحميد الديب، يكشف ما انطوى عليه أدبنا من غموض وتقعير ومبالغة في الوصف ونفاق الحكام فالأدب الساخر هو أدب القرن الحادي والعشرين، وهو الذي يكشف لنا قصور رؤية يوسف إدريس لريفنا المصري في قصص: «أرخص ليالي»، واللعب بالأفكار المجردة في مسرحيات توفيق الحكيم كما يكشف لنا خواء شعرنا الحديث من المضمون».

وهو الرأي الذي يحتاج لمزيد من التعمق والبحث.

أحمد هاشم الشريف: رسالة: «أدب القرن الحادي والعشرين»، صباح الخير ٢٧ مايو ١٩٩٩، ص ٣٤.

## الانتماء في ثقافة المجتمع

وكان الشريف يرى أن الانتماء

سارعت الدولة إلى إصدار قوانين تحرم العقاب داخل السجون وهي الرسالة التي دفعت الأديب الروسي تشيكوف إلى القيام برحلة شاقة إلى جزيرة «سخالين» ليدرس أحوال الفقراء والمنبوذ لرفع المعاناة عنهم واحترام آدميتهم، وهي الرسالة التي نطالعتها في رواية «كوخ العم توم» دفاعاً عن الزوج في أمريكا الشمالية، ويرى الشريف أن يوسف إدريس عندما كتب قصصه القصيرة عن القرية المصرية، ورواية «الحرام» عن عمال التراحيل، وكتب عبدالرحمن الشرقاوي رواية «الأرض»، وكتب محفوظ قصصه ورواياته عن الأحياء الشعبية في قاهرنا المعربة كانوا يؤدون هذه الضريبة الواجبة على كل أديب، وينتصرون للعدالة الاجتماعية التي تمهد الأرض للديمقراطية السياسية، وعندما تخلى الأديب عن سداد هذه الضريبة تخلت عنهم جماهير القراء».

وقد اهتم في مقالاته أيضاً بالخيال والإبداع السياسي عند المواطن العادي فهو يرى أن الاستثمار الإنساني أداة التقدم في المجتمعات، والخيال والإبداع مثل زيادة الإنتاج، بل كان يرى أن مجلس الشعب هو مسرح الشعب الذي تدور بين شخصه ورموزه وباقي أفراد الشعب أعمق المناقشات التي تغير الخيال والإبداع السياسي عند المواطن العادي، وتطرح الأسئلة وتقدم الحلول، وتشكل الوعي الجديد عن طريق الحوار المتواصل، وتجعل المشاركة في القرار عند دائرة كبيرة من الشعب

كتاب «الشعر الجاهلي». إن عقل قولتير الذي أثار إعجاب طه حسين هو إحدى نضجات عقل فيلسوفنا المعري، وعقل نجيب محفوظ هو الابن الشرعي لعقل طه حسين، وقد توارثنا عقل المعري وعقل ابن رشد، وعقل الكندي، كما تفسر لنا ذلك نظرية توارث الصفات المكتسبة عند «لامارك» الفرنسي، وقبل ظهور نظرية التطور بآلاف السنين، كان أجدادنا الفراعنة يحسبون عمر كل فيلسوف في جامعة «أون» القديمة بإضافة العمر الفكري لمن سبقوه، كان اللاحق يكتسب عمر السابق ويضيف إليه لمن يجيء بعده».

وكان أحمد هاشم الشريف يرى أن عمر الإبداع وعمر المبدع المصري من عمر قاهرنا المعري، وعمر منف الفرعونية، وعمر الأهرامات، وعمر معبد الكرنك، وكان يرى نجيب محفوظ نموذجاً لهذا الإبداع الذي يتحول إلى رمز حي لكل ما نراه حولنا من نهضة. لقد كان أحمد هاشم الشريف من خلال رسائله في صفحته بعنوان «رسالة» يؤكد على دور الأديب ويراها اجتماعياً في المقام الأول وخصوصاً في عصر العولمة والفضائيات فيقول: «إن الرسالة الاجتماعية للأديب ودفاعه عن العدالة والحرية والحقوق الاجتماعية هي التي جعلت أديبا مثل دستوفسكي يكتب أروع رواياته عن أحوال المساجين في سيبيريا يندد فيها بالمظالم وقسوة العقاب البدني والعقاب الجماعي والسخر، وبعد نشر الرواية في روسيا القيصرية

فقد كان واحداً من أبرز كتاب القصة في الستينيات ومن أشهر وأهم كتاباته الصحفية التي خاطب بها وجدان القراء مقالاته الأسبوعية التي كان يكتبها بعنوان «لغة القلب»، وكان يرد فيها على مشاكل القراء، وكانت فكرة الباب قد ولدت في خاطره بعدما رأى قوة الاهتمام باللغة كوعاء ناقل للثقافة في أوروبا، كما كان باب «رسالة» هو الذي حمل رسائل التنوير التي حملها قلم أحمد هاشم الشريف إلى القراء بأسلوبه الأدبي الفذ الذي مزج لغة القلب بلغة العقل، فكانت أفكاره وكتاباته تاريخاً أصيلاً للحياة الأدبية والثقافية في مصر، فقد كان بحق «جبرتي» الثقافة المصرية، رصد ملامحها وكتابتها وهو الذي أطلق على ثلاثية نجيب محفوظ ديوان مصر النثري، ومعلقته الشعرية التي تحكى نضال أجيالها من أجل الحرية والتقدم، ويقول الشريف: «كان جيلى يستيقظ مع طلعة الفجر ليطلع ما يخطه قلم الأديب المفكر نجيب محفوظ في ملحق الجمعة لجريدة «الأهرام»، كنا نتابع قصص «زعبلاوى»، و«حنظل والعسكري»، بنفس الشغف الذي طالعنا به كتابات طه حسين عن «فولتير»، وعن الأدب اليوناني في ملحق الجمعة لجريدة الجمهورية قبل ذلك بسنوات قليلة وبدأنا ننتبه إلى الخيط الذي يربط بين عقل طه حسين وعقل نجيب محفوظ، إنه نفس الخيط الذي ربط بين عقل طه حسين وعقل أبى العلاء المعري عندما ترجم طه حسين «لزوميات» المعري، وأصدر

## ياسر شاكر رئيسا تنفيذيا لاورنج مصر



أعلن مجلس إدارة شركة اورنج مصر للاتصالات في اجتماعه اليوم عن تعيين المهندس ياسر شاكر عضواً منتدباً ورئيساً تنفيذياً للشركة اعتباراً من ١ مايو ٢٠١٨.

ويتمتع المهندس ياسر شاكر بخبرة كبيرة ودور فعال في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لأكثر من ٢٠ عاماً. تخرج شاكر في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة «The Ecole Supérieure de Commerce de Rennes» بفرنسا.

تقلد ياسر عدة مناصب بشركة اورنج وكان آخرها منصب نائب الرئيس التنفيذي لمجموعة اورنج العالمية للقطاع لتكنولوجيا بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، حيث ساهم في نجاح تنفيذ استراتيجية مجموعة اورنج نحو التحول الرقمي في ١٩ دولة. وشغل ياسر شاكر قبل ذلك منصب نائب الرئيس التنفيذي لاورنج مصر للقطاع التكنولوجي.

## مشروع المونت جلاله فريد في نوعه في الشرق الأوسط



صرح د. أحمد شلبي نائب رئيس شعبة الاستثمار العقاري ورئيس شركة تطوير مصر قائلاً: إن مشروع المونت جلاله من المشروعات المتميزة في السوق المصري من عدة أوجه، ليس فقط من حيث مفهومه المبتكر، ولكنه أيضاً يمثل من الناحية الفنية واحداً من أكثر المشروعات تميزاً وتحدياً. وفي هذا الإطار سأعطي عدة أمثلة تبرز مدى تفرد هذا المشروع:

- ١- سيصل حجم أعمال نقل وتسوية التربة في المشروع إلى ٢٥ مليون متر مكعب مع الانتهاء منه بالكامل، لأول مرة في المشروعات العقارية.
- ٢- مشروع المونت جلاله يتضمن أكبر عددٍ من الحواط مقارنة بأي مشروع آخر في الشرق الأوسط. وبشكل أكثر تحديداً، يضم المونت جلاله ٢٨ كم من الحواط، وهو ما يوازي نصف مليون كم مربع.
- ٣- المرحلة الأولى منه تتضمن حوالي ١٠٠٠ درجة سلم، وهو ما يعادل حوالي ٢٠٠٠٠ خطوة في المتوسط. بالإضافة لذلك، فإن ٢٥٪ من المشروع يتألف من طرق وشوارع، وهو ما يوازي تقريباً ضعف المعدلات المعتادة والتي تصل إلى ١٢-١٥٪.

لذلك من المنتظر أن تسير العمليات الإنشائية في المشروع بشكل متميز، حيث نسعى لتسليم المرحلة الأولى من المونت جلاله في ٢٠١٩. يتم حالياً إقامة ١٤٠٠ وحدة، بالإضافة لقيامنا بطرح العمليات الإنشائية لـ ١١٥٦ وحدة أخرى في مناقصة في وقت لاحق بتكاليف إنشائية تصل إلى ٣,٢ مليار جنيه. يشهد المشروع أعمال حفر وتسوية تصل إلى ٣٠ مليون متر مربع، حيث تم الانتهاء فعلياً من ٣,٥ مليون متر مربع.

■ أحمد فتحي

وميدان العتبة إلى المكان الذي جلس فيه الأفغانى وسعد زغلول ومحمد عبده، ونجيب محفوظ..

وكما كان كاتبنا عاشقاً للملامح الأثرية والحضارية في القاهرة كان يحب الكتابة عن الصعيد تماماً كما كان يكتب - بعد عودته من رحلاته - عن مغامراته بباريس وحداثتها، وشوارعها، وعلى صفحات «صباح الخير» كنا نذهب مع سطوره التي كان يبدأها من أعلى السالكين إلى المولان روج، والمونمارتر حتى يبلغ النوتردام التي ارتبطت برواية فيكتور هوجو، ومع سطوره أيضاً كنا نسافر إلى الصعيد وهو يصف سوحا فيقول:

«سلام على مكتبة البلدية حافظه تراث الطهطاوى وعلى مدرسة المملك فؤاد الثانوية أعظم مدرسة ثانوية، وعلى جامع العارف، ومدرسة الراهبات والمعهد الأزهرى.. منائر العلم فى قلب الصعيد وعلى معدية جبرا التي كانت تربط أهل سوحا بأهل أخميم قبل أن يقام الكوبرى الذى افتتحه نجيب الهلالي باشا، وسلام على أبناء سوحا الذين عاشوا مفترقين يطلبون العلم فى صحن الأزهر، يجوبون شوارع المدن الكبرى وهم ينادون على بضاعتهم التي يحملونها فوق أكتافهم كما يحملون قصعة المونة فوق سقالات البناء وهم ينشدون أغاني الحنين إلى الأهل، وسلام على حبات العرق التي سالت من جباههم، وهم يحضرون الترع، ويعبدون الطرق، وينشرون العمران فى مدن مصر، وباقي البلاد العربية وسلام على بنات أخميم الجالسات أمام النول يصنعن المنسوجات، وعلى رفاعة الطهطاوى الذى سافر إلى باريس واعظاً لأول بعثة علمية فترجم مع تلاميذه أكثر من ألفى كتاب، وأنشأ مدرسة الألسن، وسلام على أوزوريس الذى علم المصريين الزراعة، واختار مثواه فى العراة بين برديس والبلينا ليقصده الحجيج فى كل عام، وبذكرهم بالثواب والعقاب وسلطان الضمير، وهو ينتظرهم فى قاعة المحاكمة عند البوابة السادسة من العالم الآخر وأمامه الميزان».

.. سلام على أحمد هاشم الشريف الأديب والروائى، جبرتي الثقافة المصرية.

تتحقق فى ثقافة المجتمع وتقاليد، ولذا كان يدعو وزارة الأوقاف إلى الاهتمام بتجديد الخطاب الدينى فيقول:

«الوزارة فى حاجة إلى أسلوب جديد فى الدعوة لا يعتمد على الخطب المسجوعة والقوالب المصبوقة التي ورثناها من العصر المملوكى».

ودعا الشريف إلى الاعتراف بدور الفن فى إثراء الوجدان الدينى، والثقافة الدينية فيقول: «إن أحمد شوقي فى إبداعه لقصائده الدينية مثل «ولد الهدى» لا يقل فى إبداعه الأدبى عن اجتهاد الشيخ محمد الغزالي فى الفقه الدينى، كما لا تقل مكانة أم كلثوم فى خدمة اللغة العربية، وفى إثرائها للوجدان الدينى عن مكانة الدكتورة بنت الشاطىء فى كتابة السير والتراجم لآل البيت».

وقال: «إن أعظم شواهد الحضارة الإسلامية يتجلى فى الفن، فى عمارة المساجد والأضرحة والبيوت والأسبلة».

أحمد هاشم الشريف: «رسالة»، خطباء المساجد وقمة المرأة، صباح الخير ١٣ مارس ٢٠٠١، ص ١٨.

### عاشق الثقافة والملاحم الحضارية

لقد كان أحمد هاشم الشريف المولود فى أسبوط بصعيد مصر عاشقاً للثقافة المصرية، حافظاً لتراثها الحضارى والفنى من أشهر عمائر وسط البلد فى القاهرة إلى أقصى مكان فى صعيد مصر، فكان يقول داعياً إلى الحفاظ على الأماكن الأثرية فى القاهرة على صورتها القديمة كما أبقت روما توأم القاهرة فى العراقة على آثارها منذ عصر الرومان وحتى العصر الحديث دون تغيير أو تبديل، وكما أبقت باريس على الأماكن التي ارتادها أدباؤها العظام لأنها قلب التاريخ النابض بالحياة، وحتى اليوم يشير لك الفرنسى باعتزاز إلى مقعد المقهى الذى جلس عليه جان بول سارتر، والمائدة التي كتبت عليها سيمون دي بوفوار الصفحات الأولى من إحدى رواياتها، ويشير عاشق الثقافة إلى أهمية العناية بالأمكنة الأثرية والتاريخية فى القاهرة فيقول: «الزائر لقلعة صلاح الدين ومدرسة السلطان حسن فى مرتفع القلعة سوف ينتهى به المطاف بعد شارع محمد على



.....  
الخبير السياحي د. عاطف عبد اللطيف

## نجومنا ثروة سياحية لا بد من تنميتها

بخبرة عريضة وفكر مستنير تحدث الخبير السياحي الدكتور «عاطف عبد اللطيف» رئيس جمعية مسافرون للسياحة والفن والإبداع وعضو مجلس إدارة جمعيتي المستثمرين بكل من جنوب سيناء ومرسى علم كما أنه إعلامي معروف تحدث عن السياحة وأهميتها التي نعرفها جميعاً وعن كيفية تنشيط هذا النشاط ليصبح فاعلاً ومؤثراً في منظومة الاقتصاد القومي.

توصف بالعالمية.

قال د. عبد اللطيف .. هؤلاء النجوم من أبنائنا هم خير سفراء لمصر والسياحة المصرية في العالم لما حققوه من شعبية ونجومية وشهرة، ولابد من دعمهم والاهتمام بهم وابتكار خطط تسويقية غير تقليدية لهؤلاء النجوم مثلاً كأن يدعو كل منهم مجموعة من أصدقائه النجوم لزيارة مصر وتكفل وزارة السياحة بترتيب هذه الزيارة وتغطيتها إعلامياً وتقوم هذه المجموعة بالتجول في المناطق التراثية والأماكن السياحية ليظهر للعالم كله الصورة الحقيقية لمصر وما تتمتع به شوارعها من أمن وأمان واستقرار تحقق بفضل الله تعالى أولاً وما قام به فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي ثانياً من جهود في مقاومة الإرهاب ومقاومة فلول الجماعات الظلامية التي حاولت تمزيق النسيج الوطني. لكن بفضل الله تعالى عاد الاستقرار والأمان لشوارع مصر ومازال جنودنا الأبطال على موعد لتطهير سيناء نهائياً من هذه الشرازم الضالة.

المهم لا بد من استثمار وجود هذه المجموعة من كبار النجوم لنصلح بهم ومعهم الصورة المغلوطة عن مصر في مختلف أنحاء العالم.

وينهى الدكتور عاطف عبد اللطيف الحوار قائلاً:

أتمنى تقديم برنامج إعلامي عن أهم المدن المصرية خاصة أن تجربتي عن المدن العالمية حققت نجاحاً كبيراً لدرجة أن شركة الخطوط الجوية الألمانية وضعت بشكل دائم مرحلة زمنية ما حلقة من حلقات برنامجي عن أحد المدن الألمانية .. المشكلة الحقيقية التي تواجهنا هي التمويل وبإذن الله سنتغلب على كل العقبات. ■

■ محمود كمال



قال د. عاطف عبد اللطيف؛ السياحة بالفعل عنصر فاعل ومؤثر جداً في منظومة الاقتصاد القومي ولكننا نأمل منها المزيد والأكثر لأن السياحة ليست مجرد سائح يأتي إلينا لينفق بعضاً من مدخراته وكفى .

السياحة ليست فنادق وأنار وشواطئ وترفيه .. السياحة صناعة ثقيلة ومنظومة صناعية متكاملة متكامل داخلها صناعات عديدة فكل ما هو صناعي في أي بلد سياحي ينتعش وتزداد قيمته، فالسائح بطبعه مستهلك يأكل ويلبس ويقتني منسوجات لينشط صناعة النسيج والطباعة وصناعات الجلود والصناعات المعدنية ووسائل النقل .. كل الصناعات تنشطها السياحة بما في ذلك الصناعات اليدوية والخفيفة.

### السياحة نشاط لديه الحلول لأعقد المشاكل الاقتصادية

السائحون المحور الثاني هو الاهتمام بالعنصر البشري ودعم وتدريبه ومساندته من جميع الجهات ليصبح عنصراً مؤثراً وفاعلاً وقادراً على جذب السياحة إلى البلد.

فالسياحة بجوار أنها أكبر صناعة تستوعب الطاقات وتقضي على البطالة وهي المصدر الأساسي للعملة الصعبة التي نحتاجها لشراء احتياجاتنا من الخارج فهي أيضاً عامل من أهم عوامل تنشيط الصادرات فالسائح عندما يشتري بضاعة محلية الصنع وتلك خطوة تسويقية هائلة للصناعة المصرية فجميل ما يتم شراؤه من قبل السياح يعد صفقات متوسطة الحجم، ولكن وجود هذه البضائع في هذه البلاد سيكون بداية لتنشيط الصادرات المصرية إلى هذه البلاد ..

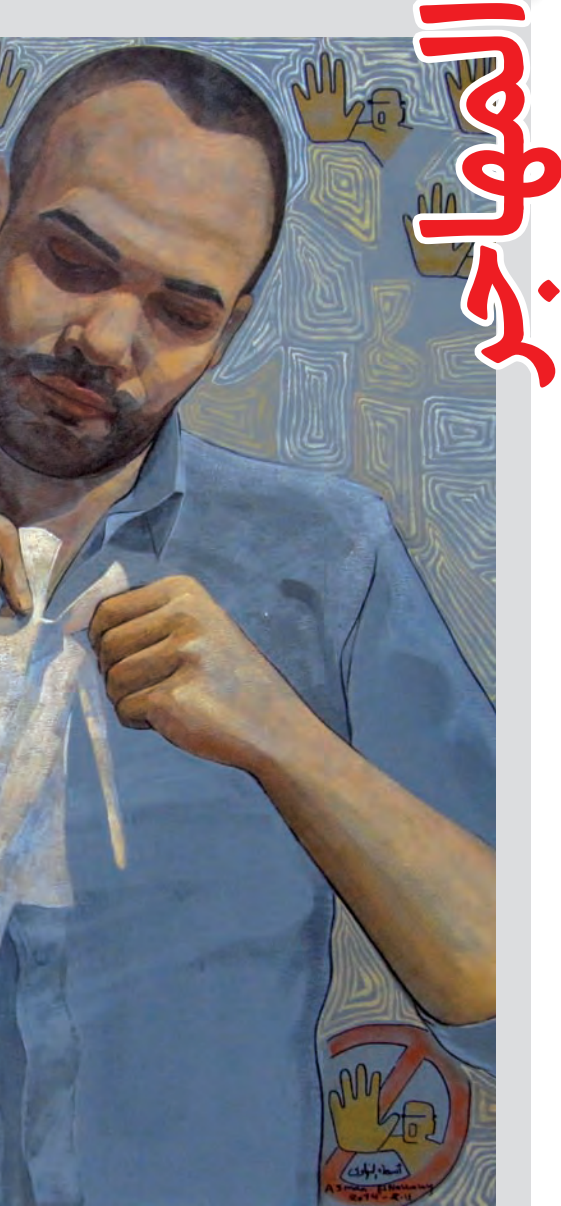
.. وينتقل الحوار مع د. عاطف عبد اللطيف ليتحدث عن نقطة أخرى وعامل آخر من عوامل الجذب السياحي .. وهو أبنائنا من اللاعبين المحترفين والذين تزايد عددهم مؤخراً في كبريات العواصم العالمية، أصبحت نجوميتهم

كما أن للسياحة أهمية أخرى تكمن في أنها صناعة كثيفة العمالة بعكس الصناعات الحديثة التي كلما تقدمت تكنو لوجياً استغنت عن العمالة البشرية بعكس عناصر الخدمات السياحية من فنادق وطيران ونقل فهي كلما تطورت كلما احتاجت لعناصر بشرية أكثر كثافة وأكثر عدداً وبالفعل فطلنت دول كثيرة إلى هذا فعمدت إلى دعم الأنشطة السياحية لتقضي من خلالها على البطالة لتدعم من خلال السياحة الصناعة المحلية ..

ويستطرد د. عاطف عبد اللطيف قائلاً ..

ولاشك أن لوزارة السياحة دوراً هاماً في دعم النشاط السياحي وهذا الدور يتمثل في أن الوزارة مسئولة بشكل عام عن السياحة المصرية سواء كانت عبر القطاع الخاص أو القطاع العام .

من هنا فإن من وجهة نظري أن الوزارة نشاطها يركز على محورين الأول هو الدعاية المكثفة والترويج المستمر لمصر سياحياً في مختلف أنحاء العالم وابتكار برامج تسويقية جديدة تعمل على جذب



بين الحياة التي نحياها وأخرى نتمناها باب مغلق أحياناً نتمكن من فتحه والعبور خلاله إلى أحلامنا، وأحياناً نفتحه فلا نجد شيئاً في الجهة الأخرى.. هكذا كتب أحمد سعيد على ظهر مجموعته القصصية «باب الحياة» التي أهداها إلى زوجته الطيبة ورفيقة الدرب أمانى قائلاً «إلى شريكة الحياة.. أمانى.. التي تحققت بالنسبة لي.. ولكنها ظلت بالنسبة للآخرين مجرد.. أمانى».

## أحمد سعيد يفتح باباً على الحياة

أحمد سعيد.. شخص قلما يجود الزمان بمثله، فهو طبيب بدرجة كاتب، تراه شخصاً متواضعاً جداً لا يبدو عليه ملامح الطب، تتجاذب معه أطراف الحديث بكل سهولة ويسر، وتجده يتحدث معك كما لو أنه يعرفك منذ سنوات عديدة، وربما يبوح في وسط حديثه بأنه مجرد طبيب، بينما هو استشاري طب التخدير في قصر العيني، بالإضافة إلى أنه كاتب على مستوى رفيع جداً من الرقى اللغوي والزخم السردي.

«باب الحياة» آخر إنتاج أدبي له.. الحياة، عندما نذكر هذه الكلمة تتفتح أمامنا أبواب ذكرياتنا لنغوص في معناها، فهي المواقف والظروف الجميلة والحزينة التي مر بها الإنسان، ومن فهم الحياة تعلم منها الكثير، هذا ما أراد الكاتب أن يصلنا من خلال مجموعته القصصية.. المجموعة تحتوي على ١٥ قصة، ترصد الممكن والمتاح وتزاج بين الاتجاهات النفسية حين تعبث بها الأقدار، فتغرق المتلقي في الشجن المتواطئ مع الحزن تارة ومع الفرح تارة أخرى، أو يعبت بك حين تمرقه الأسئلة في انتظار الإجابات.



فكان للكاتب القدرة على استلاب مشاعر القارئ في الولوع مع شخصيات قصصه، الهامسة القريبة من القلب، حتى استطاع أن يقنع القارئ على الدوام بحقيقة القصة، وحقيقة بنائها الذي يعتمد في كثير منه على السرد المختزل الذي يزهو باللغة دون تعقيد وينقل خبرة المروى عنه إلى مخزون الخبرة الإنسانية للمتلقى، من خلال تفاصيل وروى وحين يمتطى السينما أحياناً، والحكاية أحياناً أخرى، كما في قصصه «المهاجر» و«نادية الأخرى» و«الكومبارس» و«منى وغيرها الكثير»، فهي قصص تقدم الملامح الإنسانية الواقعية لمجتمعنا، تجتمع فيها صورتنا العقل والوجدان؛ لتجذب القارئ وتشده من أول لحظة فتقدم الجانبيين؛ الملموس من حياتنا والمخفى في نفوسنا بالإضافة إلى التركيز على

القيم الأخلاقية وأهميتها، من خلال تصوير الواقع المفعم بالأحلام والأحزان والآلام معا. وعلى مستوى الأحداث تظهر القصص نوعاً من التواصل بين العلاقات الداخلية والخارجية كافة، فنرى وحدة المكان والزمان وبناء الشخصيات بشكل متنام، لا يغفل الكاتب فيه السرد الحكائي الذي يهتم بمكونات اللغة لإضاءة النص، فهذه العناصر مجتمعة تقدم ملامح الواقع اليومي بصدق مليء بالخبرة الإنسانية التي تنعكس على عوالم الشخصيات وعلى لغة الكتابة. فيستلهم الكاتب مفردات السرد من وجوده وحقيقة الشخصيات وموقفها من

العالم الخارجي. فهو عالم مفتوح على جرح الآخر والذات معا. اللغة والحدث كانا متجاورين في كل القصص حيث تتلاقح المشاهد وتستغرق اللحظة القصصية وجودها في عالم المفردات البسيطة التي تتخلل السرد وهي تقدم هذا النموذج من الشخصيات الذي يحتاج للسرد الهادئ العميق المقنع الذي يستبج لنفسه البقاء في نفوسنا، فجمال الحكايات وروعها يأتي من تفهمنا لأحداثها وقدرة الكاتب على الالتصاق بوعي المتلقى، فكانت شخصيات القصص بكل تفاصيلها قادرة على طرح أفكارها ووعيها بصيرها ووجودها في العالم، رغم الشجن المتعب المورق شجراً من الأحزان.

أدعوكم جميعاً لقراءة تلك المجموعة التي تعتبر وجبة أدبية دسمة وشيقة جداً لك أيها القارئ.

وضع ياسين حقيته على ساقيه اللتين لم تتوقفا عن الاهتزاز منذ أن جلس على هذا المقهى الشعبي، مد يده ليلتقط كوب الشاي الساخن وأخذ يرشف منه رشفات سريعة محاولاً أن يبعث الدفء في جسده.

وضع هاتفه المحمول أمامه وهو يختلس نظرة سريعة إلى شاشته بين الحين والآخر في انتظار مكالمات الأسطى محمد الذي اتفق معه على اللقاء في هذا المكان في التاسعة مساءً، أخذ ياسين ينظر لكل من يمر من أمام المقهى عسى أن يراه على الرغم من وصوله مبكراً عن موعد اللقاء.

عاود التطلع إلى شاشة هاتفه وتأكد من أنه يستطيع استقبال المكالمات وحاول الاسترخاء في



## ريشة الفنانة: أسماء النواوي

محمد، ولم يكذب ياسين الخبر فاتصل به وكانت الصدمة أنه طلب منه ثلاثين ألفاً من الجنيهات. تحطمت آمال ياسين أمام هذا المبلغ ورجع إلى بيته شاردًا وسألته والدته عما به فحكى لها عن كل ما حدث، فحاولت أن تثنيه عن هذه الفكرة، وأخذت تقول له :

• يا بنى خليك وسطنا.. بلاش غربة وبهدلة.. ربنا هيفرجها إن شاء الله.. وكمان هنجيب منين الفلوس دى كلها..

• إلا أنه لم يستطع أن يتحرر من هذه الفكرة وظل طوال الوقت يفكر فى طريقة للحصول على هذا المبلغ.

أصبح حوار الـيومي مع والدته وشقيقاته بدور حول حياتهم التى ستتغير تماماً إذا استطاع السفر، فسيمكنه إعادة بناء سقف المنزل ثانية أو إعادة بناء المنزل كله، سيشتري لهن ملابس جديدة ويأخذن دروساً خاصة فى أى مواد يردنها، والأكثر أنهم سيتمكن من شراء لوازم الزواج لكل واحدة فيهن.

أصبح الهدف الأساسى له هو تدبير الأموال اللازمة للسفر، يخرج بعد الضجر يعمل فى أى عمل متاح ويرجع متأخراً عسى أن يتمكن من ادخار أى نقود، وفى مساء أحد الأيام وهو يتناول عشاء، مدت والدته يدها وأعطته الأسورة الذهبية الوحيدة التى تملكها.

• خدھا يا بنى شوف هتجيب كام.. أهى حاجة تساعد.

• أراد أن يرفض ولكن حلم السفر جعله يخفض رأسه ويصمت وهو يمد يده ويلتقطها فى هدوء، وما لبثت شقيقاته أن أتبن وكل واحدة منهن تمسك فى يدها قرطها الذهبى وبدون أن يتبادلا أى حوار كانت كل واحدة تضع قرطها فى يديه وتتركه، أطبق يديه على تلك الحلى الصغيرة وهو لا يعرف ماذا يقول أو يفعل، ظل مطرقاً بلضع دقائق ثم رفع رأسه وهو ينزع الكلمات من بين شفتيه :

• وربنا لأعوضكم عن كل ده..

وفى اليوم التالى باع تلك الحلى وعاد إلى القرية ليبدأ جولة على الأقارب والمعارف يساعده من يساعده ويقرضه من يقرضه ويكتب إيصالاً أمانة لهذا وذاك وفى نهاية اليوم عاد إلى منزله وجلس ليحصى مقدار ما تحصل عليه من أموال.

لم يتجاوز كل ما معه نصف المبلغ المطلوب، ولم يكن يعرف أى أحد آخر ليطلب منه نقوداً، ظل طول الليل ساهماً يفكر كيف سيكمل النقود، لم يجد أمامه غير عم فرج فتوجه إليه وطلب منه أن يرجو الأسطى محمد كى يقبل نصف المبلغ فقط، وبالفعل كلمه عم فرج وبعد محاولات حثيثة من كليهما، وافق الأسطى محمد على أن يكتب ياسين على نفسه إيصال أمانة وأن تكتب والدته هى الأخرى إيصال أمانة آخر ليضمن حقه، وافق ياسين على تلك الشروط وبالفعل سافر ليقابل الأسطى محمد وأعطاه النقود وإيصالاً لأمانة واتفق معه على ميعاد السفر.

يعمل موظفاً بسيطاً بإحدى المصالح الحكومية القريبة من قريتهم إلا أنه حرص على تعليم ابنه وبناته، ومع زيادة مصاريف ومتطلبات الحياة بدأت زوجته تساعده عن طريق الجبن والزبد والبيض البلدى لبعض المعارف، كان يفخر بتفوق أبنائه فى الدراسة وبأنهم سيصبحون أطباء ومهندسين، يهتم بملايسهم ونظافتها ويحرص على أن يبدو أطفاله مختلفين وسط أقرانهم.

إلا أن كل شيء تغير فجأة بعد أن رجع يوماً من عمله والإرهاق يبدو عليه ودخل مسرعاً إلى غرفة النوم ليستريح ولكنه للأسف لم يستيقظ ثانية.

وجد ياسين نفسه وهو فى الخامسة عشرة من عمره مسئولاً عن الأسرة وعلى الرغم من جهود والدته إلا أن المعاش الضئيل ومكسبها البسيط من بيع الجبن والزبد لم يستطيع أن يوفر دخلاً يكفى احتياجات الأسرة، مما جعل ياسين ينسى فكرة الدراسة الثانوية ودخول الجامعة ويغير مساره ليكتفى بدبلوم الصنائع ليتنقل بعدها فى العديد من الأعمال بدون أن ينجح فى الحصول على عمل ثابت يؤمن له دخلاً معقولاً.

مر عدة سنوات منذ وفاة والده وأحواله المادية لم تتحسن وبدأت صحة والدته فى التدهور ولم تعد تقوى على البيع والشراء، وعلى الرغم من كل الظروف رفض ياسين أن تترك شقيقاته الدراسة وأصر أن يكملن حلم أبيه، وحتى مع ازدياد مصاريفهن إلا أنه لم يكن يفكر فى السفر وترك والدته وأخواته، وكان كل ذهنه منصرفاً إلى ضرورة العثور على عمل مناسب.

ولكن يابى القدر أن يتركهم وشأنهم، ففى أحد أيام الشتاء ازداد تساقط الأمطار بشكل غير معتاد واشتدت الرياح بصورة كبيرة ليفزعهم صوت مدو من الطابق العلوى لمنزلهم القديم ويجدوا أنفسهم وسط الماء والرياح، فقد انهار السقف المتهالك ولم يستطع الصمود أمام موجات الأمطار المتتالية.

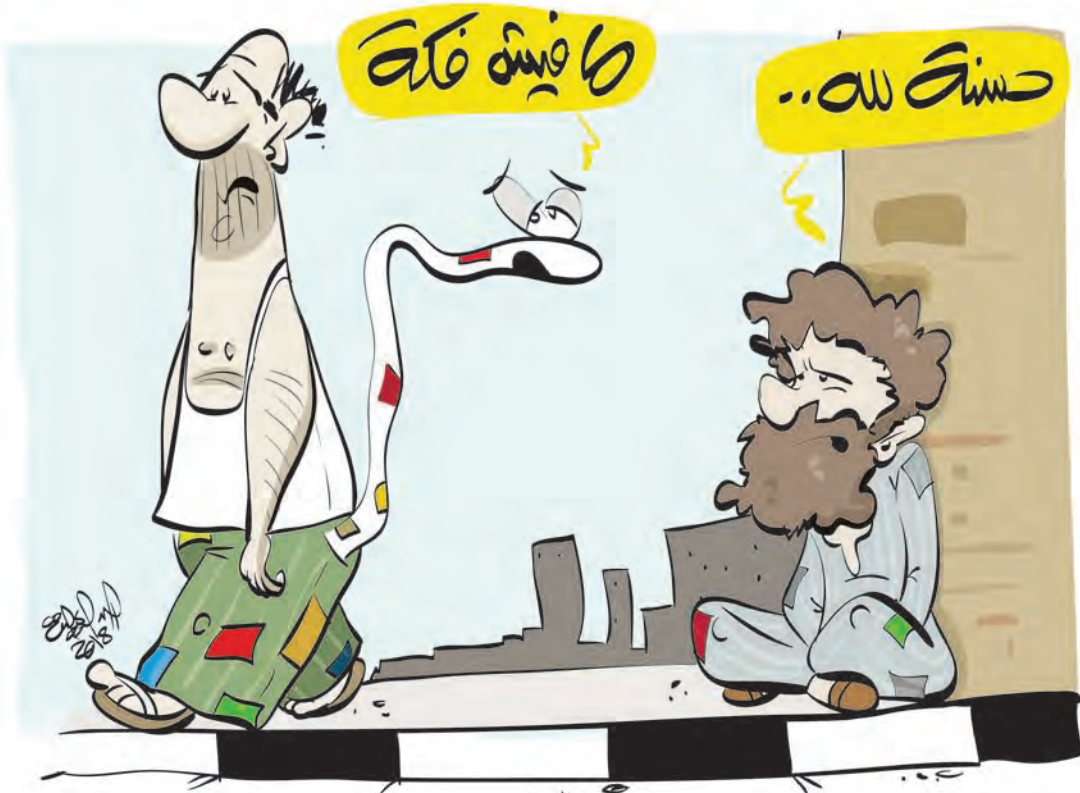
حاولوا إيقاف الماء المندفع بشتى الطرق إلا أنهم فشلوا فاضطروا للبقاء فى إحدى الغرف التى لم تدخلها الأمطار وترك باقى المنزل ليواجه تجمع المياه بمفرده، ومع شروق شمس الغد وتوقف الأمطار ترك ياسين أخواته يحاولن نزع المياه وأحضر أحد العمال ليصلح ما يستطيع إصلاحه من السقف المنهار، دفع ياسين كل ما يملك واستدان من أحد أقاربهم ليستطيع تغطية السقف بألواح من الصاج تمنع تسرب المياه بقدر الإمكان، وما أن انتهى من هذا العمل حتى تكوم فى فراشه وبكى كما لم يبكى من قبل فقد كان بيتهم هو الشيء الوحيد الذى يمنحه الشعور بالأمان وقد تبخر هذا الشعور تماماً فى الليلة الماضية.

أخذ يسترجع ليلتها حكايات أهالى القرية عن أبنائهم الذين استطاعوا السفر إلى إيطاليا عن طريق البحر ولم تمض عدة شهور حتى أرسلوا إليهم نقوداً وفيرة مكنتهم من إعادة بناء منازلهم القديمة بل وشراء أراضى جديدة وبناءها لأولادهم.

وبالفعل توجه ياسين فى اليوم التالى إلى عم فرج الذى سافر ابنه منذ عام إلى إيطاليا وسأله عن طريقة السفر وأعطاه عم فرج رقم هاتف الأسطى



كرسيه عسى أن ينال قسطاً من الراحة بعد السفر المتواصل طيلة اليوم، كان قد وصل دمنهور فى الظهيرة قادماً من محافظته الأصلية بنى سويف ومنها استقل سيارة أخرى إلى رشيد وما أن وصلها حتى ركب وسط العديدين على سطح عربة نصف نقل إلى إحدى القرى التابعة لها وما هو ينتظر على المقهى الذى يقع فى أول القرية بجوار موقف سياراتها فى انتظار الفرج المتوقع أن يأتى على يد الأسطى محمد. أخذ يسترجع وجه والدته وهى تودعه بالدعوات ودموعها تسبق كلماتها وبكاء أخواته وهم يرون رجلهم الوحيد وهو يترك البيت ويسافر، كان ياسين هو الابن الوحيد مع ثلاثة شقيقات ولدن بعده وعلى الرغم من أن والده كان







## ملعب صباح الخير



إشراف: على خضير

## في دوري أبطال أوروبا

## ليفربول يتسلح بأسطوره «صلاح»

تنطلق مباراتا الاياب في نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا اليوم وغدا حيث يلتقي ريال مدريد الإسباني مع بايرن ميونيخ الألماني بملعب سانتياجو بيرنابيو الثلاثاء فيما ينتظر عشاق النجم المصري محمد صلاح مباراة ليفربول الإنجليزي وروما الإيطالي في نفس الدور على ملعب الاولمبيكو الأربعاء.

وكان ليفربول قد فاز على روما في ملعب أنفيلد 2/5 وهو ما يدفع البعض للاعتقاد أن لقاء العودة قد يكون سهلا بسبب النتيجة الكبيرة.. ولكن ذئاب العاصمة الإيطالية لا يعرفون اليأس وذلك بعدما تعرضوا لموقف مشابه في دور الثمانية أمام برشلونة، حيث خسروا على ملعب الكامب نو 1/4 وفازوا بملعبهم 0/3 ليتأهلوا على حساب البلوجرانا. ويحتاج روما إلى الفوز 0/3 أو 1/4 من أجل تجاوز ليفربول وهو الأمر الذي يستوعبه الألماني يورجن كلوب المدير الفني للفريق لاسيما أنه ارتكب خطأ كبيرا في الذهاب بإخراج صلاح قبل نهاية المباراة برع ساعة وهو ما خفف كثيرا من الضغوط على الذئاب وسجلوا هدفين.

وخلال لقاء ليفربول وستوك سيتي السبت الماضي في الدوري الإنجليزي، والذي انتهى بالتعادل السلبي 0/0 تعرض صلاح لمضايقات دفاعية كبيرة، فكلما استلم الكرة وجد أكثر من لاعب يحاصره ويبدو أن الفرعون المصري بدأ يدخل في نفس الفجوة الزمنية التي يعيشها كل من ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو وكل منهما

يتعرض للكثير من المضايقات من دفاعات المنافسين.. ولا يتخلصان من الرقابة اللصيقة بسهولة. ويأمل كلوب أن يساهم الاندفاع الهجومي لروما في اللقاء إلى ترك المزيد من المساحات في الخلف يمكن أن يستغلها صلاح في تسجيل المزيد من الأهداف في حارس المرمى البرازيلي أليسون. ويدرك صلاح أنه الآن يحمل أحلام الجمهور المصري والإنجليزي في وصول ليفربول إلى المباراة النهائية، لذا فإنه سيبدل قصارى جهده من أجل استغلال أي فرصة تتاح أمامه كي يهزم من خلالها الشباك.

وفي نفس السياق يلتقي اليوم الثلاثاء ريال مدريد وبايرن ميونيخ في ملعب سانتياجو بيرنابيو، حيث حقق النادي الملكي الفوز على البافاري في الذهاب 1/2، ولكن المباراة لن تكون سهلة على الإطلاق بسبب رغبة يوب هاينكس المدير الفني للنادي الألماني في استغلال حالة الإرهاق التي تعرض لها الميرنجي في تحقيق مفاجأة والحصول على بطاقة التأهل من قلب مدريد.

محمد عبدالعاطي



البدرى

## في دوري أبطال أفريقيا

## الأهلى يواجه الترجى

يواجه الأهلى المصرى نظيره الترجى التونسى فى الجولة الأولى من مباريات دور المجموعات لمسابقة دورى أبطال أفريقيا الجمعة المقبلة على ملعب برج العرب بالإسكندرية وأمامه الكثير من التحديات.. ويدرك حسام البدرى المدير الفني للنادي الأهلى أن الجمهور لم يتقبل الهزيمة أمام الزمالك فى لقاء القمة بمسابقة الدورى رغم حسم الفريق للقب منذ أسابيع، ولكن المارد الأحمر اعتاد على الانتصارات مهما كانت الظروف أو الأعداء.. ويتشوق جمهور الأهلى لاستعادة الأمجاد الأفريقية بعدما كان قريبا منها فى الموسم الماضى حين خسر من الوداد البيضاء المغربى فى المباراة النهائية من دورى أبطال أفريقيا، ولكن فى الوقت نفسه فإن النادي يعانى من سلسلة إصابات ضربت الفريق فى الفترة الأخيرة.. وبدأ الأهلى يستعيد التونسى على معلول الظهير الأيسر للفريق والذي عانى من إصابة طويلة فى الوقت الذى يحاول فيه استعادة كل من سعد سمير ووليد أزارو سريعا فيما يبقى رحيل عبدالله السعيد إلى الدورى الفنلندى مؤثرا فى وسط الملعب. ويأمل الأهلى الفوز على الترجى التونسى من أجل الحصول على دفعة معنوية تساهم فى الحصول على بطاقة التأهل إلى دور الثمانية وتصدر مجموعته كى يصبح الطريق سهلا لاستعادة البطولة الغائبة منذ سنوات.



صلاح

## فى الكونفدرالية

### المصرى يقص شريط دور المجموعات



حسن

يبدأ المصرى البورسعيدى مواجهات دور المجموعات بمسابقة الكأس الكونفيدرالية الأحد المقبل حين يلتقى بونياو دى سونجو بطل موزمبيق فى الجولة الأولى على ملعب بورسعيد. وحاول حسام حسن المدير الفنى للنادى المصرى تصحيح الأخطاء التى وقع فيها الفريق خلال مواجهة مونانا الجابونى فى دور الـ 23 التكميلى والتى كادت أن تبعد الفريق عن استكمال مشواره فى البطولة.. ويملك المصرى الكثير من الأسلحة الخطيرة التى يمكن أن تجلب له الفوز على بطل موزمبيق مثل إسلام عيسى وأحمد جمعة والبوركينى أريستيد بانسيه.. ويدرك حسام حسن أن اللعب فى المسابقات الأفريقية يحتاج إلى

خبرات كبيرة كى يصل الفريق إلى أدوار متقدمة وهو ما يحاول نقله إلى اللاعبين من أجل تجاوز دور المجموعات والذهاب إلى دور الثمانية كى يناهس على اللقب.

فارسان إسلام  
الطرابلسي حارس  
المقاولون العرب  
14 سنة مع  
الكابتن بلال ثابت



## جميل كراس



### درس ديربى 116

### الثقة تنهزم والإرادة تنتصر!

على غرار ضرب كرسى فى الكلوب لإفساد الفرح وإطفاء أنواره لدى الأهلاوية، لقن الزمالك المترنح غريمه التقليدى درساً قاسياً لن ينساه، وكان بحق على موعد مع السعادة وكسر شوكة الأهلي بعد صراع مرير امتد طيلة الـ 11 عاماً لم يتمكن فيه الزمالكوية من الفوز على الأهلي فى الدورى الممتاز ولم يتخيل أحد أو حتى أقرب المتشائمين والزمالك يتراجع من مركز إلى آخر حتى بات قريباً فى المركز الرابع أن يكون على هذه الدرجة من الحماس وقوة الإرادة والتحدى وأداء بروح قتالية لم نعتدها من قبل أمام الأهلي البطل المتوج على العرش منذ 6 أسابيع.. ولم يتخيل أى متابع لمجريات المنافسة فى الدورى وفى إطار خط سيرها الطبيعى أن فريقاً مثل الزمالك الذى تراجع مستواه وانخفض أداؤه هذا العام وإلى ما قبل لقاء «الديرى» أنه بالإمكان أن ينطلق بهذه القوة الناعمة ويحطم كل التوقعات التى سبقت المباراة حتى لو كان الزمالك متأخراً لا سيما أنه لم يحقق الفوز على منافسه الأهلي منذ عدة سنوات امتدت إلى الـ 11 عاماً فى الدورى.. ولكن هذا هو حال الساحرة المستديرة فى كل مكان أو زمان، فهى تمنح الفوز أو الانتصار لمن يبذلون الجهد والعرق ويتسلحون بقوة العزيمة والإرادة.. بداية لم يتوقع أحد بأن الفارس الأبيض وحتى ما قبل المباراة بأنه قادر على فك طلاسم الأهلي وكسر شوكرته ومن ثم تحقيق فوز معنوى كبير فى الختام، وبعد سلسلة متوالية من الإخفاقات والإطاحة بأكبر عدد من المديرين.. ولكن الوهم شيء والواقع شيء آخر بعد أن شاهدنا تحدياً ورجولة وقوة إرادة واستبسالاً متواصلًا وضغطاً مستمراً على الأهلي من جانب عتالة الزمالك وهو الشيء الذى لم نشاهده من قبل ولم يكن متوفراً ضمن أجندة البيت الأبيض، وفى المقابل دخل الأهلي المباراة بتعال واضح ونوع من الثقة الزائدة والغرور حتى انهزم، واضعين فى الاعتبار أن أبناء الجزيرة اعتقدوا أن الفوز فى جيبيهم ذلك السلاح الذى هزموا به أنفسهم حتى قبل أن يدخلوا أجواء المباراة.. وشتان الفارق بين مدير فنى مثل «حسام البديرى» الذى ظهر متعالياً بعض الشيء لدرجة أن أداء لاعبيه من البداية لم يكن مستساغاً ويحتويه نوع من الثقة الزائدة حتى دفع الثمن باهظاً بعد أن أقسد الفارس الأبيض فرحته بالدورى حتى لو كان بطلاً متوجاً له.. وفى المقابل كان «خالد جلال» الأكثر تواضعاً واتزاناً عنصرًا مؤثراً وفعالاً استطاع أن يقود فريقه بذكاء يحسد عليه من البداية ونجح فى تغيير مجرى المباراة لصالحه واستغل عنصر الضغط المتواصل والمفاجأة على الأهلي حتى أحرز هدفه رغم محاولات الأهلي المستميتة لإدراك التعادل وليس الفوز حتى اللحظات الأخيرة من عمر المباراة.. أخيراً أؤكد أنه كان بديهياً أن تكون مباراة الديرى 116 درساً من نوع آخر حتى لو تباعدت بينهما المسافات أو المراكز، فالفكرة مستديرة وهى فى ذات الوقت فوز وهزيمة ودائماً يكون التوفيق لمن يستحقه أو يعمل له، وعلى هذا الأساس هنئنا للزمالك بقيمة الديرى الخاص وهاردللك «للبطل» الذى خسر بإرادته قبل أى شيء آخر.





للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف  
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦



معجزة جاد

## أحمد شريف يفوز بذهبية صناع التحدي

رئيس مجلس الإدارة  
عبد الصادق الشوربجي

رئيس التحرير  
طارق رضوان

المدير الفني  
أحمد عبد الله

مدير التحرير  
عبير صلاح الدين

نائب رئيس التحرير  
على خضير

المشرف الفني  
محسن رفعت

العناصر المشاركة في بطولة العالم لذوى الاحتياجات الخاصة بمدير في 6 نوفمبر المقبل بإشراف الاتحاد المصري للكراتيه برئاسة أيمن عبد الحميد .. وحصل أحمد على المركز الأول رغم إصابته في غضروف القدم اليسرى ومنظر إجراؤه لعملية الغضروف خلال هذا الأسبوع لمعاودة تدريباته والتي يشرف عليها الكابتن حسن عيسى.. وقد علق مصطفى فكرى عضو مجلس إدارة الاتحاد أن البطولة كشفت عن لاعبين متميزين ستتاح لهم الفرصة لتمثيل مصر في بطولة العالم، أبرزهم أحمد شريف، سلمى علاء الدين، شادي شمردل، أمل أبو الفتوح، محمد اللقاني، هبة رضوان، صبرى عطية، موفق محمد وأحمد عادل. ويحلم أحمد شريف بمركز تأهيل للفنون القتالية لجميع الأعمار من ذوى الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج المنتخب لرسم بسملة على وجوه أسرهم التي تلقى المعاناة والمشقة مع ذويههم وليكون هذا هو التحدي الأكبر لهم.. أيضا يأمل بقواعد مستقرة للاعبين من ذوى الاحتياجات الخاصة من حيث تحديث درجة الإعاقة فمجال المعاقين ألحق بالاتحاد منذ عام 2014 ومازالت هناك قواعد ملبخطة وأخرى لم تتحدد تتسبب في مشاكل كثيرة.



### أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢,٠٠٠ دينار - الكويت ٠,٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريال - تونس ٢ دينار - السودان ٠,٦٠ دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠,٦٠٠ دينار - قطر ٥,٥٠ ريال - الإمارات العربية المتحدة ١٠ درهم - سلطنة عمان ٠,٥٠ ريال - فلسطين ١,٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة ٢٠ جنيه - إيطاليا ٥,١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧,٥٠ يورو - اليونان ٣,٥٠٠ يورو - تركيا ٤,٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦.٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥,٥٠ دولار كندي - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦,٥ كرونة - هولندا ٦,٢٠ يورو العراق ٣٧٣ دينار عراقى - ليبيا ١,٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ D.D - قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى ١٩٣ دولارا أمريكيا - قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية ٣٣٧ دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين ٤٤٥ دولارا. - التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / ٢١٢٧٩٧ ص.ب. ١٢٠٣٥

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩، أ، شارع قصر العيني  
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧  
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة ديانة  
٠٣ / ٤٨٧٨٩٣٣ / فاكس: ٠٣ / ٤٨٤٧٥٢٧  
مكتب الإسماعيلية: ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية  
ت: ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤  
فاكسميل روزاليوسف: ٢٧٩٥٦٤٣  
فاكسميل صباح الخير: ٢٧٩٢٣٥٠٩  
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٣٤٤  
إدارة التوزيع والاشتراكات  
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العيني - القاهرة  
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com

الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ٢٦٠ جنيتها مصرياً



# سما



## سلبيات متكررة!

■ الأصل في السلبيات- بعد كشفها ألا تتكرر وإلا كنا شعباً يغط في نومه ولا يصحو إلا على الكوارث.. وما جرى للقاهرة منذ أيام يكشف أكثر من حقيقة. الأولى: عدم التوقع المسبق أنه من الممكن أن تصيب السيول العاصمة مثلما تصيب الصعيد عادة، لقد اطمأن المسئول أياً كان موقعه أن القاهرة محصنة، فإذا بالسيول تضرب القاهرة الجديدة!

إن عدم التوقع هو مصيبة المصائب في منهجنا، النقطة التي تظن أنها محصنة تماماً يدخل لك العدو منها سيولاً أو إرهاباً!

الثانية: على طول اشتغالي بالصحافة وأنا أعيش ثغرات السيول، فإذا عاجلتها في الصعيد عن طريق «مجارى للسيول» بحيث لا تتجمع وتكون عائقاً للحياة، لم يفكر أحد أن القاهرة الساحرة معرضة للخطر وهذا معناه طعم «الطمأنينة السلبية» وكل مرة تكشف عورة المحليات ثم تعود ريمة لعادتها القديمة.

وصارت العبارة الأشهر في مصر الآن، أن «مصر غرقت في شبر مية» وهي عبارة سخيفة ودلالاتها أسخف، فهل تكلف القوات المسلحة بمهام «المحليات»؟ إننى أشعر بالخجل وأنا أطرح السؤال! لكن الحقيقة أن الطمأنينة السلبية في زمن تغير المناخ ومفاجآته تؤدي إلى كوارث، وعلى الجانب الآخر وفي منهج القوات المسلحة فإنهم يضعون على المائدة جميع الاحتمالات، وهذا هو المنهج العلمي.

مثلاً: ما حالة البلاغات في أرقى مكان في القاهرة؟

مثلاً: ما حالة سيارات الشفط للمياه بدلاً من سباحة السيارات في البرك المملوءة بمياه السيول وكانت مسخرة!

مثلاً: ما مدى استعداد العاصمة لسرعة التخلص من تراكم المياه بالصورة التي جرت بها.

إننى أشق في حسم الوزير الجندى ولا بد من تحقيق نتقصى فيه المشكلة وأثق في عادة والى التي تخفف دموع من تضرروا من السيول، ولكن هناك- يا ربى- أجهزة وظيفتها أن تتصدر الصورة وألا تكون قد فسدت وترهلت.. فى ألمانيا طقم «الكشافين» الذين يحيطون الدولة بتوقعاتهم وهم فى كل مكان براً وبحراً. إنهم «الأسطوانات» أى منتصف المسافة! بين العامل والمهندس، ومن هنا يمكن التنبؤ بالكارثة ويمكن أيضاً حصر الأضرار فى أضيق نطاق.

يا سادة: عاقبوا المقصرين ومحدث يقوللى: شهر رمضان خلاص هيهل وكل سنة وأنت طيب وسماح النبوة دى السيول ثغرات نضدت منها الأمطار.. تنبهوا.



الوزير الجندى..  
عاقبوا المقصرين!



الوزيرة عادة..  
محاصرة الأضرار!